



جمهورية مصر العربية

الأزهر

الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية

تفسير اليسر شرح ناظم الزهر في علم الفلك للإمام الساجي رضى الله عنه

المقرر على مرحلة التخصص بمعاهد القراءات

مؤلفه

خادم العلم والقرآن

عبد الفتاح القاضي

غفر الله له ولوالديه

أضجع على نفقة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية

القاهرة

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الأعلى ، والصلاة والسلام على مرشد الأمم إلى الطريقة المثلى ،
والرضا عن آل الأبرار ، وصحبه الأخيار .

وبعد : فمئذ اثنتى عشرة سنة تقريبا وضعت شرحا لكتاب «ناظمة الزهر»
في علم الفواصل ، وعد آى الكتاب العزيز من نظم الإمام العالم الورع الأديب
أبى القاسم الشاطبي صاحب كتاب حرز الأمانى المعروف بالشاطبية في
القراءات السبع . وسميت هذا الشرح «معالم اليسر شرح ناظمة الزهر» .

وقد اشترك معى فيه صديق المغفور له ، العالم العامل انجحة الثبت الأستاذ
الشيخ محمود إبراهيم دعيبس عليه سمائب الرحمة والرضوان .

ولما طبع هذا الشرح قررته مشيخة الأزهر على طلاب قسم التخصص
في معهد القراءات .

ثم لما نفذت طبعته الأولى رغب إلى الكثير من أساتذة معهد القراءات
وظلابه أن أعيد طبعه لميسر حاجتهم إليه . فأتجهت نفسى إلى إعادة النظر
فيه تمهيدا لإعادة طبعه . فأجلت النظر فيه فوجدته شرحا وافيا بالغرض ،
محققا للمتصود من كشف رموز هذا الكتاب الجليل «ناظمة الزهر» وتوضيح
مشكله . وتفضيل مجله ، وتبيان ما اشتمل عليه من أسرار هذا الفن ودقائقه
«مع سهولة العبارة» وسلامة التركيب . والبعد عن التعقيد والحشو والفضول
يبدأنى وجدته قد غنى بإعراب كل بيت إعرابا تفصيليا .

وقد لايعنى طالب هذا الفن ، ومريد الوقوف على معانى هذه القصيدة
وأسرارها - معرفة إعراب آياتها .

وكل ما يهمله معرفة معاني المفردات اللغوية ، ومعرفة معنى البيت ومعناه .
ومن أجل ذلك اقتصرنا في شرح كل بيت على بيان هذين الأمرين وحذفت
إعزابه .

ثم وجدت في بعض عبارات هذا الشرح غموضا يحتاج إلى إيضاح .
وقصورا يحتاج إلى إكمال . وإيجازا في مواضع يحسن فيها الإطناب . وإطنابا
في مواضع يجمل فيها الإيجاز . فأوضحت ما غمض . وأكملت ما قصر . وجعلت
الإطناب في موضعه . والإيجاز في موطنه . وأيضا وجدت من التراكيب
ما يحتاج إلى تحقيق وتحرير فبذلت الجهد في تحقيقها وتحريرها بقاء—والفضل
لله وحده — شرحا محورا في منبأه دقيقا في معناه . ناصعا في أسلوبه .
بيننا في تركيبه .

وسميت « بشير اليسر شرح ناظمة الزهر »

وتتبعنا للنائدة . وتعميما للنفع ضمنت إلى علماء العدد « الحمضي » وذكرت
مذهبه في عدد أي كل سورة . وفي الآي المختلف فيها بين علماء العدد . لأن
الإمام الشاطبي لم يذكر الحمضي بين علماء العدد .

وأسأل الله جلّت قدرته أن يشبني على هذا العمل بقدر مالى فيه من حسن
النية ونبيل القصد . والله لا يضيع أجر العاملين المخلصين .

عبد الفتاح القاضي

كلمة عن الناظم

هو القاسم بن فيرد — بكسر الفاء وبعدها ياء مشناة تحتية ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ومعناه بلغة عجم الأندلس الحديد — بن خلف ابن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير .

ولد في آخر سنة ٥٣٨ هجرية . بشاطبية وهي قرية من قرى الأندلس . تلقى فيها القراءات وحذفها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي . ثم رحل إلى بلنسية قرية قريبة من بلده فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على الإمام ابن هـذيل وسمع منه الحديث . وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن حميد كتاب سيبويه والكمال للبرد وأدب الكتاب لابن قتيبة . ثم رحل للبحر من طريق الاسكندرية فسمع بها من أبي طاهر السلفي وغيره من الفضلاء . ولما دخل مصر أقبل عليه الناس . واجتمعوا حوله يرتشفون من علمه الفياض وينهلون من أدبه الغزير . ولم ترامت أخباره إلى القاضي الفاضل اتصل به وأكرم نزله . وجعله شيخاً للمدرسة الفاضلية بالقاهرة فتصدر بها للأقراء وحضر له أهل العلم من كل صوب وحذب ليلتقوا عنه علوم القرآن الكريم . وهذه المدرسة نظم — فيما نعلم أربع قصائد .

الأولى : حرز الأمانى . . المعروفة بالشاطبية — اختصر فيها كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني .

الثانية : عقيلة أتراب القصائد في بيان رسم المصاحف العثمانية — اختصر فيها كتاب المقنع للداني .

الثالثة : ناظمة الزهر في علم الفواصل — وهى التى نحن بصدد شرحها الآن
اختصر فيها كتاب البيان للدانى أيضا .

الرابعة : قصيدة دالية — فيها كتاب التمهيد لابن عبد البر .

وكان الشاطبى رضى الله عنه إماما ثبثا حجة فى علوم القرآن . والحديث واللغة
والأدب . وكان آية من آيات الله فى حدة الذهن . وحصافة العقل وقوة
الإدراك .

ويزين ذلك كله زهد فى الدنيا . وعزوف عن زخارفها وورع فى الدين .
واقبال على الله تعالى بمختلف العبادات . ومتنوع القربات . وكان لا يتكلم إلا
بما تدعو إليه الضرورة . ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة كاملة مع جمال
الصمت . وجلال السمى وكل الحشية والوقار وكان يمنع جلساءه من الخوض
إلا فى العلم والقرآن وكان يعتل العلة الشديدة ولكنه لا يشتكى ولا يظهر منه
ما يدل على تبرم أو تضجر بل كان مثلاً أعلى للصبر والاستسلام لربه وإذا سئل
عن حاله لا يزيد على أن يقول « العافية »

وتوفى يوم الأحد بعد صلاة العصر وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادى
الآخرة سنة خمسائة وتسعين هجرية ٥٩٠ هـ ودفن يوم الإثنين بمقبرة القاضى
الفاضل بالقرافة الصغرى بالقرب من سفح جبل المقطم بالقاهرة . وقبره مشهور
معروف . ولا يزال يقصد للزيارة حتى الآن .

تغمده الله بواسع رحماته . وأفاض علينا من خيراته وبركاته . آمين

قال الناظم رضى الله عنه :

بَدَأْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ نَاطِمَةَ الزَّهْرِ = لَتَجَنَّى بَعُونَ اللَّهِ عَيْنًا مِنَ الزَّهْرِ

اللمعة :

البدء والابتداء بمعنى يقال بدأت الشيء بكذا وابتدأته به إذا جعلته أوله .
و « ناطمة الزهر » اسم للقصيدة . وهى فى الأصل اسم فاعل من نظم الشيء إذا
سلكه فى سلك واحد . ويسمى الشعر نظماً لأن الشاعر يجمع بين الكلمات المؤتلفة
فى بيت واحد ثم يؤلف بين البيت وما يليه من أبيات القصيدة فى الوزن والمعنى
والقافية ، فكأنه أتى بسلك واحد جمع فيه المعانى المختلفة ونسقها فى ألفاظ
مؤتلفة ، فهو أشبه بناظم در فى عقد واحد . وكلمة الزهر بالضم جمع زهراء
وأزهر ، يقال كود أزهر أى مضى وإيالة زهراء أى مضية . والكواكب
الزهر : المضية . والمراد هنا فواصل آى القرآن الكريم تشبيها لها بالكواكب
فى الإضاءة والاهتداء بها كأنه قال : ناطمة الفواصل الشبيهة بالكواكب الزهر
فى أن كلا منهما يهتدى به فى الظلمات . فكما يهتدى السارى بالكواكب فى
ظلمات البر والبحر يهتدى السائر إلى الله تعالى بهذه الآيات إلى طرق الخير والسعادة .
وكما تبدد الكواكب ظلمات الليل تبدد آيات القرآن ظلمات الجهل والشبه .

والحمد : الثناء بالجميل على جهة التعظيم . وقوله « لتجننى » مضارع من جنى
الثمرة واجتناها قطفها وجمعها . وقوله « عينا » المراد به هنا خيار الشيء أى
النوع الكريم منه .

و « الزهر » بفتح الزاى هنا : جمع زهرة وهو النبات أو نوره وهو مارق منه .

المعنى :

يقول الناظم : جعلت حمد الله في أول فمئيدتي المساء ناظمة الزهر لتجصيل هذه القصيدة وتجمع بمغونة الله تعالى أكرم الفوائد وأحسنها الشبهة بعين الزهر وكرام النبات . وإنما توقف جمعها تلك الفوائد على بدئها بالحمد لله لقوله صلى الله عليه وسلم « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أيتز » أى قليل البركة . فلاجل أن تم فوائدها ابتدأتها بحمد الله تعالى والثناء عليه .

وعذت بربى من شرور قضائه ولذت به في السر والجهر من أمرى

اللفظة :

عاذ بالشئ : التجأ إليه وتحصن به . ولاذ بالشئ : استمسك به واعتصم ، وهما متلازمان والقضاء الحكم . والمراد به المقضى . وشرور قضائه أى شرور مقضياته . والشرور : جمع شر ، والشر ما تضر عاقبته . والأمر : الشأن ، وهو واحد الأمور .

المعنى :

والتجأت إلى ربى ومالك أمرى ، وتحصنت به من شرور مقضياته مما يتعرض له مثلى بما تضر عاقبته فشمل كل مكروه يتعرض له الإنسان ودخل في عموم ما يتعرض له المؤلفون من الغوائق والعقبات التى تعوقهم عن تمام مقاصدهم وفى جملة ذلك الرياء المحبط لشواب العمل . وقوله ولذت به تأكيد للسابق أى واعتصمت بربى فى شأنى كله سره وجهره ، فهو وحده القادر على أن يخلص سرى من الشوائب ، ويظهر عملى الذى أجهر به من الأهواء والزغات ليعم بذلك نفعه ، ويكمل أجره .

بحي مريد عالم متكلم سميع بصير دائم قادر وفر

اللفظة :

الوتر الفرد

المعنى :

عُدَّتْ مِنْ هَذِهِ نَعْوِيهِ ، لِأَنَّ مِنْ أَنْصَفِ هَذِهِ الصِّفَاتِ كَانَ خَيْرُ مَعَادٍ وَأَفْضَلُ مَلَاذٍ . وَقَدْ أَتَى عَلَى اللَّهِ بِصِفَاتِهِ الَّتِي يُسَمُّونَهَا صِفَاتِ الْمَعَانِي وَهِيَ سَبْعٌ ، الْحَيَاةُ ، وَالْإِرَادَةُ ، وَالْعِلْمُ ، وَالْكَلَامُ ، وَالسَّمْعُ ، وَالْبَصَرُ ، وَالْقُدْرَةُ . وَيُصِفَتَانِ مِنْ صِفَاتِ السَّلْبِ الْأُولَى « صِفَةُ الْبَقَاءِ » وَهِيَ الَّتِي عُبِّرَ عَنْهَا بِقَوْلِهِ « دَائِمٌ » . وَالثَّانِيَةِ صِفَةُ الْوَحْدَانِيَّةِ ، وَهِيَ الَّتِي عُبِّرَ عَنْهَا بِقَوْلِهِ « وَتَر » .

وَأَحْمَدُهُ حَمْدًا كَثِيرًا مُبَارَكًا وَأَسْمَاءُهُ التَّوْفِيقَ لِلذِّكْرِ وَالشُّكْرِ

اللفظة :

التَّوْفِيقُ : تَوْجِيهُ الْعَبْدِ إِلَى الْخَيْرِ وَتَيْسِيرُ أَسْبَابِهِ لَهُ . وَالْمُرَادُ بِالذِّكْرِ هُنَا ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَهُوَ شَامِلٌ لَذِكْرِهِ بِاللِّسَانِ وَتَذَكُّرِ عَظَمَتِهِ بِالْقَلْبِ . وَالشُّكْرُ صَرْفُ الْعَبْدِ جَمِيعَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ فِيمَا خَلَقَ لَهُ .

المعنى :

أَحْمَدُ رَبِّي حَمْدًا كَثِيرًا الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ لِكَثْرَةِ كِمَالَاتِهِ ، وَعَظِيمِ آيَاتِهِ وَنِعْمِهِ . وَكَأَنَّ الْحَمْدَ الْأَوَّلَ حَمْدُ اللَّهِ بِاعْتِبَارِ ذَاتِهِ ، وَهَذَا حَمْدُ لَهُ بِاعْتِبَارِ نِعْمِهِ وَعَظَايَاهُ ، وَلِهَذَا أَتَى بِالصِّيغَةِ الْمُضَارِعَةِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّجَدُّدِ وَالِاسْتِمْرَارِ وَأَطْلَبَ مِنْهُ التَّوْفِيقَ لَذِكْرِهِ تَعَالَى وَمُرَاقَبَتِهِ ، وَلِشُكْرِهِ عَلَى نِعْمِهِ ، وَمِنْ أَفْضَلِ الذِّكْرِ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَالِاشْتِغَالُ بِهِ وَمِنْ الشُّكْرِ عَلَى نِعْمَةِ الْقُرْآنِ مَدَارَسَتُهُ وَالِاهْتِمَامُ بِمَعْرِفَةِ عَدَدِ آيِهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِهِ . فَكَأَنَّهُ سَأَلَ رَبَّهُ بِإِتِّمَامٍ مَا قَصِدَ إِلَيْهِ مِنْ بَيَانِ عَدَدِ آيِ الْقُرْآنِ فِي هَذِهِ الْمَنْظُومَةِ . وَسَمَّى ذَلِكَ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَةِ الْقُرْآنِ وَعِلْمِهِ .

وَبَعْدُ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ عَلَى خَيْرِ مُخْتَارٍ مِنَ الْمُجَدِّ الْغُرِّ
مُحَمَّدٍ الْهَادِي الرَّؤُوفِ وَأَخْلَاهُ وَعِثْرَتِهِ سُحْبُ الْمَكَارِمِ وَالْبِرِّ

اللفظة :

الصلاة من الله الرحمة . والسلام الأمان . والمجد بضم الميم وفتح الجيم
مشددة : جمع ماجد وهو الرجل الكريم الآباء . والغر بضم الغين : جمع أغر
وهو الشريف السيد . وأهل الرجل قرابته الأذنون . ويطلق على نساء الرجل .
والعترة نسل الرجل وقرابته الأذنون . والسحب بضم السين وسكون الحاء
للتخفيف وأصله سحب بضم ميمتين : جمع سحابة وهي الغيم . والمكارم جمع مكرمة
وهي الخصلة الحميدة . والبر . الخير .

المعنى :

وبعد حمد الله فرحة الله وأمنه كائنات على خير وأفضل من اختاره الله من
كل كريم الأب : شريف سيد . ثم بينه بأنه محمد الهادي إلى طريق الرشاد
والخير الرؤوف العظيم الرأفة والرحمة بالمؤمنين كما وصفه الله تعالى بقوله « بالمؤمنين
رءوف رحيم » وعلى آله وعترته وهم قرابته وخاصة . وعطف العترة على الأهل
عطف مغاير إن أردنا بالأهل النساء خاصة . وإن أردنا بهم قرابته الأذنين
فعطف مرادف ، وإن أريد بأهل النبي أمته وهم كل مؤمن تقى — كما قيل —
فمن عطف الخاص على العام فكأنه قال وعلى كل من آمن به وخاصة قرابته
الأذنين .

ثم وصف عترته بأنهم سحب المكارم والبر إشارة إلى أنهم للناس بمنزلة
السحب التي تجيء بالغيث فتحيي النبات والموات . فهم كذلك يغيثون الناس .
ولكن لا بالماء بل بأنواع المكارم وخصال الخير . فيحيون القلوب والعقول .
والكلام على سبيل الاستعارة التصريحية بتشبيههم بالسحب بجامع عموم النفع
وكثرته في كل ، أو الممكنية بتشبيه مكارمهم وبرهم بالمطر وإثبات لازم المشبه
به بعد حذفه للمشبه .

وَإِنِّي اسْتَخَرْتُ اللَّهَ ثُمَّ اسْتَعْنَيْتُهُ عَلَى جَمْعِ آيِ الذِّكْرِ فِي مَشْرِعِ الشُّعْرِ

اللفظة :

استخرت الله في أمرى : طلبت منه الخير في ذلك الأمر ، واستعنته طلبت منه العون . وآى جمع آية . والذكر : القرآن ، والمشرع : طريق ورود الشارحة إلى الماء . والشعر : هو الكلام الموزون المقفى .

المعنى :

إني طلبت من الله الخير والمعونة على جمع آي القرآن في طريق من طرق الكلام هو طريق الشعر ليسهل على الطلاب حفظها ، ومعرفة عددها . وإنما استخار الله في هذا واستعانه عليه لأن الاستخارة من سنن المرسلين وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن » ، ولأن الاستعانة من الله لازمة لكل من يريد الشروع في أمر من الأمور خصوصاً مهامها ، فلا يتم أمر من الأمور إلا بمعونته .

وَأَنْبَطْتُ فِي أَسْرَارِهِ سِرّاً عَذِيباً فَسِرٌّ مُّحْيَاةٌ بِمِثْلِ حَيَا الْقَطْرِ

اللفظة :

أنبط الشيء أظهور بعد خفاء ، وأسرار جمع سر بكسر السين . وسر الشيء جوفه ولبه وخالصة — والعذب الحلو — والمحيا الوجه . والحيا بالقصر المطر — والقطر المطر المتقاطر .

المعنى :

وأظهرت ما كان خفياً من خالص مسائل مقاطع الآيات ومبادئها العذبة في جوف هذا الشعر . فسر وجهه . وأينعت ثماره كما يسر وجه الأرض بالمطر . وتعبيره بالسرور استعارة لازدهاره بكثرة منافعه كما تزدهر الزوطة إذا أصابها المطر . ففي الكلام تشبيه الشعر ببستان مشروفي جمع آي الذكر فيه ازدهرت أشجاره . ونمت ثمرته كما تنمو بالمطر .

ستجني معانيه معاني قبولها لأقوالها بين الطلاقة والبشر

اللفة :

المعاني جمع معنى وهو ما يعنى من اللفظ ويقصد ، والمعاني جمع معنى وهو المنزل الذي غنى به أهله أى أقاموا فيه . والقبول مصدر قبل الشيء إذا رضىه . وطلاقة الوجه انبساطه ويكنى بها عن السرور . والبشر الفرح والسرور .

المعنى :

ستجني معاني هذا الشعر منازل قبولها وهذا كناية عن النفوس لأنها محال القبول لأقبال تلك المعاني إلى النفوس في سهولة ويسر ، فهى بمنزلة الحسناء التى تقبل بين الطلاقة والبشر ، واستعار فصاحة الألفاظ المؤدية إلى المعاني وسهولتها للطلاقة والبشر ، فالمقصود ستجني هذه المعاني النفوس بسهولة وصوبها إليها بالفاظ عذبة ، وأساليب بديعة .

وتطلع آيات الكتاب آياتها فتبسم عن ثغر وما غاب من ثغر

اللفة :

تطلع : تظهر من أطلع الشيء إذا أظهره ، والكتاب القرآن ، وآياتها جمع آية وهى العلامة . وقصرت همزتها للضرورة ، فتبسم تكشف . والثغر النهم أو الأسنان أو مقدمها ، ويطلق على الموضع المخوف وهو هنا مستعار لموضع الشبه .

المعنى :

وتظهر علامات هذه القصيدة ورموزها التى سأينها آيات القرآن الكريم من حيث بيان حدودها اتفاقا واختلافا فتكشف هذه العلامات والرموز عن ركن معنى حسن يشبه ثغر الحسناء فتزداد به حسنا كما تزداد الحسناء بابتسامها حسنا .

على حسن . وتوضع مع ذلك كل ما جنى من مشكلات هذا العلم وإلى ذلك
لإشارة بقوله وما غاب من أغور

وتنظم أزواجاً تشير معادناً تخيرها أهل القرون على التبر

اللغة :

تنظم تجمع . والأزواج جمع زوج والمراد به هنا الصنف . تشير تحرك
والمعادن . جمع معدن : يقال عدن بالمكان إذا أقام به . ومنه جنات عدن أى
إقامة ويطلق المعدن على مركز كل شئ وأصله . ويطلق على الذهب والفضة
ونحوهما تخيرها آثرها وفضلها على غيرها ، والقرون جمع قرن ويطلق على الزمن .
ومدته مائة سنة على المشهور ويطلق على أهل العصر الواحد المجتمعين فيه لاقتران
بعضهم ببعض . والمراد بخير القرون الصحابة رضى الله عنهم . والتبر الذهب
غير المضروب

المعنى :

وتجمع هذه القصيدة إلى بيان عدد آى الكتاب أصنافاً من القواعد المهمة
تؤدى إلى معان شريفة اهتم بها خير القرون وهم أهل القرن الأول وآثروها على
الذهب الخالص لعظم شأنها وبقاء أجزائها . وفى البيت إشارة إلى قوله صلى الله
عليه وسلم : « خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم » - الحديث وترغب فى معرفة
هذا الفن ، والاهتمام به ، تأسيا بالسلف الصالح الذين هم خير القرون .

حُمُو بِحُرُوفِ الذِّكْرِ مَعَ كَلِمَاتِهِ وَأَيَاتِهِ أَثَرُوا بِأَعْدَادِهَا الْكَثْرَ

اللغة :

الذكر القرآن - أثروا - صاروا ذوى براء وغنى فالهمزة للصيرورة والذكر
اسم بمعنى الكثير يقال ماله قل ولا كثير أى ماله قليل ولا كثير وهو هنا بمعنى
الكثرة صفة للأعداد

المعنى :

لما أخبر في البيت السابق أن ما اشتملت عليه القصيدة من القواعد تؤدي إلى معان شريفة آثرها خير القرون على التبر، بين في هذا البيت مبلغ اهتمامهم بمعرفة أعداد حروف القرآن وكلماته وآياته — وأنهم بمعرفة ذلك كله صاروا ذوي ثروة علمية أكسبتهم شرفاً ونبلاً وثروة واسعة في الأجر عند الله تعالى . فإن الحافظ لهم على معرفة هذا إنما هو اهتمامهم بالقرآن من جميع نواحيه ، وحرصهم على أن لا يسقط منه حرف أو تضعيع منه كلمة بله الآية ، وفي معرفة عدد حروف القرآن معرفة قدر الأجر الموعود به على تلاوة القرآن ، وحسبك ذلك حافزاً على معرفة عدد حروف القرآن وكلماته ، وإن كان في معرفة عدد الآي فوائد تزيد على معرفة عدد الحروف والكلمات ، وسنبينها في موضع آخر إن شاء الله تعالى ، فالمقصود أن السلف اهتموا ببيان عدد آي القرآن وحروفه ، وأن ذلك منهم راجع إلى شدة حرصهم على المحافظة على القرآن الكريم ، وعكوفهم على العمل به .

وَهَامُوا بِعَمْدِ الْآيِ فِي صَلَوَاتِهِمْ لِيَخْضَ رَسُولُ اللَّهِ فِي حِطِّهَا الْمَشْرِى

اللفظة :

يقال هام ، يهيم هيماً وهيماناً أحب . والعقد . المراد به عقد الأصابع لمعرفة عدد الآي . والحض الحث والتحريض ، والخط النصيب ، والمترى المغنى .

المعنى :

وأحب خير القرون عد الآي في صلواتهم . وشغفوا بعقد أصابعهم فيها لأجل ترغيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضه إياهم على تحصيل ثواب عدد خاص من الآيات في الصلاة وتعيين ذلك العدد سبباً للفوز بثواب كثير . ففى الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ في صلاة الصبح بالستين إلى المائة وفي مسند الدارمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قرأ في صلاة الليل بعشر آيات لم يكتب من الغافلين . ومن قرأ بنجسين آية كتب من الحافظين .

من قرأ بمائة آية كتب من القانتين . ومن قرأ بمائتين كتب من الفائزين .
ومن قرأ بثلاثمائة كتب له قنطار من الأجر . فمن أجل هذا وأمثاله حرص كثير
من الصحابة ومن بعدهم على عقد أصابعهم في الصلاة لمعرفة عدد ما يقرءون فيها
رغبة منهم في نيل ذلك الأجر الموعود ، والفوز بهذا الثواب العظيم ولن يتيسر
ذلك إلا بمعرفة عدد الآي ، وهذه إحدى فوائد هذا العلم وهي أن يتيسر للإنسان
الحصول على الأجر المقدر على قراءة عدد خاص من الآيات في الصلاة وقد
روى هذا العقد عن ابن عمر وابن عباس وعائشة من الصحابة وعن عروة وعمر
ابن عبد العزيز وغيرهم من التابعين .

وقد صيغ عنه أن إحرار آية لأفضل من كوماون الإبل الحنم :
اللغة :

الإحرار جعل الشيء في حرز . والمراد به هنا الحفظ . والكوماون بفتح
الكاف الناقة السمينة عظيمة السنام وقصر للضرورة وجمعها كوم بضم الكاف
والحمر جمع حمراء . وكانت العرب تفضل هذا النوع من الإبل على غيره
من المال .

المعنى :

قد ثبت بالأحاديث الصحيحة والآثار المروية عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن تعلم آية من كتاب الله تعالى أفضل من ناقة سمينة عظيمة السنام كئانة
من الإبل الحمر التي هي خير أموال العرب . ومن ذلك ما روى عن عقبة بن
عامر الجهني يقول : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة
فقال «أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو العتيق — وكلاهما موضع بالمدينة —
فيأتي كل يوم بناقتين — كوماوين زهراوين يأخذهما في غير إثم ولا قطيعة
رحم ؟ قال فقلنا كلنا يا رسول الله يحب ذلك قال فلائن يغدو أحدهم إلى المسجد
فيتعلم آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث
وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل » — الحديث .

وتلك فائدة ثانية من فوائد معرفة هذا العلم إذ لا يحصل للإنسان العمل بهذا
إلا بمعرفة العدد وتعلم مبدأ الآية ومنهاها .

وقد صرح في السبع المثاني وغيرها من العدد والتعيين .
اللفظة :

السبع المثاني : هي الفاتحة سميت بذلك لأنها سبع آيات وتنتهي وتكرر في
الصلاة . ولاح : ظهر .

المعنى :

قد صرح عنه عليه السلام في فاتحة الكتاب وغيرها من السور بيان عدد آياتها ،
وتعيين مقاطع كل آية به قد أصابعه عند كل آية منها ونقل عنه ذلك بأسانيد
صحيحة ظاهرة كظهور الفجر في وضوحه وقضائه على ظلمة الليل . وكذلك تلك
الأسانيد والنصوص لوضوحها تقضي على كل شك وشبهة فمن ذلك ما رواه
الداني عن أم سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله يقرأ هذه السورة —
الفاتحة — بسم الله الرحمن الرحيم ، عقد النبي أصابعه واحدا يريد آية وعقد
آيتين الحمد لله رب العالمين . وعقد ثلاثا الرحمن الرحيم . وعقد أربعة مالك يوم الدين .
وعقد خمسا إياك نعبد وإياك نستعين ورفع أصبعها يريد ستا اهدنا الصراط
المستقيم . ثم رفع أصبعها آخر يريد سبعة صراط الذين إلى آخر السورة .

وروى عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ثلاثون آية شفعت
لرجل حتى أدخلته الجنة سورة الملك » . وعن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يضره » .

وعن ابن عباس أنه بات عند خالته ميمونة فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى منتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل ثم استيقظ فجلس يمسح عن وجهه

بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران . وفي البخاري «من قرأ الآيتين من آخر البقرة في ليلة كفتاه» ، آمن الرسول إلى آخر السورة إلى غير ذلك من الأحاديث والآثار .

ولا شك أن بيانه عليه السلام عدد الفاتحة وتعيينه الأجر على عدد مخصوص من الآيات من مواضع مخصوصة من السورة من أولها أو آخرها لم يكن عبثاً وإنما كان لحفز الهمم إلى معرفة عدد الآي للحصول على ثواب قراءتها وكل ذلك ترغيب في معرفة هذا العلم والإحاطة به .

ولما رأى الحفَّاظُ أسلافهم عُنُوا بِهَا دَوَّنُوهَا عَنْ أُولِي الْفَضْلِ وَالْأَمْرِ
اللفظة :

الأسلاف : جمع سلف وهم المتقدمون وعُنُوا : اهتموا يقال غنى بالشيء اهتم به . ودونوها : أصل التدوين جمع أسماء الجنود وأعطيتهما في الدينان وهو دفتر الجاهل لأسماء الجنود وأعطيتهما . ثم استعمل في جمع العلوم ووضع قواعدها في الكتب وهو المراد هنا أي جمعوا قواعد هذا العلم وألنموا فيه .

المعنى :

لما رأى حفاظ القرآن عظيم اهتمام أسلافهم من الصحابة والتابعين بعدد الآي وحرصهم على معرفة ذلك نشطت هممهم بجمع قواعد هذا العلم وتأليفها في كتب كما نقلوها عن قبلهم حتى لا يضيع هذا العلم . ففي هذا البيت بيان الداعي إلى تدوين هذا العلم ووضع قواعده الكلية وهو شدة اهتمام الصحابة بمعرفة عدد الآي ومبادئها ومقاطعها . وأن أساسه النقل عن الصحابة عن رسول الله عليه السلام . نقل كما نقلت حروف القرآن وطرق قراءته ، ينقله كل جيل إلى من بعده حتى وصل إلينا كما وصلت إلينا حروف القرآن ووجوه القراءات . وإذا قد علمت أن العلماء قد عُنُوا بتدوين هذا العلم ووضع قواعده ينبغى لنا أن نقفك على تعريف هذا الفن وموضوعه وفوائده فنقول .

أما تعريفه : فهو فن يبحث فيه عن سور القرآن وآياته من حيث بيان عدد آى كل سورة ورأس كل آية ومبدئها .

وموضوعه : سور القرآن وآياته من الحيشية السالفة .

وأما فوائده : فكثيرة . وقد سبق لنا بيان بعضها ونحن نكملها فيما يأتى :

أولا : يحتاج لمعرفة هذا العلم لصحة الصلاة فقد قال الفقهاء فيمن لم يحفظ الفاتحة : يأتى بدلها بسبع آيات .

ثانيا : يحتاج إليه للتميز بالأجر الموعود به على قراءة عدد معين فى الصلاة كما تقدمت الإشارة إلى ذلك .

ثالثا : اعتباره سببا لنيل الأجر الموعود به على تعلم عدد مخصوص من الآيات أو قراءته قبل النوم مثلا .

رابعا : الاحتياج إليه فى معرفة ما ليس قراءته بعد الفاتحة فى الصلاة فقد نصوا على أنه لا تحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار أو آية طويلة ومن يرى منهم وجوب القراءة بعد الفاتحة لا يكتفى بأقل من هذا العدد .

خامسا : اعتبارها لصحة الخطبة فقد أوجبوا فيها قراءة آية تامة .

سادسا : اعتبارها فى الوقت المسمون إذ الوقف على رءوس الآى سنة .

سابعا : اعتبارها فى الإمامة فإن من القراء من يوجب إمالة رءوس آى سور خاصة فى القرآن كراءوس آى سورة « النجم » و « طه » و « الشمس » إلى غير ذلك فإن ورشا وأبا عمرو يقللان رءوس آى هذه السور قولاً واحداً فلم يعلم القارئ رءوس الآى عند المدنى الأول والبصرى لا يستطيع معرفة ما يقلل لورش باتفاق وما يقلل بالخلاف وكذا أبو عمرو إلى غير ذلك من الفوائد .

رَفَعَن نَافِعٌ عَنْ شَيْبَةَ وَيَزِيدَ أَوْ وَلِ الْمَدْنِيِّ إِذَا كُلُّ كُوفٍ بِهِ يُقْرَى /

المعنى :

أخذ المصنف في تفصيل العادين وبيان المقصود منهم وهم ستة (١) المدني الأول والمدني الأخير والمكي والبصري والشامي والكوفي فبين في هذا البيت ما يراد بالمدني الأول فأفاد أن ما يرويه نافع عن شيخه يزيد بن القعقاع وهو أبو جعفر ، وشيبة بن نضاح هو المدني الأول وهذا هو ما يرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم لمعنى أنه متى روى الكوفيون العدد عن أهل المدينة بدون تسمية أحد فالمراد أنه عدد المدني الأول وهو المروى عن نافع عن شيخه . مروى عامة أهل البصرة عدد المدني الأول عن ورش عن نافع عن شيخه .

والحاصل أن المدني الأول هو ما رواه نافع عن شيخه لكن يختلف أهل الكوفة والبصرة في روايته عن المدنيين فأما أهل الكوفة فرووه عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم ، ورواه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخه وهو في رواية الكوفيين عن أهل المدينة ٦٢١٧ آية وفي رواية أهل البصرة عن ورش ٦٢١٤ والذي اعتمده الناظم رواية أهل الكوفة وتبع في ذلك الداني وهذا معني قوله : « إذ كل كوف به يقرى » .

رَوَحْمَةُ مَعْشَرَيْنِ قَدْ أَسْنَدَاهُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَتْبَاحِ ثَقَاتٍ ذَوِي خُبْرٍ
اللفظة :

أسنده : أى نسباه ورفعاه موصولا بسنده . ثقات : جمع ثقة وهو العالم الصدوق الذى يوثق بخبره . والخبر : بضم الخاء العلم الواسع والمعرفة التامة .

ترك الناظم العدد الجمعى وبه يكون العادون سبعة وسند كره لك قريبا .

المعنى :

أن لأهل الكوفة عددين أحدهما مروي عن أهل المدينة وهو عدد المدنى الأول السابق ذكره . والعدد الثانى يسنده حمزة وسفيان إلى على بن أبى طالب بواسطة ثقات ذوى علم واسع وهذا هو الذى اشتهر بالعدد الكوفى . فما يروى عنهم موقوفا على أهل المدينة هو المدنى الأول . وما يروى موصولا إلى على هو المنسوب إليهم . وعمدة هذا العدد حمزة بن حبيب الزيات وسفيان يرقعانه إلى على / فاما ما أسنده حمزة فهو ما رواه عن ابن أبى ليل عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على . وأما سفيان فروى عن عبد الأعلى عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على ابن أبى طالب رضى الله عنه .

وَالْآخِرُ إِسْمَاعِيلُ يَرْوِيهِ عَنْهُمَا بِنَقْلِ ابْنِ جَمَّازٍ سُلَيْمَانَ ذِي النَّشْرِ
المنفعة :

النشر : الرائحة الطيبة ويراد به هنا ان ذكر الحسن والخلق الجميل .

المعنى :

أن عدد المدنى الأخير هو ما يرويه إسماعيل بن جعفر عن شيبه ويزيد بواسطة نقله عن سليمان بن جهماز فيكون عدد المدنى الأخير هو المروى عن إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جهماز عن شيبه وأبى جعفر وعدد آى القرآن عنده ٦٢١٤ آية .

وَعَدُّ عَطَاءُ بْنُ الْيَسَارِ كَعَصَمٍ هُوَ الْجَحْدَرِيُّ فِي كُلِّ مَا عُدَّ الْبَصْرِيُّ

المعنى :

أن العدد الذى يرويه عطاء بن يسار من كبار التابعين هو ما يرويه عاصم الجحدري عن غيره من كبار التابعين هو العدد المنسوب إلى أهل البصرة . فالعدد البصرى هو ما يرويه عطاء بن يسار وعاصم الجحدري وهو ما ينسب بعد

إلى أيوب بن المتوكل ولا خلاف بين ما يرويه أيوب وعاصم إلا في قوله تعالى :
(والحق أقول) . في سورة ص . والحاصل أن المعتبر في رواية العدد البصري رواية
عطاء ابن يسار وعاصم المجذري ثم أيوب بن المتوكل بعد عاصم .

وَيَحْيَى الذَّمَّارَى لِلشَّامِيِّ وَغَيْرِهِ / وَذُو الْعَدَدِ الْمَكِّيُّ أَيْ بِلَا نَكْر
اللفظة :

النكر : اسم بمعنى الإنكار .

المعنى :

سر أن العدد الشامي يعتمد على ما عده يحيى الذمارى عن عبد الله بن عامر الحمصي
عن أبي الدرداء . وقوله وغيره إشارة إلى اشتهار ذلك العدد عن ابن عامر رواه
عنه الذمارى وغيره من معاصريه وقد أسند الداني العدد الشامي إلى ابن عامر
قرواه عن الأخفش عن ابن ذكوان . وعن الحلواني عن هشام وهما عن أيوب
بن تميم القاري عن يحيى الذمارى عن ابن عامر . ويناسب هذا العدد إلى عثمان
بن عفان رضى الله عنه وجملة هذا العدد ٦٢٢٧ آية وقد روى عن صدقة عن
ذمارى أنه ٦٢٢٦ فسئل عن ذلك ابن ذكوان فقال : أظن أن يحيى لم يعد البسملة
آية واعلم أن الشاطبي لم يذكر في قصيدته هذا العدد الحمصى لأنه تتبع في نظمه
ما نقله الفضل بن شاذان كما سيصرح بذلك ، والفضل بن شاذان لم يتعرض للعدد
الحمصى — ومن ذكر العدد الحمصى من المؤلفين يعبر عن العدد الذى رواه الذمارى
عن ابن عامر بالعدد الدمشقى ويريد من العدد الحمصى ما رواه أبو حيوة شريح ابن
يزيد الحمصى الخضرى مسندا إلى خالد بن معدان السلمى الحمصى وهو من كبار
التابعين وهو عن جماعة من الصحابة منهم حمرو ومعاوية وأبو إمامة وغيرهم وعدد
الآى عند الحمصى ٦٢٣٢ آية والخلاصة : أن العدد الشامي في الحقيقة عدنان
أحدهما : الدمشقى وهو ما أضيف إلى ابن عامر وثانيهما : الحمصى وهو ما أضيف
إلى شريح الحضرمى . وسأذكر لك إن شاء الله تعالى في خاتمة كل ترجمة مذهب

الجمعي في مواضع الاختلاف منها على ما بينه وبين دمشق في هذه المواضع من وفاق أو خلاف وقوله : «وذو العدد المكي» الخ بيان للعدد المكي أي أن العدد المكي إنما يعتمد على أبي بن كعب وهو ما رواه الداني بسنده إلى عبدالله ابن كثير القاري عن مجاهد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدد آي القرآن فيه ٦٢١ آية وقوله : «بلا نكر» إشارة إلى أن المعتمد في العدد المكي ما رواه مجاهد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب كما تقدم ، وفيه إشارة إلى أن للعدد المكي غير أبي ولكن لم يعتمد عليه الناظم .

بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَدَّ عَلَيْهِمْ لَهُ الْآيَ تَوْسِيعاً عَلَى الْخَلْقِ فِي الْيُسْرِ
وَأَوَّكَّهُ أَشْبَاهَ آيَ كَثِيرَةٍ وَلَيْسَ لَهَا فِي عُزْمَةِ الْعَدِّ مِنْ ذِكْرٍ

اللفظة :

اليسر : ضد العسر ، وأوكده : قواه وقرره . وأشباه : جمع شبه وهو المثل والنظير
والعزمة : بضم العين المهملة وسكون الزاي أسرة الرجل وقبيلته .

المعنى :

لما أخبر المصنف بأن هذه الأعداد ثابتة من غير إنكار أفاد أن سبب ذلك هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عد على أصحابه القرآن تيسيراً عليهم في تعلمه وتعليمه ، كما وسع الله عليهم فيه فأنزله منجماً وعلى سبعة أحرف وجعله سوراً متعددة مختلفة الطول والقصر ، كذلك وسع الرسول وزاد في هذه السعة نعه عليهم ليتعلموه ويعلموه أعشاراً وأنجاساً ، وليتيسر لهم تلاوته والتقرب به كذلك ، والصحابة رضي الله عنهم نقلوه إلى من بعدهم كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكما حافظوا على نقل حروفه وألفاظه حافظوا كذلك على عد آيه . وعنه أخذ التابعون لفظه وعدده حتى وصل إلينا . والأحاديث

والآثار في تعليمه صلى الله عليه وسلم الأعداد والأحجاس ثابتة، فمن ذلك ما روى عن عطاء بن يسار عن السلمي أنه قال : حدثني الذين كانوا يقرئونا القرآن ، وهم عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب « أن الرسول كان يقرئهم العشر من القرآن فلا يجاوزها إلى عشر آخر حتى يتعلموا ما فيها من العمل ، فقالوا تعلمنا القرآن والعمل جميعا » .

فظاهر هذا البيت أن كل هذه الأعداد توقيفية . هذا وقد كان هذا البيت عقب قوله : « بنقل ابن جهماز سليمان ذي النشر » ، في النسخة المطبوعة التي بين أيدينا ، وكان هكذا : بأن رسول الله عد عليهما بضمير التثنية ، فلما رأينا مقتحما في هذا الموضع ينوبه مكانه نقلناه لأن وضعه في هذا الموضع يوهم أن عدد البصري والشامي والمسكي ليس بتوقيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كذلك ضمير التثنية لا يظهر وجهه إذ السابق أبو جعفر وشيبة وهما سند المدنى ، وعلى وهو سند الكوفي ، وإن تكلفوا لتصحيح ذلك بجعل أبي جعفر وشيبة بمنزلة فرد واحد فصحت التثنية ، ولكن هذا — مع بعده — فيه أن أبا جعفر وشيبة لم يسمعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبقي قوله « وأركده أشباه » الخ . فإن الضمير فيه عائد على الحكم المأخوذ من هذا البيت ولا يكاد يتجه انذهن إليه إذا بقي في موضعه ، لهذا لم نشك أن هذا من تصرف النساخ وتحريفهم ، فنقلنا البيت عن الموضع القلق فيه وجعلناه في موضعه اللائق به وأثبتناه هكذا : بأن رسول الله عد عليهم بضمير الجمع ، فالتسقي الكلام وارتبط بقوله : وأركده أشباه الخ أى وقوى كون هذه الأعداد كلها ثابتة بالتوقيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورود كلمات في القرآن تشبه فواصله وهى متروكة اتفاقا فلو كانت الأعداد مجرد الاستنباط والاجتهاد لما خرجت هذه الكلمات عن جملة المعدود مع وجود المشاكلة بينها وبين ما هو معدود . وهذا معنى قوله : وأركده أشباه أى كثيرة الخ . ومعنى قوله : وليس لها الخ أن هذه الكلمات

المذكورة الشبيهة برءوس الآي ليس لها ذكر في جماعة ماعد من رءوس الآي .
ولا شك أن التفرقة بين النظائر والأشباه تحتاج إلى توقيف وسماع .

وَسَوْفَ يُوَفَّى بَيْنَ الْأَعْدَادِ عَدَّاهَا فَيُوفَى عَلَى نَظْمِ الْيَوَاقِيتِ وَالشُّذَرِ
اللفظة :

يوفي مضارع من قولهم : وافيت القوم بمعنى أتيتهم . فمعناه يأتي : فيوفي
مضارع من أوفى على الشيء إذا أشرف عليه أي اطلع عليه من فوق ، ولازمه
العلو وهو المقصود هنا وعليه فالمعنى يعلو . والشذر : صغار اللؤلؤ .

المعنى :

هذا واحد من النظم ببيان الأشباه المتروكة التي استدل بتركها من العدد على أن
الأعداد توقيفية في ضمن بيان أعداد السور وبيان المتفق على عنده والمختلف
فيه ، أي وسوف يأتيك عد هذه الأشياء بين الأعداد منظوما فلا حاجة للتشبي
بها الآن . وقوله : فيوفي معناه أن نظم هذه الأشباه قد حسن بها النظم فصح
بها على نظم اليواقيت وصغار اللؤلؤ : التي تكون حلية وتكملة لعقد الدر .

وفي هذا إشارة إلى أن ذكر هذه الأشباه المتروكة ليس مقصودا بالأصالة وإنما
يذكر تبعا للمقصود كما يزين العقد باليواقيت وصغار اللؤلؤ .

والحاصل : أن المصنف لما استدل على كون العدد توقيفيا بورود أشباهه
تعد ، كان في حاجة إلى إيراد أمثلة لهذه الأشباه ، فبين أنه استغنى عن التمثيل
هنا بما يأتي في النظم من ذكرها في السور ضمن ذكر ما اتفق عليه وما اختلف
فيه .

ثم اعلم أن الفواصل قسمان : متفق عليه ، ومختلف فيه . وكل منهما إما أن
يكون له شبهة بما قبله من الفواصل وما بعده أولا . فالمختلف فيه يذكره المصنف

سواء كان له شبه أم لا ، والمتفق عليه يذكره إن لم يكن له شبه . أما المتفق عليه الذي له شبه فلا يذكره ، وبقى ما له شبه وهو متروك إجماعاً فهذا يلزم التنبيه عليه وهو الذي وعد ببيانه في هذا البيت . أما ما لا يشبه القواصل ولم يعد إجماعاً فلا يذكره .

وَعَدُ الَّذِي يَنْهَى وَالْأَشَقَى وَمَنْ طَغَى
وَعَنْ مَنْ تَوَلَّى فِي عَدَادِهَا عُذْرَى

اللمعة :

العداد قال في القاموس : العديد الذ كالعَد والعداد بكسرهما ويقال في عداد القوم : ما يعد منهم . والمعنى : فيما يعد من الآيات . والعذر بضم العين : ما يعتذر به والمراد به هنا الشاهد والحجة .

المعنى :

وقوى أيضاً ثبوت الأعداد بالتوقيف عد بعض أهل العدد قوله تعالى « أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى » بالعلق ، و « فَأَمَّا مَنْ طَغَى » بالنازعات ، و « عَنْ مَنْ تَوَلَّى » بالنجم وعد الجميع « وَيتجنبها الأشقى » بالليل ضمن الآيات المعدودة مع شدة تعلقها بما بعدها ولو كان العدد يعتمد الرأي والاجتهاد لما عدت هذه الأشياء لعدم انقطاع الكلام . والحاصل : أن هذا دليل ثان على ثبوت العدد بالتوقيف والسماع من الشارع . ويصحح أن ينتظم مع الأول دليلاً واحداً بحيث يقال : لو لم يكن العدد توقيفياً لعدت كل الأشياء ، وترك ما له شدة اتصال بما بعده . لكن نرى أشباهاً كثيرة متروكة بالإجماع . ونرى آيات معدودة مع شدة تعلقها بما بعدها وعدم انقطاع الكلام وذلك لا يكون إلا بتوقيف ، وإلى ذلك أشار بقوله : عذرى أى ذلك وما قبله هو شاهدى وحجتي على أن الرسول صلى الله عليه وسلم عد على الأصحاب آى القرآن الكريم ، وأن جميع هذه الأعداد ثابتة بالتوقيف .

وَمَا بَدُوهُ حَرْفُ التَّهْجِي فَايَةٌ لِكُوفِ سَوَى ذِي رَاوِطَاسِينَ وَالْيُوتَرِ

اللفظة :

اليوتر : الفرد .

المعنى :

يعنى أن السورة التي افتتحت بحروف التهجي فذلك الحرف الذي افتتحت به السورة آية مستقلة عند الكوفي . واستثنى من ذلك ما اقترن ب « را » من حرف التهجي . وهي الراء — المراء ، وكذلك طس أول سورة النمل . وأيضا ما كان على حرف واحد وهي ثلاثة « ص — ق — ن » فليس شيء من ذلك آية إجماعا ، ودخل في المستثنى منه : « الم » في جميع القرآن ، والمص ، وكيعص ، وطه ، وطسم ، ويس ، وحم ، و « حم عسق » . وسيأتى للناسخ التنبيه على أن حم عسق آيتان مستقلتان فهذه الفواتح كلها آيات عند الكوفي ولم يعددا غيره . وهذا من جملة الأدلة على أن العد توقيفى . لأنه لو لم يكن كذلك لما كان هناك فرق بين « طس ويس » ولا بين « المص والمراء » فلما أن يترك الجميع من العدد أو يعد الجميع ، ولكنه فرق ابتداء للنص ، وتلك مناسبة ذكر هذا البيت في هذا المقام . فالمعتبر في عد ما عد وترك ما ترك : إنما هو النص والتوقيف / فسبب عد الكوفي لهذه الفواتح إنما هو السماع ، فقد روى عن علي بسنده : أنه كان يعد هذه الفواتح آيات ، وما روى عن عمرو بن مرة : من عد « ص » آية فغير معتبر / وسبب عدم عد هذه الفواتح عند غير الكوفي لعدم ورود نص عندهم بعدها مع أنها غير مستقلة بناء على أنها أقسام وما بعدها جواب لها فمبني متعلقة به أشد تعلق . وأريد ببعضها يا إنسان أو يارجل . فلعدم الاستقلال وعدم انقطاع الكلام لم تعد عند غير الكوفيين . ويمكن الكوفي أن ياتمس للسمع حكمة وهي استقلالها بناء على أنها أسماء للسور مع مشا كلتها لما بعدها من آى السور بمروأما الفرق بين « المص والمراء » مثلا فلعدم وجود هذه المشاكلة . وأما الفرق بين طس أول النمل وطسم

أول الشعراء والقصص : فإن طنبم شاكات "ألم" في الاستقلال والملاءمة لما بعدها بخلاف "طس" فلا نقطاعها عن ميم أشبهت الكلمة المفردة فلم تعد، وإنما عدت "يس" مع أنها على وزنها لاختصاص بالبدء بيا، وليس في الكلمات العربية المفردة ما هو مبندوء بيا، وأما "حم" فعدت لمشاكلة أخواتها مع المناسبة لما بعدها . وأما عدم عد ص، وق، ون، فلا أنها أشبهت الكلمة المفردة فلم تعد، نحو باب ودار . وكل هذا التماس لحكمة ما سمع . والله أعلم .

وَمَا تَأْتِ آيَاتُ الطُّوَالِ وَغَيْرِهَا عَلَى قِصَرٍ إِلَّا لِمَا جَاءَ مَعَ قِصَرِ

اللفظة :

الطوال : جمع طويلة ضد القصيرة . والقصر : بكسر القاف وفتح الصاد في الأول وفتح القاف وسكون الصاد في الثاني . وهو في الأول ضد الطول وفي الثاني بمعنى الحبس .

المعنى :

لا تجيء آيات السور الطوال والقصار قصيرة على كلمة واحدة لشيء من الأشياء إلا لشيء جاء مقصورا على السماع . وهذا من جملة أدلة التوقيف في العدد : يعني لو لم يكن العدد توقيفيا لما جاءت الآية في السور الطوال والقصار قصيرة على كلمة لكنها جاءت قصيرة على كلمة في السور الطوال كالنواحي وفي القصار نحو : « والطور والفجر والضحى » ، وهذا لا يكون إلا مقصورا على السماع والتوقيف ، وفيه أيضا قاعدة وهي أن الآية لا تكون على كلمة إلا إذا ورد بها النض ولا تكون في الطوال على كلمة إلا في النواحي ، ولا في السور القصار إلا إذا كانت آيات السور قصيرة .

وَلَكِنْ بَعُوثُ الْبَحْثِ لَا فُلَّ حَدُّهَا عَلَى حَدِّهَا تَعْلُوُ الْبَشَائِرُ بِالنَّصِّ.

اللفظة :

البعوث : جمع بعث وهو الجيش . والبحث : التفتيش والتنقيب . وفلَّ بمعنى كسر ، وحدها : مضاربها من قولهم : حد السيف للموضع الذي يضرب به منه . على حدها : الحد هنا البأس والقوة . والبشائر : جمع بشارة وهي الإعلام بما يسر والنصر : الظفر .

المعنى :

لما قدم المصنف أن عدد الآي ثابت بالتوقيف واستدل عليه بما تقدم وكان ذلك موهما أن هذا العلم ثقل محض لا مجال للعقل فيه ، استدرك لدفع هذا التوهم فبين أن ليس معنى كونه ثقليا أن جميع جزئياته كذلك بل معنى ذلك أن معظمه ثقل ، وقد استنبط منه قواعد كلية رد إليها ما لم ينص عليه من الجزئيات بالاجتهاد ، فقال ولكن بعوث البحث الخ .

يعنى : ومع أن الأعداد منقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثابتة بالتوقيف فليس ذلك جاريا في جميع جزئياتها ولكن الأفكار السليمة والأفكار الثابتة التي أثارها بحث الأئمة النقلة لأصول هذا العلم قد جدت واجتهدت في ما لم يرد فيه نص فردته إلى نظيره مما ورد فيه النص ، فاستعار البعوث وهي الجيوش للأفكار الصائبة . وقرينة المجاز المضاف إليه وهو البحث ، ورشح المجاز بقوله لا فل حدها أى لا كسرت مضاربها ولا ضعفت شوكتها ، والمقصود الدعاء للأفكار بإصابة ما تقصد إليه من الحقائق . وكذلك قوله : على حدها الخ ترشيح أيضا للمجاز المذكور ، أى على قوة هذه الأفكار وإمعانها في البحث عن حقائق الأشياء تظهر خفايا الأمور وتنكشف مشكلاتها . وهو المراد بقوله : تعلو البشائر بالنصر : أو الكلام مبنى على التمثيل ، وقوله : لا فل حدها ترشيح له .

والمقصود أن الأفكار السليمة التي أنارها البحث عن حريئات هذا الفن قد
أعملت فألحقت ما لم يرد فيه نص لنظيره ، ما ورد فيه النص وفازت ، ما ظلت
من فهم مقاصد هذا العلم وأصوله الكلية التي يرد إليها جزئياتها . والخلاصة :
أن هذا العلم بعضه ثبت بالنص وهو المعظم وبعضه بالاجتهاد ، ولكن لما
كان الاجتهاد راجعا إلى رد الجزئيات التي لم ينص عليها إلى ما نص عليه منها
صح أن يقال إنه نقل . والله أعلم بالصواب .

وَقَدْ أَلَفْتُ فِي الْآيِ كُتُبَ وَإِنِّي لِمَا أَلَفَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ مُسْتَقَرِّي

اللفظة :

التأليف : الجمع ، ومستقرى : متبع من الاستقراء وهو المتبع .

المعنى :

قد ألف في علم فواصل الآي كتب كثيرة عظيمة الشأن والحال أنني متبع
في نظمي ما رواه ونقله أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي . وهو
من رواية أبي جعفر ، وقد توفي في حدود سنة مائتين وتسعين بعد الهجرة
والله أعلم .

رَوَى عَنْ أَبِيٍّ وَالذَّمَارِيِّ وَعَاصِمٍ مَعَ ابْنِ يَسَارٍ مَا احْتَبَوهُ عَلَى يُسْرِ

اللفظة :

الاحتباء : قبول الخباء بكسر الحاء وهو العطاء ، واليسر : السهولة .

المعنى :

نقل الفضل بن شاذان العدد المكي عن أبي بن كعب ، والعدد الشامي عن
يحيى الذماري ، والعدد البصري عن عاصم وعطاء بن يسار وهذه الأعداد هي

التي أشار إليها بالموصول . وفيه تشبيه رواية العلم بالعطية ، وتقبلها بتقبل العطية :
والمعنى : روى ما نقل هؤلاء من الأعداد على يسر أى في سهولة ويسر .

وَمَا لِابْنِ عِيسَى سَاقَهُ فِي كِتَابِهِ وَعَنْهُ رَوَى الْكُوفِيُّ وَفِي الْكُلِّ أُسْتَبْرَى

اللفظة :

يقال : استبرأت الشيء طلبت آخره لأقطع الشبهة عنى .

المعنى :

والعدد الذى نسب لابن عيسى وهو سليم بن عيسى الحنفى ذكره الفضل
ابن شاذان وساقه في كتابه . وعن سليم روى الكوفى هذا العدد فالعدد
الكوفى مروى عن سليم عن حمزة وسفيان كما تقدم وقد نقله ابن شاذان في
كتابيه وسأنتقله أنا أيضا تبعاله ومعنى قوله : وفي الكل أستبرى أى في كل ما رواه
الفضل بن شاذان من أئمة العدد أستبرى وأستقصى طلبا لبراءة نفسى من تهمة
التقصير . والمقصود : سأذكر كل ما ذكره الفضل لأقطع عن نفسى شبهة التقصير .
وأشار بهذا إلى أنه سيتبع الفضل في كل ما رواه من العدد . ومن روى عنهم
من الأئمة فدخل فيهم ما رواه عن نافع عن شيخيه وما رواه إسماعيل بن جعفر
عن ابن حجاز عن شيخيه .

وَلَكِنِّي لَمْ أُسْرَ إِلَّا مُظَاهَرًا بِجَمْعِ ابْنِ عَمَّارٍ وَجَمْعِ أَبِي عَمْرٍو

اللفظة :

يقال : سرى يسرى إذا مشى ليلا ومظاهرا : بفتح الهاء اسم مفعول من ظاهره
إذا عاونه .

المعنى :

لما أخبر الناظم أنه متبوع ما روى الفضل بن شاذان أوهم ذلك أنه لم يأخذ من غيره فرفع ذلك التوهم بقوله : ولـكننى الخ البيت والمعنى ولكننى فى متابعتى للفضل أستعين على هذه المتابعة بما جمعه ابن عمار وجمعه الدانى فى كتاب البيان والمقصود : أنه قد اتبع ابن شاذان فيما روى من العدد واستعان على ذلك بما جمعه ابن عمار والدانى فى كتابيهما عن الفضل فلم يلتزم متابعة الدانى كل ما جمعه بل التزم متابعته فيما نقله بسنده عن الفضل ولهذا لم يذكر العدد المحصى لأن الفضل لم يذكره وفى قوله : لم أسر استعارة تصريحية تبعية شبه متابعة الأسانيد مع اخراجها بالسير ليلا واستعار السرى لمتابعة الأسانيد . واشتق منه أسر بمعنى أتابع الفضل وأصل إليه بسندى إلا بمعاونة ما جمعه الشيخان الجليلان من الأسانيد المتصلة بالفضل ، وكأن جمع هذين الإمامين بمنزلة الكوكب الذى يهده فى سراه .

عَسَى جَمْعُهُ فِي اللَّهِ يَصْفُو وَنَفْعُهُ يَوْمُ بَرْحَمَاهُ فَيْشْنِي وَنِ الضَّرَّ
عَلَى اللَّهِ فِيهِ عُمْدَتِي وَتَوَكَّلِي وَمَنْهُ غِيَاثِي وَهُوَ حَسْبِي مَدَى الدَّهْرِ

اللفظة :

يصفو : من الصفو ضد الكدورة والمراد هنا بخلص . والرحمى : الرحمة . والعمدة ما يعتمد عليه ، والتوكل : الاعتماد على الله فى جميع الشؤون . والغياث : الإغاثة وحسبى كافى ، ومدى الدهر : طول الأبد .

المعنى :

بعد أن بين الناظم ما قصد إليه من جمع عدد آى القرآن الكريم وفضل هذا العلم ، وفضل الأئمة الذين نقل عنهم ، وبيان من ألف فى هذا العلم قبله . وبيان من اقتفى أثرهم — توجه إلى الله تعالى بالرجاء أن يكون جمعه الذى قصد إليه فى هذا النظم خالصا من الشوائب ، صافيا من الأكدار . وذلك بخلاصه النية لله تعالى . ورجا أن يعم نفعه حتى يكون سببا فى شفاء الناس من جهل بهذا العلم . ثم أظهر بعد ذلك عجزه عن إتمام هذا العلم إلا بمعونة الله تعالى ، وحاجته إلى تلك المعونة بقوله : على الله فيه عمدة الخ . يعنى أن اعتمادى فيما قسدت إليه إنما هو على الله وحده لا على كثرة علم . ولا سعة اطلاع . وعلى الله وحده أتوكل فى إكمال هذا الأمر ومنه أستمد العون والغوث للاقتدار على ذلك وهو سبحانه وتعالى كافى مدى الزمن . وهو نعم المولى ونعم النصير . والله أعلم .

باب في علم الفواصل

والاصطلاحات وغيرها

وَلَيْسَتْ رُءُوسُ الْآيِ خَافِيَةً عَلَى ذِكْرِ بِهَا يَهْتَمُّ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ

اللغة :

الباب لغة : ما يتوصل به من داخل إلى خارج وعكسه . واصطلاحاً : جملة من النظم مشتملة على مسائل وفصول غالباً . والعلم هنا المعرفة . والفواصل جمع فاصلة . وهي آخر كلمة في الآية . وسيأتى بيان معنى الآية « كالعالمين » « الذين » ، « بصيرا » . وهي مرادفة لرأس الآية وهي بمثابة القافية التي هي آخر كلمة في البيت ومقطع الفقرة المقرون بمثليها في السجع والاصطلاحات : تجميع اصطلاح والمنقصور به ما وضعه الناظم من الرموز والكلمات لبيان أسماء العادين وعدد السور ، وقوله : وغيرها دخل فيه بيان ما اصطلاح عليه علماء هذا الفن من بيان معنى الآية إلى غير ذلك . والذكرى : من التذكاء وهو حدة الذهن وسرعة الإدراك . والأمر : الشأن .

المعنى :

بين المصنف في هذا البيت أن رؤوس الآي يعنى مقاطع الآيات وأواخرها وهي الفواصل ليست معرفتها خفية على ذى ذهن حاد يهتم بمعرفتها في غالب أحواله فإن الاهتمام بمعرفة أواخر الآيات ومزاولة ذلك يعينه على سرعة تمييزها وتبينها . وهذا البيت تمهيد لمعرفة الطرق التي بها تعرف الفواصل وهي أربعة :
أولاً : مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طويلاً وقصراً .

ثانياً : مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها في السورة في الحرف الأخير منها أو فيما قبله .

ثالثا : الاتفاق على عد نظائرها .

رابعا : انقطاع الكلام عندها وسيتكفل المصنف بشرح هذه الطرق كلها في الآيات الآتية :

وَمَا هُنَّ إِلَّا فِي الطَّوَالِ طَوَالُهَا وَفِي السُّورِ الْقُصْرِ الْقُصَارُ عَلَى قَدَرٍ

اللفظة :

« الطوال » بكسر الطاء جمع طويلة . « القصار » بكسر القاف جمع قصيرة . القصرى بضم القاف : مؤنث أقصر أفعل تنضيل فى القصر « القدر » المقدار المتساوى .

المعنى :

أخبر بأنه ما تجيء الآيات الطوال إلا فى السور الطوال حال كونهن على مقدار متساوم مع السور التى هى فيها ، فتكون الآية فى طولها مناسبة لطول السورة التى هى فيها ، وكذا يقال فى القصيرة ، ولذا لم يعدوا « أفخير دين الله يبغون » . « إنما يستجيب الذين يسمعون » « فدلاهما بغرور » وهكذا لعدم مساواة هذه الكلمات للسور التى هى فيها ، وعدوا « ثم نظر » فى سورة المدثر لمساواتها لسورتها قصرا . ولا تجيء الآيات القصار إلا فى أقصر السور حال كونهن على مقدار متساو كذلك هو بهذا يعلم أن المساواة أى مساواة الآية لما قبلها وما بعدها فى الطول والقصر طريق من طرق معرفة الفواصل ، وذلك لأنه لما تتبع العلماء الآيات واستقروا الفواصل فى السور طولها وقصيرها فوجدوا أن الآيات الطوال لم تجيء إلا فى السور الطوال على مقدار متساو ، وكذلك لم يجيء القصار إلا فى أقصر السور — استنبطوا من ذلك أصلا لمعرفة الفاصلة وهو مساواتها لما قبلها وما بعدها فى الطول والقصر . فدل الناظم بهذا البيت على طريق هذا الأفضل . بقى أن هذا الحكم الثابت بالاستقراء أغلبي لا كلى

فلا منافاة بين هذا البيت وبين ما سبق في قوله «وما تأت آيات الطوال ... الخ» فالذى دل عليه ما هنا أن الغالب أن آيات الطوال طويلة وآيات القصار قصيرة وقد يكون الأمر على خلاف ذلك تبعا للتوقيف كما في البيت السابق .

وَكُلُّ تَوَالٍ فِي الْجَمِيعِ قِيَاسُهُ بِأَخِرِ حَرْفٍ أَوْبَمًا قَبْلَهُ فَادْرُ

اللفظة :

التوالى مصدر بمعنى التتابع .

المعنى :

وكل فاصلة ذات توالى وتتابع غيرها فقياسها يكون بأخر حرف فيها إن لم يكن ما قبل الآخر حرف مد أما إذا كان ما قبل الأخير فيها حرف مد فقياسها يكون بما قبل الآخر وهذا إشارة إلى طريق ثان من طرق معرفة الفواصل وحاصله أن كل آية جاءت في القرآن فإنما تعتبر فاصلتها بأخر حرف فيها بحيث تكون مشاكلة لما قبلها وما بعدها في ذلك الحرف الأخير وهذا إذا لم يكن قبل هذا الحرف الأخير منها حرف مد نحو « الله أحد . الله الصمد » ونحو « بصيرا » ، « سبيلا » فإذا كان ما قبل الحرف الأخير منها حرف مد نحو « يؤمنون . عظيم . مآب . الأنهار » فإن العبرة تكون بالمشاكلة فيه مع اعتبار المساواة في الزنة أيضا فإن كانت الفاصلة مبنية في السورة على الحرف الأخير بأن لم يكن ما قبل الحرف الأخير حرف مد ثم وقع في أثناء السورة كلمة قبل الحرف الأخير فيها حرف مد لا تعتبر تلك الكلمة . ولهذا لم يعتبر قوله تعالى : في سورة النساء « ولا الملائكة المقربون » فاصلة وكذا « لتبشروا به المتقين » . في سورة « مريم » وأيضا :

« وعنت الوجود للحي القيوم » بطله لعدم مشاكلة تلك الكلمات للفواصل التي قبلها والتي بعدها ولا بد مع ذلك من اعتبار المساواة في الوزن ولهذا لم يعدوا

ضمن الفواصل قوله تعالى في سورة إبراهيم « دائبين » مع مشاكتهما قبلها وما بعدها في البنية إذ بكل منها مبنى على حرف لين وهو « خلال » « كفار » لمخالفتها لها في الوزن فإن دائبين على وزن فاعلين ، وخلال على وزن « فعال » وكفار على وزن فَعْعَال ، وكذا لم يعدوا في سورة الإسراء « وصما » وفي الكهف « مرء ظاهرا » وفي مريم « واشتعل الرأس شيبا » « ويزيد الله الذين اهتدوا هدى » لمخالفتهم لأخواتهم في الزنة وهذا كله حيث لم يرد نص فإن ورد النص اتبع ولو لم توجد تلك المشاكلة في البنية أو الوزن كما في « أنعمت عليهم » عند من قال إنه فاصلة ، ومثل « ذلك أدنى ألا تعولوا » في سورة النساء ومثل « فغشيهم من اليم ما غشيهم » في سورة طه »

وَجَاءَ بِحَرْفِ الْمَدِّ الْأَكْثَرُ مِنْهُمَا وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي السَّيْرِ

اللغة :

السبب بفتح السين المشددة وسكون الباء الموحدة معناه هنا : الأصل والمقصود بهذا الأصل التناسب الذي الكلام فيه ، والنسخ التي بين أيدينا بالياء وهو تصحيف .

المعنى :

أنه وقع في القرآن الكريم اعتبار الفاصلة بحرف المد الواقع قبل الحرف الأخير ووقع اعتبارها بحرف المد الواقع آخرًا كذلك كما في سورة النساء والإسراء وطه وهكذا وأن هذين أكثر ما وقع من القسمين السابقين ، ومن غير الأكثر بالنسبة إلى الآخر ما ليس حرف مد كما في سورة القتال مثل « أعمالهم » أخبار وهكذا وعليه تكون الأقسام أربعة وأكثرها وقوعًا ما كان بحرف المد سواء كان في الآخر أو فيما قبله وهذا معنى قوله وجاء بحرف المد الخ

وحكمة كثرة وقوع هذا القسم في القرآن الكريم أن حرف المسد أدعى إلى التطريب ومد الصوت بموقوله ولا فرق الخ معناه أنه إذا وقعت فاصلة وكان قبل الحرف الأخير منها ياء فإنها تناسب الفاصلة التي قبل الحرف الأخير منها واو لأن كلا منهما حرف لين وذلك نحو المتقين . المفلحون . وإذا لم يكن ثم فرق بين الياء والواو لأن كلا منهما حرف لين فلا فرق بينهما وبين الألف لأنها مثلهما بل هي أولى لأنها لا تخرج عن ذلك ، ولعل المصنف ترك التنييه عليها لأصالتها في ذلك كما في آل عمران . وهم لا يظلمون . انك على كل شيء قدير وترزق من تشاء بغير حساب .

وَمَا أَنَا بِالتَّمْثِيلِ أَرْخَى زِمَامَهُ
لَعَلَّكَ تَمْطُوهَا ذُلًا وَلَا بِلَا وَغَرٍّ وَتَشْتَبِهَ الْخَمْرُ
كَمَا انْعَالِمِينَ الَّذِينَ بَعْدَ الرَّحِيمِ
نَسْتَعِينُ عَظِيمٌ يُؤْمِنُونَ بِلَا كَدَرٍ
سَجَى وَالضُّحَى تَرْضَى قَاوَى وَمَا وَلَدُ
كَبَدُ وَالْبَلَدُ يُرِلْدُ مَعَ الصِّمَدِ الْبَرِّ

اللفظة :

أرخی الستراو غيره : أرسله وزمام الدابة الحيل : الذي تقاد به ومطى الدابة . وامتطأها : ركبها وعلاها والذلول : السهولة الاتقياد والوعر : الصعب ضد السهل بلا كدر : مصدر كدر الماء مثاث الدال كدازة وكدرا ضد صفا وسكن دنا - لضرورة النظم .

المعنى :

لما بين المصنف أن تناسب الفاصلة يعتبر بأخر حرف منها أو بما قبل الآخر وكان هذا يحتاج إلى توضيح بضرب أمثلة للقسمين تكشف عن هذه القاعدة لتتمكن في الذهن ويمكن تطبيقها على سائر الجزئيات قال : وما أنا أكشف لك بذكر أمثلة من القرآن للقسمين لتتمكن من هذه القاعدة ويسهل عليك تطبيقها على سائر جزئياتها في جميع القرآن من غير صعوبة وعسر ، فهذا مراده

وَمَا بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ نَظِيرُهُ عَلَى كَلِمَةٍ فَهُوَ الْأَخِيرُ بِلا عُسْرٍ
كَمَا وَأَتَقَى فِي اللَّيْلِ أَقْنَى بِنَجْمِهِ تَدْنَى وَذُو الْمَفْعُولِ يَفْصِلُ بِالْجَزْرِ
اللفظة :

العسر : ضد اليسر . يفصل من الفصل بمعنى القضاء والحكم والجزر بالجم
والزاي والقطع .

المعنى :

هذا بيان لقاعدة تعرف بها الفاصلة أيضا وحاصلها : أن كل كلمة
مشملة على حرف المد وقعت بعد كلمة أخرى مشتملة على حرف مد كذلك واصلح
كل منهما لأن يكون فاصلة فالفاصلة هي الثانية سواء اعتبرت الفاصلة بما قبل
الآخر . نحو عليم حكيم . أم . بالآخر نحو أعطى واتقى . دنا فتدنى وسواء كان
هناك مفعول يفصل بين الكلمتين المتشاكلتين أم لا . ومثال ما يفصل بينهما
المفعول — « لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » وهذا بالنسبة لما اعتبرت فيه الفاصلة
بما قبل الآخر . ومثال ما اعتبرت فيه بالآخر « وأعطى قليلا وأكدى » وهذا
معنى قوله في أول البيت الآتي « كأعطى بها » أي بالنجم . وإنما اعتبرت الثانية
دون الأولى لأنه يلزم من اعتبار الأولى معها عدم المساواة وانقطاع الكلام قبل
تمامه وكلاهما محذور لا يصار إليه في القياس .

وإنما اعتبر في تلك القاعدة اشتغال الكلمة على حرف مد مع جريانها فيما لم
تشمعل على حرف المد نحو « والله يعلم متقلبكم ومثواكم » لاطرادها في المشتملة
على حرف المد دون غيرها فقد اختلف في قوله تعالى « لم يلد » أهو فاصلة أم لا
وقيد القاعدة بكون الكلمة الثانية على كلمة احترازا مما زاد عن كلمة فإنها قد تعتبر
الأولى فاصلة مع اعتبار الثانية كذلك نحو « أم لم ينبأ بما في صحف موسى . وإبراهيم
الذي وفى » هذا البيت من تنمة شرح الطريق السابق . وهو اعتبار الفاصلة بالآخر

حرف منها أو بما قبل الآخر فقد بين في هذا الأصل أننا نعتبر في التباين كل والتناسب بآخر حرف أو بما قبل الآخر فهذه القاعدة المذكورة في هذا البيت تنبيذ لهذا الأصل واستثناء منه كأنه قال كل كلمتين متناسبتين في الآخر أو فيما قبله فكل منها فاصلة إلا إذا وقعت كلمة مشتملة على حرف مد ووقع بعدها نظيرها من غير فاصل ما أو فصل بينهما المفعول فالفاصلة هي الثانية لا الأولى وقوله « كما واتي » أمثلة لما اعتبرت فيه الفاصلة بالآخر وقد عرفت أمثلة ما اعتبرت فيه الفاصلة بما قبل الآخر يعني مثال الكلمتين المشتملتين على حرف مد واصلح كل منهما بأن يكون فاصلة وقيست فاصلته بآخر حرف منها وقوله تعالى « فأما من أعطى واتقى » في الليل فالفاصلة هي واتقى لا أعطى . وقوله تعالى في النجم « وأنه هو أغنى وأقنى » فالفاصلة هي أقنى وكذلك « ثم دنا فتدلى » فالفاصلة تدلى وهي أمثلة لما لم يقع بين الكلمتين فاصل . وقوله « وذو المفعول يفصل بالخير » معناه أن أول اللفظين المشتملين على حرف المد إذا كان له مفعول في الكلام فهو أولى أن لا يعد فاصلة بل الفاصلة اللفظ الثاني لظهور شدة تعلقه بالمفعول وطلبه له فقوله يفصل بالخير يحتمل أن يكون مبنيًا للفاعل ومعناه وصاحب المفعول يقضى ويحكم بقطعه عن الفواصل لشدة طلبه لمفعوله ، ويحتمل أن يكون مبنيًا للمفعول ومعناه وصاحب المفعول يقضى فيه بقطعه عن الفواصل لشدة طلبه لمفعوله .

كأعطى بها - والآي في كلمه فلا ترى غير أقسام سوى التين في الحصر
وأول ما قبل المعارج والتكا ذرا علم وفي الرحمن مع آية الخضر

اللمعة :

أقسام : جمع قسم . والحصر : مصدر من حصر الشيء إذا استوعبه .
فيكون المعنى سوى التين في الاستيعاب أي في استقراء وتبعية جميع الأقسام التي في القرآن .

المعنى :

بين المصنف في هذا البيت قاعدة أخرى وهي أن الآية القرآنية لا تجيء على كلمة واحدة في أوائل السور ولا في أثنائها ولا في أواخرها إلا إذا كانت مقسما بها في أوائل سورها بشرط أن تكون مشاكلة لفواصل تلك السورة فإنها حينئذ تكون على كلمة نحو : والطور . والضحى . والفجر . والعصر . ونخرج بشرط المشاكلة ما لو كانت مقسما بها في أوائل السور مع انتفاء المشاكلة فلا تكون الآية على كلمة نحو : والمرسلات . والشمس . والليل . والنازعات . والذاريات . وقوله سوى التين استثناء من هذا المستثنى يعنى أن قوله تعالى والتين كلمة مقسم بها وقعت في أول سورتها ولم تعد آية مستقلة مع وجود المشاكلة بل اعتبرت الناصلة هي الثانية وهي « والزيتون » لدخولها في قاعدة قوله ، وما بعد حرف المد الخ واستثنى أيضا من عموم قولنا أن الآية لا تكون على كلمة واحدة أيضا قوله تعالى « الخاقية » وقوله تعالى « القارعة » وهذا هو المراد بقوله وأول ما قبل المعارج والتكاثر — أى وأول ما قبل التكاثر وهو القارعة وأول كلمة في سورة الرحمن وهي قوله تعالى « الرحمن » وكذلك قوله تعالى « مدهامتان » في تلك السورة وهي المراد بقوله « آية الخضر » وإنما أطلق عليها آية الخضر لأن معنى مدهامتان مخضرتان بجميع ما تقدم آيات مستقلات وهي على كلمة واحدة فالحاصل أن الآية لا تكون على كلمة واحدة في أوائل السور إلا إذا كان مقسم بها وفي أول الخاقية وأول القارعة . وأول الرحمن . ولا تكون على كلمة واحدة في أثناء السورة إلا في قوله تعالى « مدهامتان » واستثنى من المقسم به في الأوائل كلمة والتين فإنها لم تعد آية بالاتفاق . وكأن هذه القاعدة ثابتة بالاستقراء والتبعية لآي القرآن وإلى ذلك الإشارة بقوله في الحصر وتصلح هذه القاعدة لتعريف القاعدة السابقة في البيت السابق ، يعنى أننا نعتبر قوله تعالى « وأقنى » هو الناصلة ولا نعتبر معها أغنى لما يلزم على ذلك من وقوع الآية على كلمة واحدة وهي لا تقع كذلك إلا فيما تقدم . بقی أنه قد جاءت الآية على كلمة في النواحي عند

السكوني . ولعل المصنف رحمه الله تعالى تركه إما لعدم الاتفاق عليه وإما لأنه سبق التنبيه عليه في قوله . « وما بدوه حرف التهجى » الخ وقوله « وما تأت آيات الطوال وغيرها الخ » .

فهذا به حل الفواصل حاصل وفيما سواه النص يأتيك بالفسر

اللمعة :

الفسر بفتح الفاء وسكون السين : الكشف والبيان وهو مصدر فسر من باب ضرب .

المعنى :

فهذا أى ما ذكرت لك من القواعد حل مشكلات الفواصل حاصل به . فإن وافقت الفاصلة القواعد السابقة وأمكن تطبيق تلك القواعد عليها فذاك وإن خالفها بورود النص بها فسياًتيك في سورها ومحالها التنصيص عليها بالكشف والبيان نحو « أنعمت عليهم » في النماحة « ذلك أدنى ألا تعولوا » في النساء ، فإنهما مخالفتان لغيرهما من فواصل سورهما ولكن ورد بهما النص . فالتمزم المصنف بيان هذا النوع في سورة ومحاله ، وقد سبق لنا التنبيه على بيان ما التزم الناظم بيانه من الفواصل المحدودة وأشباهها فارجع إليه إن شئت .

وإشكالها تجعله أشكالها فكن بتمييزها طباً لعلك أن تبهرى

اللمعة :

الإشكال بكسر الهمزة : مصدر أشكل الأمر إذا التبس ، والأشكال بفتحها : جمع شكل بمعنى المثل والشبه وجلا الشيء يجعله إذا أوضحه وكشف معناه والطب بفتح الطاء : هو الماهر الخاذق في عمله ، وتبرى : مضارع أبرأه ، يقال أبرأه الله من المرض إذا أزاله عنه وهو مخفف بإبدال الهمزة ياء وسكن للروى

المعنى :

هذا تقرير لما سبق من أن القواعد السابقة يترتب عليها حل مشكلات الفواصل فقرر هذا المعنى بأن الالتباس الذي قد يعرض للكلمة أهي فاصلة أم لا بزيله ويرفعه ويجليه أتم جلاء أمثال تلك الكلمة فإذا كانت مشاكلة لمأهى فاصلة عرف أنها فاصلة ما لم يرد نص يخالف ذلك ، وفي هذا التقرير تنبيه على الاهتمام بهذه القاعدة ، والتمرين عليها ، ولهذا قال فكان طبا بتمييزها أى ما هو احادقا بتطبيق تلك القاعدة قاعدة المشاكلة ليظهر لك ما هو فاصلة وما لم يكن كذلك مما لم يرد فيه نص ، لعلك أن تبرى نفسك وغيرك من الشبه التي تتعلق بالفاصلة . ومن الجهل بالآى ورءومها والله أعلم .

وَمَابَيْنَ أَشْكَالِ التَّنَائُبِ فَاصِلٌ يَمْوَى نَادِرٌ يُذْنَمَى تَمَاماً كَمَا تُبَدَّرُ

اللفظة :

الأشكال : جمع شكل وهو المثل والنظير « فاصل » حاجز من الفصل وهو الحجز بين الشيتين « ينفى » يوجد « تماما » « تاما » والبدر : القمر ليلة تمامه .

المعنى :

ليس من الفواصل المتشاكلة في الحرف الأخير أو فيما قبله المتساوية في الطول والقصر فاصل أى لفظ حاجز يخالفها في تلك المشاكلة والمساواة وهو محدود في الفواصل إلا ما هو نادر ثبت بالنص . وهو واضح وضوح البدر ليلة تمامه . وهذا بمنزلة العلة لما أفاده البيت السابق من أن الالتباس في الفاصلة يكشفه ويجلوه قاعدة المشاكلة فكأنه قال إشكال الفواصل ترفعه قاعدة المشاكلة لأنه لا يوجد بين الفواصل المتشاكلة والآيات المتساوية ما هو مخالف لها في ذلك إلا نادرا وهذا النادر واضح كالبدرا لا خفاء فيه . إذا فقاعدة المشاكلة والمساواة ترفع الأشكال ، ومثال ماورد بين الفواصل المتشاكلة وهو مخالف لها « أنعمت عليهم » في الفاتحة عند بعضهم « مغفشيهم من اليم ماغشيهم » بطة « ذلك أدنى

« لَا تَعُولُوا » فِي النَّسَاءِ « لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ » فِي الزَّلْزَلَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي مَوَاضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وَالْآيَةُ مِنْ مَعْنَى الْجَمَاعَةِ أَوْ مِنْ آلٍ عِلَامَةٍ مَبْنَاهَا عَلَى خَيْرٍ مَا جُدِرَ

اللفظة :

مَبْنَاهَا : مَا اخَذَهَا . « جَدِرَ » بَضَمُ الْجِيمِ وَسُكُونُ الدَّالِ : جَمَعَ جِدَارٌ بِجَدَرَ

بِضْمَتَيْنِ .

المعنى :

لَمَّا فَرَّغَ الْمُصَنِّفُ مِنْ بَيَانِ الْفَاصِلَةِ . وَالْقَوَاعِدِ الَّتِي تَعْرِفُ بِهَا . أَخَذَ فِي بَيَانِ مَعْنَى الْآيَةِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا فَبَيَّنَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَى الْآيَةِ لُغَةً وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ لِلْآيَةِ فِي اللُّغَةِ مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا مَعْنَى الْجَمَاعَةِ . يُقَالُ جَاءَ الْقَوْمُ بِآيَتِهِمْ أَيْ جَمَاعَتِهِمْ وَالثَّانِي الْعِلَامَةُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنْ آيَةٌ مِنْ رَبِّكَ » أَيْ عِلَامَةٌ مِنْ رَبِّكَ . فَتَقْلُ هَذَا اللَّفْظَ وَاسْتِعْمَالَهُ اسْمًا لِلْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَةِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ لِاسْتِمَالِهَا عَلَى جَمَاعَةِ مِنَ الْحُرُوفِ . أَوْ مِنَ الثَّانِي لِكَوْنِهَا أَمَارَةً عَلَى انْقِطَاعِ الْكَلَامِ . أَوْ عَلَى صِدْقِ الْخَبَرِ . فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ « وَالْآيَةُ مِنْ مَعْنَى الْجَمَاعَةِ » الْخ .

وَكُلَا الْمَعْنَيْنِ ثَابِتٌ وَكَثِيرٌ فِي الِاسْتِعْمَالِ مُنَاسِبٌ لِلْآيَةِ الْقُرْآنِيَةِ .

وَلِهَذَا قَالَ « مَبْنَاهَا عَلَى خَيْرٍ مَا جُدِرَ » أَيْ عَلَى أَحْسَنِ أَسَاسٍ . وَذَلِكَ لِأَنَّهَا

مُنَاسِبَةٌ لِمَا نَقَلَتْ عَنْهُ فِي اللُّغَةِ أَتَمَّ الْمُنَاسِبَةِ .

هَذَا مَعْنَاهَا مِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ ، وَأَمَّا مَعْنَاهَا فِي الْاصْطِلَاحِ فَيَسِيئَاتِي فِي الْبَيْتِ الْآتِي :

وَقَدْ اخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي أَلْفِهَا الَّتِي بَعْدَ الْهَمْزَةِ . فَقِيلَ أَصْلُهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ وَقِيلَ

زَائِدَةٌ . فَمَنْ قَالَ إِنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ اخْتَلَفُوا . فَذَهَبَ الْخَلِيلُ إِلَى أَنَّ أَصْلَهَا أَيْتَةٌ .

يُوزَنُ أَمَنَةٌ فَقَبِلَتْ الْهَاءُ أَلْفًا لِتَجَرُّكِهِ بَعْدَ فَتْحٍ . وَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّ أَصْلَهَا آيَةٌ

ياء مشددة بعد الهمزة تخفف التشديد بقلب الأولى ألفا . ومن قال إنها زائدة
قال أصلها آية على وزن فاعلة فدار الأمر بين حذف إحدى الياءين أو الإدغام
فخرج الحذف عن الإدغام لخفته فوزنها على هذا فالة . وعلى الأول فعلة وعلى
الثاني فعلة هذا . وينبني على هذا المعنى السابق الاختلاف في معناها الاصطلاحية
كما أشار إلى ذلك المصنف بالإتيان بالفاء الدالة على التفريع في قوله :

فِيهِمْ حُرُوفٌ فِي جَمَاعَتَيْهَا غَنَى وَإِنَّمَا حُرُوفٌ فِي دَلَالَةٍ مَنْ يَتَمَرَّى

المعنى :

لما بين المصنف أن للآية معنيين بحسب اللغة . وأن نقلها إلى الآية القرآنية
يحتمل أن يكون من كل واحد من المعنيين فرع على ذلك الاختلاف في تعريفها
على سبيل اللف والنشر المرتب فيين أنها — على تقدير كونها منقولة من معنى
الجماعة — حروف من القرآن في جماعتها استغناء عما قبلها وما بعدها . ويعبر
عن ذلك بأنها طائفة من القرآن ذات مبدأ ومقطع مستغنية عما قبلها وما بعدها
تحقيقاً أو تقديراً غير مشتملة على مثلها . بقولنا طائفة من القرآن دخل فيه كل
جماعة من حروف القرآن وبقولنا ذات مبدأ ومقطع خرجت كلمات من القرآن
ليس لها مبدأ ولا مقطع إذ المراد أن تكون ذات مبدأ ومقطع علم بالتوقيف
مبداً وما ومقطعا وبقولنا مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقاً أو تقديراً دخل
في التعريف الآية التي في الأثناء فإنها مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقاً .
وأول آية من القرآن وآخر آية منه لاستغناء الأولى عما قبلها تقديراً . والثانية
عما بعدها كذلك — وبقولنا غير مشتملة على مثلها خرجت السورة فإنها يصدق
عليها أنها طائفة من القرآن ذات مبدأ ومقطع مستغنية عما قبلها وما بعدها
ولاكنها لما كانت مشتملة على آيات خرجت من التعريف — وعلى تقدير أنها
مأخوذة من العلامة تعرف بأنها حروف من القرآن ذات مبدأ ومقطع علم بالتوقيف
من الشارع جعلت دلالة وعلامة على انقطاع الكلام أو على صدق الخبر بها

أو على عجز المتحدى بها بنساء على أن التحدى يقع بالآية الواحدة . وهذا معنى قوله « وإما حروف في دلالة من يقرى » ومعنى يقرى يعلم القرآن وإمساخص الناظم دلالة الآية بمن يقرى مع أنها دالة له ولغيره لأنه أحوج إلى هذه الدلالة من غيره . فإنه بتعرفة انقطاع الكلام يستطيع أن ينتهى إليه في تعليمه ، ويحتمل أن يكون يقرى بفتح الياء من قرى الماء في الحوض قريبا جمعه أى في دلالة من يعنى بجمع الآى ومعرفة عددها . والحاصل أن المصنف بين أن الاختلاف في تعريف الآية القرآنية اصطلاحا يرجع إلى الاختلاف فيها لغة وأن اختلاف عبارات العلماء في تعريفها يرجع إلى ما قلناه وقد اخترنا أنسب العبارات وأشملها لنجنبك مواضع اختلاف والخوض فيما لا طائل تحته والخلاصة أن من نظر إلى أن الآية لغة تطلق على الجماعة ومنه نقلت الآية القرآنية اقتصر على التعريف الأول ولاحظ في معناها معنى الجماعة لتناسب المعنى المنقول منه ومن نظر إلى أن الآية لغة تطلق على الأمانة وأنها نقلت إلى الآية القرآنية من هذا المعنى لم يلاحظ معنى الجماعة ولاحظ معنى العلامة والدلالة ، ويجوز لك أن تلاحظ المعنيين معا إذ لا تنافي بينهما وكل آية من القرآن هي جماعة حروف مستغنية عما قبلها وعما بعدها وقد جعلت علامة ودلالة على انقطاع الكلام أو على صدق الخبر الخ ما قلناه فإذا أردت تعريف الآية بما يشمل المعنيين قلت في تعريفها « هي طائفة من القرآن أو من الحروف القرآنية مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقا أو تقديرًا ذات مبدأ ومقطع دالة على انقطاع الكلام غير مشتملة على مثلها » وقد سبق شرح هذا التعريف .

وقد يجمع الأمران في سلك أمرها على سنة السالك في صحة الفكر

اللفظة :

السلك : الخيط الذى تنظم فيه الأشياء ، والأمر : الشأن ، والسنة : الطريقة ، والسالك : جمع سالك وهو السائر والمراد به هنا العالم المجتهد .

المعنى :

لما قدم المصنف من الطرق التي تعرف بها الفاصلة طريقين وهما المشاكلة والتناسب . وكان محتملا أو يجتمع الطريقان في آية أو ينفرد أحدهما . ولم يبين لنا هل من الضروري اجتماعهما أو قد يجتمعان في آية وقد لا يوجد إلا أحدهما فقال : « وقد يجمع » الخ يعني قد يجعل الأمران معا الآية معدودة في سلك الآي المعدودة المنصوص عليها جمعا جاريا . على طريقة السالكين في الفكر الصحيح وهي طريقة إحقاق ما لم ينص عليه لوجود الشبه بينهما . وهو وجود المشاكلة والتناسب وعلى هذا تكون الآية آية بحض القياس لكنه صحيح لاستناده إلى العلة المستنبطة من المنصوص وسيأتي للناظم التمثيل بهذا القسم إن شاء الله تعالى وإسناد يجمع إلى الأمران من إسناد الفعل إلى سببه . وحقيقة الكلام أن يقال وقد يلحق العلماء الآية التي لم ينص عليها بغيرها من المنصوص عليه بسبب وجود الأمرين معا وهما المشاكلة والتناسب فإذا وجد أحدهما كان موزعا لاختلاف أنظار العلماء فمنهم من يعتبره ومنهم من لا يعتبره .

وَقَدْ يُنْبِتُ الْأَصْلَيْنِ مِنْ كَلِمَاتِهِمَا فَرْوَعٌ هِدَايَاتٌ قَوَارِعٌ لِلْبَدْرِ

اللمعة :

« ينبت » يخرج ويظهر « قوارع » جمع قارع وقارعة . بمعنى دوافع .

المعنى :

بين الناظم في البيت السابق أن المشاكلة والتناسب قد يكونان سببا في إحقاق غير المنصوص بالمنصوص ، وإنما يصح هذا إذا ثبت أن كلا من هذين الأمرين علة مستنبطة من المنصوص ، فبين في هذا البيت أن اعتبار هذين الأمرين قد استنبطه الأئمة من استقراءهم لحزئيات المنصوص عليه ، ولما كان النص على الحزئيات قسمين قسمها نص فيه على العدد قصدا وقسمها آخر نص فيه على العدد في سياق الهداية إلى الخير والإرشاد إلى بر . وكان القسم الأول قليلا بالنسبة إلى

القسم الثانى — بين فى هذا البيت أن العلماء استنبطوا هذين الأصلين يعنى القاعدتين السابقتين من استقراء جزئيات القسمين جميعا ولم يقتصرُوا على جزئيات ما نص على عده أصالة وقصدا بل تتبعوا أيضا الجزئيات الواردة فى الآثار والأحاديث الدالة على أنواع من الخير وكان فيها إيماء إلى العدد ، وهذا النوع كثير فقال « وقد ينبت الأصلين » الخ أى وقد يدل على وجود الأصلين فى كلمات الآيات أحاديث وآثار لم تستق قصدا إلى بيان العدد . وإنما سيقى لبيان الهداية إلى أنواع من عمل الخير أو حدث على ما فيه أجر خاص وجاء بيان العدد فيها تبعا . كالأحاديث الواردة فى آية السكرى وغيرها . وهذا النوع كثير تتبعه العلماء من الأحاديث والآثار بجمعوه واستخرجوا منه هاتين القاعدتين فقوله « وقد ينبت » معناه يدل ويظهر . والمراد بالأصلين القاعدتان السابقتان وهما المشاكلة والتناسب والتعبير عنهما فى البيت السابق بالأمرين وفى هذا البيت بالأصلين للتفنن . وفيه لطيفة . وذلك أن المشاكلة والتناسب ذكرا فيما تقدم على أنهما أمارتان لمعرفة الفاصلة من غيرها . فكان العهد بهما أنهما أمران ولما بين فى البيت السابق أنهما يدخلان الآية التى لم ينص عليها فى حكم المنصوص عليها صارتا بمنزلة أصلين أى قاعدتين يعتمد عليهما فى تعرف الجزئيات التى لم ينص عليها عنهما فى هذا البيت بالأصلين ، وفى الجمع بين الأصلين والفروع لطيفة أخرى لا تخفى على ذى فطنة ، وسمى الأحاديث والآثار فروعاً لأنها متفرعة عن قصد الهداية والإرشاد لا عن قصد بيان العدد ، وقوله قوارع للبدر معناه أن هذه الأحاديث والآثار فى ظهورها واشتهارها وكثرتها قد فاقت نور البدر حتى كأنها تزجره عن أن يطلع ويظهر . والله تعالى أعلم .

كما آية الكرسي إلى ذات دينها إلى أخرينها مع صواحبيها القمحر
ومنها ولما جاء موتي ورأسها هو المؤمنين انظر في الأعراف واستقر

اللفظة :

القمحر بضم القاف وسكون الميم : جمع قمراء وهو وصف للآية بمعنى أنها في
هدايتها كالليلة المقمرة التي لا يضل من سار فيها . فكذلك لا يضل من
تمسك بالآية وعمل بها واستقر : أمر من الاستقراء وهو التتبع .

المعنى :

مثل المصنف في هذين البيتين للقسمين السابقين في البيتين السابقين أعنى
ما أحق من الآيات غير المنصوص عليها بالمنصوص عليها بسبب وجود المشاكلة
والتناسب فيها . والثاني بما ورد فيه الأحاديث والآثار دالة على أنواع من
أهداية قصدا واستنبط منه هذان الأصلان وبدأ بالتمثيل للقسم الأول على سبيل
اللف والنشر المشوش لأن إثباته أصل للقسم الأول ومصحيح له فقال « كما آية
الكرسي » الخ أى مثال ما ورد فيه النص للإرشاد إلى نوع من العمل ودل
على اعتبار هذين الأصلين آية الكرسي ، وآية الدين « يا أيها الذين آمنوا إذا
تداينتم بدين » الخ وأخرى سورة البقرة « آمن الرسول » — إلى آخر السورة . فأما
آية الكرسي فقد ورد في شأنها أحاديث كثيرة تبين فضل قراءتها عقب الصلوات
وعند النوم منها ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة مرفوعا « إن لكل شيء سناما
وإن سنام القرآن سورة البقرة . وفيها آية هي سيدة آى القرآن . . آية الكرسي »
وما أخرجه النسائي وغيره من حديث أبي أمامة مرفوعا « من قرأ آية الكرسي
دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت » وأما ما ورد في آية الدين
فما أخرجه أبو عبيدة عن ابن شهاب قال : « آخر القرآن عهد بالعرش آية الربا وآية
الدين » . وأما ما ورد في أخرى سورة « البقرة » فمنها ما أخرجه السيوطي عن ابن

مسعود مرفوعا : من قرأ الآيتين من سورة « البقرة » في ليلة كفتاه — وقوله « مع صواحبه القمر » يعني ما صاحب آية الكرسي في بعض الأحاديث « من الآيات وهو ما رواه الدرامي موقوفا على ابن مسعود » من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه يومئذ ولا أهله شيطان « وظاهر أن هذه الأحاديث لم ترد لبيان العدد قصدا بل وردت قصدا لأنواع من الهداية . ففي آية الكرسي تنبيه على فضلها وفضل قراءتها عقب الصلوات وعند النوم ، وكذلك الكلام في أواخر البقرة وما معها فهو في الترغيب في قراءتها وما فيها من فضل . وما ورد في آتي الربا والدين إنما ورد بصدد التنبيه على بيان حكمهما وأنه لم ينسخ وجاء بيان العدد تبعا لذلك كله .

فأنت ترى أن العلماء تتبعوا هذه النصوص فوجدوا فيها كلها المشاكلة والتناسب . فأما آية الكرسي فرأسها وهو العلي العظيم ، ففيه المشاكلة لقواصل السورة والمساواة نظرا إلى أنها طويلة في سورة طويلة . وإن فيها ما يصلح الفاصلة وهو القيوم ففيه المشاكلة ولكنه فقد المساواة ، فكان وضع نظروا وجهاد للعلماء فمنهم من تركه تمسكا بظاهر النص ولفقده المساواة . ومنهم من اعتبره لأن هذا النص معارض بانعقاد الإجماع على عد نظيره في أول سورة « آل عمران » وأما آية الدين فأنجرها . « والله بكل شيء عليم » وقد دل الأثر على أنها آية فاستنبط منها المشاكلة لقواصل السورة ولوجود التساوي فيها لأنها وإن كانت أطول آية في القرآن ولكن لما كانت في أطول سورة لم تفقد التساوي ، وفي أثنائها « لا يبيخس منه شيئا » . يصلح أن يكون فاصلة ولكن لما فقد المشاكلة والمساواة وخالف ظاهر النصوص انعقد الإجماع على تركه . وفيها أيضا « ولا شهيد » يصلح أن يكون فاصلة لما فيه من المشاكلة وتمام الكلام عنده ولكنه لما فقد المساواة لما بعده كان موضع نظر فاعتبره البعض ولم يعتبره الجمهور تمسكا بظاهر النص وهو الصحيح ، وكذلك « آمن الرسول » ، ورأسها « وإليه المصير » وقد دل النص على وجود المساواة والمشاكلة فيها ، وكذلك « لا يكلف الله نفسا إلا وسعها » إلى آخر السورة ، فيها المشاكلة والمساواة وفي أثنائها ما يصلح فاصلة

ففى الأولى « والمؤمنون » وفى أثناء الثانية « وعليها ما اكتسبت » ولكن لما فقدت الأولى المساواة ، وفقدت الثانية الأسرين جميعا أجمعوا على تركيهما . وكذلك « لا إكراه فى الدين — الله ولى الذين آمنوا » الآية ، ورأس الأولى « والله سميع عليم » ورأس الثانية « هم فيها خالدون » .

ففى كل منهما ما يصلح فاصلة ففى الأولى « فى الدين » فيه المشاكلة ولكن فقدت المساواة لما قبله وما بعده ولسورته ولذلك ألغى بالإجماع ، وفيها « قد تبين الرشد من الغي » يتوهم كونه فاصلة ولكن لم يعد لفقده التناسب والمشاكلة جميعا وفى الثانية « إلى النور » فيها المشاكلة ويمكن فيها المساواة لما بعدها ولكن خالفت النص وفقدت المساواة لسورتها فكانت موضع نظر ، فبعدها البعض وتركها الجمهور تمسكا بظاهر النص .

وهكذا كلم ، تأملت هذه الآيات وأمثالها مما وردت فيه النصوص تهتدى إلى عمل من أعمال الخير ، وجدت فيها المشاكلة والتناسب فكانت هذه النصوص مصدر استنباط العلماء هذين الأصلين .

وقوله « ولما جاء موسى النخ » شروع فى التثيل للقسم الأول أى ومن الآيات التى أدخلها هذان الأصلان فى عداد الآيات المنصوص عليها أى ومن أمثلتها قوله تعالى « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه » . الآية « وقوله ورأسها هو المؤمنين » معناه أن رأس هذه الآية « وأنا أول المؤمنين » فهذه آية ألحقها العلماء بالآيات المنصوص عليها لا شتمالها على المشاكلة والتناسب أى مساواتها لسورتها فى الظن ولم يعتبروا ما فى أثناءها مما يصلح فاصلة وذلك نحو « فسوف ترانى » ، « وخر موسى صعقا » لفقدتهما الأسرين جميعا فهذا مثل ما جمع فيه الأمران الآية وأدخلها فى عداد المنصوص عليه . وإنما فصل هذا النوع بمن للتنبيه على أنه ليس هو النوع الأول ولكنه بمنزلة وجعل منه بطريق الخمل والقياس . وقوله « أنظر فى الأعراف واستقر » أمر بالنظر فى هذه السورة ، وتتبع فواصلها وآياتها لتعرف وجود هذين الأمرين فى تلك الآية ، وللتدبرين على معرفة الحكم فى نظائرها .

فإن قيل كيف الحكم في عده أجرى لدى خلف التعديد بين أولى الحجر

فقيل إلى الأصليين لمدى اجتهدهم لإدلالهم بالطبع في الورد والصدر

اللمعة :

« جرى » وقع وحصل . « خلف » هو بفتح الخاء واللام من جاءوا بعد السلف . ويطلق على من جاء بعد للخير ، فيقال هو خلف صالح لآيه . وإذا أريد من جاء بعد للشر قيل خلف بسكون اللام ، ومنه « نخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة » والتعديد مصدر عدد الشيء جمعه ذا عدد . والجر بسكون الخاء : العقل لأنه يحجر صاحبه عن القبائح . والإدلال : التقدم والارتفاع من قولهم أدل على قرنائه إذا ارتفع عليهم ومنه فلان مدل بفضله وشجاعته . والورد بكسر الواو : الإشراف على الماء والصدر : بسكون الدال صدر عن الماء من باب نصر ودخل إذا رجع عنه والاسم الصدر بفتحيتين .

المعنى :

علم من الكلام السابق أن لمعرفة فواصل الآي طريقين هما التشاكل والتناسب وأن هذين الطريقين يرجعان إلى جزئيات منصوص عليها بعضها في سياق العدد ، وبعضها في سياق الهداية والإرشاد . فانبني على هذا أن يكون هذا العلم توفيقاً لنقل بعض جزئياته نصاً ، واستنباط قاعدتين من المنصوص عليه ردت إليهما سائر الجزئيات ، فإذا كان الأمر كذلك فكيف وقع الخلف بين أئمة العدد الراوين له مع اتفاقهم على هذين الأصليين ، ونقل الخلف العدد عنهم مختلفاً ؟ وهذا حاصل السؤال الذي ذكره في البيت الأول .

وخلاصة ما أشار إليه من الجواب في البيت الثاني هو أن أئمة العدد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين رد اجتهدهم إلى وجود الأصليين السابقين . يعني أنهم لما اجتهدوا في استنباط هذين الأصليين ، وجعلوهما أساساً

لنعم على الجزئيات التي لم يرد فيها نص عن الرسول صلى الله عليه وسلم واتفق وجود أحد هذين الأصلين دون الآخر في بعض الجزئيات كما وجد أحدهما دون الآخر فيما هو منصوص عليه كان ذلك محل اجتهدهم واختلاف أنظارهم . فمنهم من اعتبر وجود أحدهما كافيا في عد الآي فعد ما وجد فيه أحدهما ، ومنهم من لم يعتبر وجوده وحده فلم يعد . وكل منهم ذو طبع سليم . وهو متقدم على من بعده في التفهم لسلامة طبعهم وصفاء فطرتهم . وقد انضم إلى هذا صحبتهم للرسول ومشاهدتهم مجالس النزول وتلقيهم القرآن عنه أحاسا وأعشارا . فلا غرو أنه تلقى اخف عنهم ما رويهم ، ونقلوه إليهم ، وأثبت كل من الخلف ما اتفق له من روايته عن هؤلاء الأئمة لثقتهم بتقدمهم عليهم في الفضل ، وتعلم القرآن وتعليقه . وهذا معنى قوله « فقيلا إلى الأصلين رد اجتهدهم » الخ البيت ، وقوله « في الورد والصدر » مجاز عن أخذ العلم من مناهله ، وتلقيه لمن بعدهم كما حفظوه من وعائه صلى الله عليه وسلم .

وَمَنْ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ عَلَيْهِمْ لَيْلًا يُحَادِّثُهُمْ بِالْفَتَى عَنِّي صَدَى الشَّجَرِ
أُولَئِكَ أَرْبَابُ الْبَلَاغَةِ وَالنُّهَى وَمَنْ حَضَرَ التَّنْزِيلَ يَتْلُوهُ بِالشَّجَرِ

اللفظة :-

الكل بفتح الكاف : العيال يقال فلان كل على فلان أى عالة عليه . يحاذ ، بالذال أو الزاي بمعنى واحد وهو السوق يقال : حاذ — بالذال أو الزاي — الإبل إلى المساء إذا ساقها إليه . والصدى : ما يرده الجبل ونحوه من الصوت . والفجر والعطاء . وهو بفتح الجيم وسكن لضرورة النظم . وأرباب : جمع رب بمعنى المالك . والنهى : جمع نهية بضم النون وإسكان الهاء وهى العقل ، والمراد من التنزيل : تنزيل القرآن . النجر بـ بإسكان الجيم — الأصل .

المعنى :

لما قدم في البيت السابق ما يفيد اجتهاد الصحابة والتابعين فيما سمعوا وأن الخلف تلقوا ذلك عنهم . وبين أن الصحابة أحق بالاجتهاد لما امتازوا به من صفاء القريحة والتقدم في الورد والصدر ، أتبعه بما يؤكد أحقيتهم بهذا الاجتهاد ، وأولويتهم بالإمامة والقدوة ، فأفاد أن من أتى بعدهم ناقل عنهم ، ومقتد بهم ، وأن الخلف عالة على السلف فيما نقلوا من العلم ، وأن ما يساق للخلف من علم إنما أخذه بالفهم عنهم ، وأنه بمنزلة ما يتبقى من العطاء الكثير . فشبه العلم الذي أخذه الصحابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم بنفائس العطايا وما يأخذه الخلف عنهم بمثابة بقايا هذه العطايا ، بل بمنزلة الصدى الذي يردده الجبل ونحوه من الصوت ، وهي استعارة حسنة ، إذ كان الصحابة رضي الله عنهم قد حظوا بسماع صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما وصل إلى الخلف من السلف ليس هو صوت الرسول وإنما هو صدى صوته يحكيه ويمثله ، فالصحابة قد حظوا بالنفجر والعطايا من الرسول لسماعهم القرآن من فيه الشريف . وما سبق إلى الخلف من ذلك إنما هو صدى ذلك الصوت أي صدى تلك العطايا المنفيسة . ثم علق هذا المعنى السابق بصفة أخرى تؤهلهم لذلك وهي أنهم ما كور أزمة البيان وذور العقول الراجحة . ومن حضروا مجالس التنزيل وتلقوه غضا طريا من فيه صلى الله عليه وسلم يتلونه عليه ويتلوه عليهم . ومن أحق منهم بمعرفة مقاصده ومبادئه ومقاصده فلذا تلقى الخلف عنهم ما نقله السلف إليهم ، وفهموا إشاراتهم واستنبطوا من عباراتهم ، فلم يكن من الخلف إلا الاتباع وحسن الاقتداء .

وفي خائفين اعتل الأعمش بالتي قرأ خيئنا وهو اجتهد بلانكر

اللفظة :

اعتل — يقال اعتل فلان بكذا أي جعل كذا علة له في عمله ، والمراد هنا الاحتجاج : والنكر : الإنكار .

المعنى :

لما بين أن السلف اجتهدوا وبين أولويتهم بالاجتهاد ذكر في هذا البيت أن الأعمش وهو من التابعين لما سئل عن عدم عد قوله تعالى « ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين » احتج لذلك بأنها في قراءته خيفا وهذا يثبت اجتهاد السلف ورعايتهم للمشكلة بين الفواصل من غير إنكار . فإنه أراد الإشارة إلى أنها في قراءته صارت لا تشاكل فواصل السورة ، إذ فواصل السورة مبنية على ما قبل الآخر ، وهذه مخالفة لجميع فواصل السورة حيث فقدت المشكلة . وهذا القول يعتبر أصلا وأساسا لاعتبار هذا الأصل ، ودليلا على وقوع الاجتهاد في الفواصل .

وَمَا يَحْنَعُ التَّوْقِيفَ فِيهِ اخْتِلَافُهُ إِذَا قِيلَ بِالْأَصْلَيْنِ تَأْوِيلٌ مُسْتَبْرَى

اللفظة :

مستبرى : أصله مستبرى سكنت الهمزة للوزن وأبدلت للتخفيف . ومعناه طالب البراءة من الشبه والشكوك لنفسه أو غيره .

المعنى :

هذا جواب عن سؤال ينساق إليه الذهن من الكلام السابق . وذلك أنه لما قدم أن الصحابة وقع منهم اجتهاد نقله الخلف عنهم ، ورد عليه أن إثبات الاجتهاد في العدد من الصحابة الناقلين القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بآياته وعدده لا يعقل اختلافهم فيما نقلوا من العدد . فاختلاف العدد دليل على الاجتهاد . والاجتهاد ينافي التوقيف ، إذ لا حاجة إلى الاجتهاد ما داموا قد علموا العدد من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحاصل الجواب : أن التوقيف في هذا العلم وسماع الصحابة القرآن من الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينافي اجتهادهم واختلافهم فيه . وذلك أن الرسول

عليهم الآى بوقفه على رأس الآية ، وهناك آيات وقف عليها الرسول دائماً ولم يصلها . فهذه معدودة بالاتفاق لا يقع فيها خلاف ، وهناك مواضع وصلها الرسول دائماً ولم يقف عليها وهى متروكة من العدد بالاتفاق ، وهناك مواضع وقف عليها مرة ووصلها أخرى وهذه محط اختلافهم ، لأن وقفه عليها يحتمل أن يكون لكونها رأس آية ، ويحتمل أن يكون للاستراحة ، وأن يكون لتعريف الوقف . ووصلها لها يحتمل أن يكون لعدم كونها رأس آية ، ويحتمل أن تكون رأس آية وإنما وقف عليها فى المرة الأولى لتعليم الآى فلما اطمأن إلى معرفتهم إياها وصلها . فمع هذه الاحتمالات لا يمكن القول بأنها رأس آية وليست برأس آية إلا بالاجتهاد . وهذه هى المواضع التى كانت محل اختلاف أنظار الصحابة ، ومواطن اجتهادهم . وهذا معنى قوله « وما يمنع التوقيف الخ » أى لا يمنع التوقيف فى هذا العلم وتعليم الرسول الصحابة إياد اختلاف أهل العدد ، وقت أن يقول بالأصلين تأويل مستبرى ، أى تأويل شخص طلب لنفسه أو غيره البراءة من الشبه وقطع الاحتمالات .

هذا واختلاصة : أن هذا العلم اشتهر عنه أنه ثابت بالتوقيف ثم اختلف هل دخله الاجتهاد أم لا ؟ فذهب فريق إلى أنه كاه ثابت بالتوقيف ولا مجال للاجتهاد فيه . وحميتهم عن ذلك ما قدمه المصنف من ورود أشباه للتواصل ولم تعد بالإجماع ، زورود كلمات لا تشبه فواصل السورة التى هى فيها وعدت كذلك ، واعتبار بعض فوائح السور آيات دون بعضها مع وجود المشابهة ووجود آيات قصار فى السور الطوال وآيات طوال فى السور القصصار . فهذا دليل على أنه لا مجال للرأى والاجتهاد فى هذا العلم . وورد على هذا اختلاف أهل العدد . فإن الاختلاف أمارة الاجتهاد وأجيب عنه بأن الاختلاف فى العدد كالاختلاف فى أوجه القراءات .

وذهب فريق إلى أن هذا العلم بعضه توقيفى وبعضه بالاجتهاد على معنى أنه نقل عن الرسول بعض الجزئيات واستنبط من هذه الجزئيات قواعد كلية ردت

إليها الجزئيات الأخرى التي لم يرد فيها نص . واختار هذا الرأي الداني وتبعه الناظم ورجح على الأول بوجوه . منها التعليل السابق للأعمش . ومنها عدم ثبوت نصوص في جميع الجزئيات من الآيات ومنها ورود الخلاف في العدد والقول بأن الخلاف في العدد كالخلاف في أوجه القراءات لا يظهر . لأن أوجه القراءات إنما أنزلت تيسيراً للأمة ورحمة بها ولا كذلك العدد وثبوت بعضه بالاجتهاد لا محذور فيه إذ لا يترتب عليه زيادة في القرآن ولا نقص منه بل كل ما فيه تعيين محال الوصل والفصل .

وَقَدْ يُنْظَمُ الشَّكْلَانِ فِي الْعَدِّ بَيْنَهُمَا . وقد تركا فائلاً القتال لكي تدرى
الغنة :

الشكلان : تثنية شكل وهو المثل والنظير .

المعنى :

أراد المصنف بهذا البيت أنه قد يوجد بين الفواصل تشاكل في آخرها أو فيما قبل الآخر . فأراد بالشكلين المشاكلة في الآخر أو فيما قبله . وقوله وقد تركا : أى قد يقع ترك التشاكل في الاعتبارين معا بأن يوجد أحدهما دون الآخر على سبيل التناوب وقوله « فائلاً القتال لكي تدرى » مثال لوجود الشكلين وتركهما أى على سبيل التناوب كما سبق ، وأراد بالقتال سورة محمد صلى الله عليه وسلم فإنك تجد في فواصلها ما بنى على الآخر وهو الميم الساكنة بعد الهاء مثل « بالهم ، أعمالهم ، من ربهم ، أمثالهم » . فمثل هذه الفواصل قد تحقق فيها الشكلان معا . الآخر وهو الميم الساكنة ، وما قبله وهو الهاء ، ومثل « أشرطها » « أمثالها » ، « أقفالها » وقد اعتبر فيها المشاكلة فيما قبل الآخر فقط وهو الهاء وترك فيها اعتبار الآخر وهو الميم الساكنة لأنها قد بنيت على الألف ، ومثل « أخباركم ، أعمالكم ، أموالكم » قلنا اعتبر فيها الآخر وهو الميم الساكنة وترك اعتبار ما قبله بوجود الكاف قبل الميم .

والأنسب بهذا البيت أن يوضع عقب قوله « وكل نوال في الجميع قياسه » الخ
اتعلقه به أشد تعلق .

والحاصل : أن تشاكل الفواصل قد ينظر فيه إلى آخر حرف في الكلمة وتحته
قسمان : تارة يكون هذا الآخر حرف مد مثل « هدى ، نخشى » وأخرى يكون غير
حرف مد مثل « البلد » ومثل فواصل سورة القمر . والأكثر في هذا النوع وهو
الذي ينظر فيه إلى الآخر بناؤه على حرف مد ، وقد ينظر في التشاكل إلى ما قبل
الحرف الأخير من الكلمة . وتحته قسمان أيضا : تارة يكون حرف مد مثل
« العالمين ، المنجيون ، مآب » وتارة يكون غير حرف مد مثل « أمثالها ، أشرافها »
في سورة القتال . والأكثر في هذا النوع ما كان حرف مد أيضا . وهذا مراده
بقوله في البيت السابق « وجاء بحرف المد ، الأكثر منهما » يعني أن الأكثر
والأغلب من النوعين السابقين أن يجيء بحرف المد ، ومن غير الغالب يجيء
منهما بغير حرف مد ، وقد سبق التمثيل لكل والله تعالى أعلم .

وَنُحِذُّ بِعَلَامَاتٍ فِي الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِمْ لِمَكَ بِحُجُرٍ وَالْمَدِينِ بِالْقَطْرِ

وَقُلْ فِيهِمَا صَدْرٌ وَنَحْرٌ سَوَاهِمَا وَنُحِذُّ فِيهِمَا مَعَ صُحْبَةِ الشَّامِ بِالْكَثْرِ

وَبِكَ مَعَ الْكَوْفِ مُشْرِ وَكَيْفَسَا جَرَيْنِ فَهِنَّ الْقَضْدَعْنَ عُرْفِ أَوْزَكِرْ

اللفظة :

الحجر بضم الحاء وسكون الجيم : الشئ المحجور . ومنه سمي الحرام حجرا لمنع
الشارع منه وناسب إطلاق هذا الاسم على المسكى لكونه من مكة وفيها
الحرم . وقد حجر صيده وتجره . والقطر : الجانب والناحية . وناسب إطلاق
اسمه على المدينة لأنه منسوب إلى المدينة التي حظيت بجانب من الوحي وناحية منه
نهر صدر الشئ : مقدمه وأوله . ولا تخفى مناسبة إطلاق هذا الاسم على المدني والمسكى
لأنهما صدر الإسلام ، ومنهما انبثق توره والنحر : موضع القلادة من الصدر .

ومناسبة إطلاقه على البصري والشامي والكوفي اعتزاز الإسلام بهذه الأمصار .
« والكثير » بضم الكاف وسكون الثاء ضد القل وهو الشيء الكثير من والمرى من
صار ذا ثراء . ومناسبة إطلاقه على المكي والكوفي أن بانضمام الكوفي للمكي
يقسوى كل منهما فيصير ذا ثروة واسعة في العلم . والعرف : التعريف
والنكر : التنكير .

المعنى :

بعد أن بين المصنف الطرق التي تعرف بها الفاصلة من غيرها شرع في
بيان ما اصطلاح عليه من الرموز لأسماء أهل العدد التي سببها في نظمه . وهي
قسمان : إسمية وحرفية ، وبين في هذه الأبيات الرموز الإسمية ، فقال « وخذ
بعلامات الخ » أي وخذ أيها الطالب معرفة أسماء أئمة العدد بعلامات أذكرها لك
في كلمات هي أسماء ، ثم فصل فقال : لملك بحجر الخ لمعنى أن كلمة حجر حيث
ذكرت والمراد بها المكي خاصة من علماء العدد ثم وأن كلمة قطر علامة على
المدني حيث ذكرت . والمراد بالمدني المدني الأول والثاني . وعلم ذلك من
ذلك الإطلاق وقوله « وقل فيهما صدر » ثم معناه أن المكي والمدني إذا اجتمعا
على عد آية فالرمز لهما كلمة الصدر .

ويراد هنا أيضا بالمدني : الأول والأخير ، وقوله « ونحرسواهما » معناه أن
كلمة نحر رمز للبصري والشامي والكوفي ، وهذا معنى قوله سواهما أي سوى
المدني والمكي .

وقوله « وخذ فيهما مع صحبة الشام بالكثير » معناه : إذا اتفق المكي والمدني
والشامي يرمز لهم بكلمة كثير . فالضمير في قوله فيهما يعود على المدني والمكي .
وقوله « ومك مع الكوفي ثم » معناه : إذا اتفق المكي والكوفي فالرمز لهما كلمة
ثم ، فهذه ست كلمات جعلها الناظم رمزاً لأئمة العدد الستة ، وهي من لطائفه .
وقوله وكيفما جرين الخ . معناه : أن هذه الكلمات الست كيفما وقعت في

التقصيدة فهن المقصودات للدلالة على ما بينت لك سواء كانت معروفة أم منكرات .

وَعَدُ أَبِي جَادٍ بِهِ بَعْدَ الْإِيْمِ مِنْ أَوَائِلِ خُذْ وَالْوَاوُ تَفْصِلُ فِي الْإِثْرِ

اللفة :

الإثر : العقب .

المعنى :

بين المصنف في هذا البيت أنه يستعمل كلمة أبجد ، هوز ، إلى آخرها ويتخذ ما تدل عليه من حساب الجمل وسيلة إلى بيان عدد السورة في أولها فيجئ بكلمات يذكرها بعد ذكر اسم السورة تؤخذ أوائلها وينظر ما تدل عليه هذه الحروف التي هي أوائل تلك الكلمات من حساب الجمل ، فيكون ما تدل عليه تلك الحروف من العدد عددا لتلك السورة . وهذا معنى قوله « وعد أبي جاد الخ » أي عد أبي جاد وحسابه خذ به بعد ذكر اسم السورة حال كون ذلك الحساب مدلولاً عليه بأوائل كلمات تذكر بعد اسم السورة خذ بهذا العدد معرفة عدد آيات السورة مثلاً قوله : وفي البقرة في العدد بصرية رضا ز كما فيه — فقد ذكر اسم سورة « البقرة » ثم بين عددها عند البصري بثلاثة أحرف تؤخذ من أوائل الكلمات الثلاث وهي الراء المأخوذة من كلمة رضا وهي بمائتين في حساب الجمل والراء المأخوذة من كلمة ز كما وهي بسبع من حساب الجمل ، والفاء المأخوذة من كلمة فيه وهي بثمانين من الحساب المذكور ، فيعلم من هذا أن عدد سورة البقرة عند البصري مائتان وسبع وثمانون آية وقوله والواو تفصل في الإثر : معناه أن الواو يذكرها المصنف أحياناً بعد تمام الكلمات التي تدل على العدد فتكون حينئذ فاصلة بين هذا العدد وبين غيره منعاً للالتباس ، أو بينه وبين مسائل السورة دفعا للبس أيضاً وهو المراد بقوله والواو تفصل في الإثر . وأحياناً يذكرها مراداً بها عدد معين وذلك إذا ذكرها في أول العدد نحو ذكرها في أول سورة

الأعراف ، أو ذكرها في آخر العدد ولكنها حسبت منه بأن أتى بعدها بواو فاصلة نحو أول سورة « فاطر » واحتراز عن هذين القسمين مع كونهما نادرين في القصيدة بقوله في الإثر ، أى عقب ذكر تمام ما دل على العدد . ومثال الواو الفاصلة التي وقعت بعد تمام العدد قوله « وفي البقرة » في العد بصرية رضا زكافيه وصفا .

هذا وبقي أن المصنف لم يذكر في هذه القصيدة للدلالة على العدد من الحروف إلا عشرين حرفا وهي « أبجد » والهمزة بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة والدال بأربعة . « دوز » الهاء بخمسة والواو بستة والزاي بسبعة . « حطى » الحاء بثمانية والطاء بتسعة والياء بعشرة . « كلبن » الكاف بعشرين واللام بثلاثين والميم بأربعين والنون بخمسين « سعنص » السين بستين والعين بسبعين والفاء بثمانين والصاد بتسعين . « قر » القاف بمائة والراء بمائتين . ولم يزد على هذا لأنه لم يصل عدد سورة من سور القرآن إلى ثلاثمائة والله أعلم .

وَمَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ أَوْ بَعْدَهُ لِحَنٍّ تَرَكْتُ أُنْشِئُ فِي الْبَضْعِ فَاِبْضَعُ بِمَا يُبْشِرُنِي

اللفظة :

البضع بكسر الباء وفتحها : يطلق على ما بين الثلاث إلى التسع فقط وبالفتح على البيان يقال بضع له الكلام يبضعة بضعا — من باب قطع — إذا بدنه له فبضع هو بضوعا أى فهم . وقوله فابضع أى أفهم وتبين . ويرى : مأخوذ من الإبراء أى النقاء من قوله أبرأه الله من دائه إذا شفاه منه .

المعنى :

أخبر المصنف في هذا البيت أنه سيذكر عددا أو أعدادا لبعض أئمة العدد ويسكت عن تسمية الباقيين ، وأنه جعل المرتبة التي قبل أخرى الذكر من العدد وهي التي تكون أنقص من أخرى الذكر بواحد ، أو المرتبة التي بعد أخرى الذكر

وهي التي تكون أزيد من آخر عدد مذكور بواحد لمن سكت عنه ولم يبين اسمه
ولكنه لا يريد ما بعد أخرى الذكر إلا حيث يكون هناك من القرائن ما يدل ذلك
على أنه المراد دون غيره ، كأن تكون المرتبة التي قبل أخرى الذكر مشغولة بعدد
إمام من أئمة العدد . ومثال هذه الصورة قوله في سورة الرعد :

وَفِي الرَّعْدِ لِلشَّامِيِّ زَهْرٌ مِدَادُهُ ثَلَاثٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَالْأَرْبَعِ لِلصَّادِرِ

فأنت ترى أنه ذكر للشامي سبعا وأربعين كما دل على ذلك الزاى والميم ،
وللكوفي ثلاثا وأربعين ، وللصدر أربعاً وأربعين وهي آخر مرتبة في الذكر ،
وما قبلها وهو ثلاثة ، فليتعين أن يكون لمن تركه خمس وأربعون
وهو البصري .

ومن القرائن التي يقيمها الناظم لإرادة العدد الذي بعد أخرى الذكر أن يذكر
عدداً ثم يذكر عدداً آخر ويترك بينهما واحد فقط ، فيؤخذ حينئذ ما بعد أخرى
الذكر لأنه العدد الذي تركه خالياً بين العددين . ومثال هذه الصورة قوله في
سورة البقرة :

وَفِي الْبَقَرَةِ فِي الْعَدِّ بَصْرِيَّةٌ رِضَاً زَكَاةً فِيهِ وَضَمّاً وَفِي خَمْسٍ عَنِ الْكَثْرِ

فذكر أنها في عدد البصري مائتان وسبع وثمانون كما دل على ذلك الراء والزاى
والفاء ، ثم بين أنها خمس وثمانون لمن رضى إليهم بالكثرة وهم الخجاريون
والشامي ، وقد ترك بينهما ستاً وثمانين خالياً فيتعين أخذه لمن ترك اسمه وهو
الكوفي وهذا إذا ترك مرتبة واحدة خالية بين العددين كما في هذا المثال . أما
إذا ترك أكثر من واحدة وكان ما قبل أخرى الذكر خالياً فيتعين أخذ ما قبل أخرى
الذكر لمن ترك اسمه كما في سورة الكهف .

والحاصل أن المصنف تارة يذكر عددا واحدا لبعض الأئمة ويسكت، وتارة يذكر أعدادا، فإن ذكر عددا واحدا يتعين ما قبل أخرى الذكر لأنه الغالب في نظمه وهو الذي بدأ به، وإن ذكر عددين فأكثر فلما أن يكون بتوال أو بدونه فإن ذكر أعدادا متوالية بطريق النزول من أعلى إلى أدنى يتعين ما قبل أخرى الذكر وكذا إن كانت غير متوالية وبينهما أكثر من عدد، وإن ذكرها متوالية بطريق الترقى من أدنى إلى أعلى فيتعين ما قبل أخرى الذكر، وكذا إذا كان العددان بدون توال وبينهما مرتبة واحدة خالية. يعلم كل هذا من استقراء كلامه وتبعه في قصيدته، ولأن استخراج تلك القرائن لمعرفة إن كان المقصود ما بعد أخرى الذكر أو قبله أمر الناظم الطالب بالبضع وهو التبيين والفهم فقال «فابضع» أي فتبين ما أردت بيانه لك وما أقمت لك من القرائن على المقصود بما يزيل عن نفسك الشبه والارتياب والخيرة والتردد في العدد المسكوت عنه والغالب في القصيدة أنه إنما يريد ما قبل أخرى فتنبه لذلك. والله الموفق.

وَسَمِيتُ أَهْلَ الْعَدْفَى آيَ خُلَفَائِهِمْ بِسِتِّتِهَا الْأُولَى وَرَتَّبْتُ مَا أُجْرَى

سَجَلْتُ الْمَدِينِي أَوْلَا ثَمَّ آخِرًا وَمَكَ إِلَى شَامٍ وَكَوْفٍ إِلَى بَصْرَى

المعنى:

يخبر الناظم في البيت الأول بأنه سمي أهل العدد في آيات الاختلاف بالسة الأولى من حروف أبي جاد، يعني أنه يرمز لأئمة العدد الستة بالأحرف الستة الأولى وهي الألف والباء والجيم والدال والهاء والواو، ورتب هذه الأحرف التي أطلقها على الأئمة الستة حسب ترتيبهم في الذكر في البيت الثاني. وهذا

معنى قوله « ورتبت ما أجرى » وقوله « جعلت المدني الخ » يعنى أننى بدأت بالمدنى الأول فله الهمزة وجعلت المدنى الأخير ثانيا فله الحرف الثانى وهو الباء وقوله ومك إلى شام يعنى أننى ذكرت بعد المدنى الأخير المكى مقرونا إلى الشامى فالمدنى الحرف الثالث وهو الجيم وللشامى الحرف الرابع وهو الدال . وقوله وكوف إلى بصرى : يعنى أنه جعل الكوفى فى المرتبة الخامسة فله الحرف الخامس وهو الهاء وجعل البصرى فى المرتبة السادسة فله الواو وهو سادس الحروف .

فالحاصل أن المصنف جعل لأسماء الأئمة رمزين : رمزا إسميا كلميا وهو ما سبق فى قوله وخذ بعلامات الخ ، وآخر حرفيا وهى هذه الأحرف الستة للأئمة الستة على الترتيب الذى بينه وشرحناه لك ، وأخبر بأنه يرمز بتلك الأحرف أثناء الخلافة : وهذا إذا ضاق النظم ، فلإن اتسع له النظم فتارة يذكر الرمز الكلى وأخرى يذكر الإسم الصريح كما فعل ذلك فى حرز الأمانى . والله أعلم .

سورة أم القرآن

وَأُمُّ الْقُرْآنِ الْكُلُّ سَبْعًا يَعْدُهَا وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ أَوَّلًا يُسَمِّطُ الْمَثْرَا
وَيَعْتَاضُ بِسَمِّ اللَّهِ وَالْمُسْتَقِيمِ قُلْ لِكُلِّ وَمَا عَدُوا الَّذِينَ عَلَى ذِكْرٍ
اللغة :

يعتاض : يجعلها عوضا يقال عوضه الله كذا إذا أعطاه العوض فاعتاض أى
أخذ العوض . والذكر بكسر الهمزة : حفظ الشيء .

المعنى :

بعد أن تكلم المصنف على الضوابط والقواعد المهمة لمعرفة الفواصل
والاصطلاحات التي ذكرها شرع يتكلم في المقصود وهو فواصل السور حسب
ترتيب القرآن الكريم .

والسورة قرآن ذو فاتحة وخاتمة يشتمل على آي . وأم القرآن من أسماء الفاتحة
سميت بهذا لاشتمالها على مقاصد القرآن إجمالا . وتسميتها كتسمية غيرها من
السور توقيفية وهى مكينة على الصحيح ، ثم أخذ المصنف في بيان عددها فبين
أن عددها عند جميع أئمة العدد سبع آيات لورود النص بذلك في الكتاب والسنة
قال تعالى : « ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم » وجاء عن الرسول
صلى الله عليه وسلم أنه عددها سبع آيات عن أم سلمة وغيرها . ولهذا أجمعوا على
أنها سبع آيات وهذا معنى قوله « وأم القرآن الخ » .

وقوله « ولكن عليهم الخ » استدراك على ما سبق من اتفاق الكل على عددها
سبع آيات فقد يوهم هذا الاتفاق أنهم اتفقوا على التفصيل كما اتفقوا على الإجمال
فرفع بهذا الاستدراك هذا التوهم فبين أن بينهم خلافا في التفصيل ، فكلمة عليهم
بواقعة في الموضع الأول — وهى « أنعمت عليهم » ليقطعها المرموز لهما بكلمة

المثروهما المسكى والكوفى وبعدان موضعها البسملة — فتعين لغيرهما وهم المدنيان
والبصرى والشامى ، عد أنعمت عليهم وإسقاط البسملة ، والكل يسقط عليهم
الثانية من العدد : ولهذا احترز المصنف عنه بقوله أولا : وقوله « والمستقيم قل
لكل » معناه أن قوله « اهدنا الصراط المستقيم » معدود آية للجميع . وقوله
وما عدوا الذين الخ معناه أن قوله تعالى « صراط الذين » متروك للجميع وقوله
على ذكر ثناء على أهل العدد وتنبيه على أن غدهم ما عدوا وتركهم ما تركوا مبنى
على ما حفظوا و تلقوه عن سلفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم / ووجه من
البسملة آية من الفاتحة مشا كلمتها لفواصل سورتها مع الإجماع على أنها سبع . وعلى
أن لفظ الرحيم لم يذكر في القرآن إلا رأس آية . ولورود النص . عن أم سلمة
رضي الله عنها فيما روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عدّها رأس آية / ووجه
من لم يعدّها الإجماع على عدم عدّها في أول السور غير الفاتحة ولأن أبا بكر وعمر
وعثمان افتتحوا صلاتهم بالحمد لله رب العالمين ، ولما روى أبو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم « قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال عبدي
الحمد لله قلت حمدنى عبدي » الحديث ولم يذكر فيه البسملة ، / ووجه من يسقط
عليهم عدم مشا كلمتها لفواصل السورة لأن فواصل هذه السورة مبينة على حرف
المد الواقع قبل الحرف الأخير . وانعقاد الإجماع على عدم عد نظيره في القرآن
كله ، / ووجه من عدّه الأدلة السابقة على عدم عد البسملة آية مع الإجماع على أن
الفاتحة سبع وذلك لا يتأتى إلا بعد أنعمت عليهم .

وإنما نبه المصنف على عد المستقيم للجميع دفعا لما يتوهم من عدم كونه فاصلة
وأن الفاصلة هي « الذين » نظرا إلى أن فواصل السورة مختمة بالنون ونبه على
ترك صراط الذين للجميع دفعا لتوهم كونها فاصلة لمشا كلمتها لفواصل السورة ،
وإنما اتفقوا على تركها لشدة تعلقها بما بعدها لأنه صلته ولا يتم الموصول
بدون صلته .

سورة البقرة

وَفِي الْبَقَرَةِ فِي الْعَدِّ بَصْرِيَّةٌ رَضِيَ زَكَافِيهِ وَصَفْنَا وَفِي خَمْسٍ عَنِ الْكَثَرِ

اللفظة :

زكا : زاد ونما .

المعنى :

أخبر الناظم أن عدد تلك السورة عند البصري مائتان وسبع وثمانون كما دل على ذلك الراء من رضى والزاي من زكا والفاء من فيه ، فالراء بمائتين والزاي بسبع والفاء بثمانين . والواو في : وصفا فاصلة لأنها جاءت عقب ذكر العدد ، وقوله وهي خمس عن الكثير ، معناه أنها في عدد المدنيين والمسكى والكوفي وهم المرموز لهم بكلمة الكثير مائتان وخمس وثمانون فيتعين السلي مائتان وست وثمانون ^{الذكر} عملا بقوله « وما قبل أخرى الذكر » البيت وهذا من جملة ما أريد منه ما بعد أخرى الذكر والقرينة على ذلك أنه بدأ بالسبع وثني بالخمس وترك مرتبة الست خالية ليذكر على أنه أرادها . وعددها عند الحمصي مائتان وخمس وثمانون آية كما عند الدمشقي كذلك .

وأنت ترى من هذا : أن السورة في عد البصري أزيد منها في عد غيره ، ولذلك قال : زكا أى زاد عدد البصري على عدد غيره ، ووصفه برضى إشارة إلى أنه عدد مرضى مقبول .

أَلِيمٌ دَنَا وَمُصْلِحُونَ فَدَعُ لَهُ وَثَانِي أُولَى الْأَلْبَابِ دَعِ جَانِبِ الْوَفْرِ

اللفظة :

دنا : قرب . والجانب : الناحية والجهة . والوفر : الغنى أو المال الكثير .

المعنى :

أخبر أن المرموز له بالبدال وهو الشامى عد قوله تعالى « لهم عذاب أليم » الواقع قبل « بما كانوا يكذبون » . ولم يعده غيره . وأشار بقوله دنا إلى أن هذا الموضع هو المراد لأنه القريب من أول السورة . ثم أمر بترك عد قوله تعالى « قالوا إنما نحن مصلحون » للشامى أيضا فتعين للباقيين عده . وأمر كذلك بعدم عد ثانى أولى الألباب للرموز لهما بالجيم من جانب والألف من الوفر وهما المكي والمدنى الأول فتعين للباقيين عده وأراد بثانى أولى الألباب « واتقون يا أولى الألباب » الذى بعده « ليس عليكم جناح » الآية واحترز بثانى عن الأول وهو « وليكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب » فإنه متروك إجماعا بوجه من عد اليم مشاكلته لما قبله مثل عظيم . بمؤمنين . بوجه من لم يعده شدة اتصاله بما بعده لأنه متعلق به . وأيضا لو عد للزم عدم مساواة ما بعده لما قبله ولا لغيره من آيات السورة ولا لنفس السورة . بوجه من عد مصلحون مشاكلته لفواصل السورة وتمام الكلام عنده . بوجه من لم يعده عدم مساواة الآية التى بعده لسورتها ولباقى الآى بوجه من عد ثانى أولى الألباب مشاكلتها لما قبلها وهو شديد العقاب بوجه تركه انعقاد الإجماع على ترك الموضع الأول ومخالفته لما بعده باعتبار الحرف الأخير منه .

وثانى خلاقٍ دَعَا بَانَ وَيُؤْمِنُقُو ن فى الثان جَاء الأَمْرُ وَهُوَ مِنَ الأَمْرِ

اللفظة :

بان الشيء : ظهر .

المعنى :

أمر النظم بترك عد قوله تعالى « فمن الناس من يقول ربنا آتينا فى الدنيا وما له فى الآخرة من خلاق » لمرئى رمز له بالباء من بان وهو المدنى الثانى فتعين للباقيين عده واحترز بقوله ثانى خلاق عن الموضع الأول وهو « ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق » فإنه متروك إجماعا كما سيأتى فى النظم . وأخبر

أن قوله تعالى « ويسألونك ماذا ينفقون » الذي بعده « قل العفو » معدود للشار إليهما بالجم والالف من جاء الأمر وهما المكي والمدني الأول ومتروك لغيرهما .

وقيد بالثاني وأراد به الواقع في الموضع الثاني بعد من خلاق أو السؤال الثاني احترازاً عن الواقع في الموضع الأول والسؤال الأول وهو قوله تعالى « يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم » الآية : فإنه متروك للجميع كما سيأتي . وجعلنا الثاني صفة للسؤال أو الموضع الواقع بعد من خلاق لئلا يرد قوله تعالى في أول السورة « ومما رزقناهم ينفقون » فيكون الذي ذكره المصنف ثالثاً لا ثانياً . وقوله جاء الأمر فيه إشارة إلى ثبوت الأمر بالاتفاق وقوله وهو من الأمر . معناه أن الأمر بالاتفاق من جنس الأمر الصادر من الله تعالى الذي يجب اتباعه ويحتمل أن يكون المراد : جاء الأمر بعده . وقوله وهو من الأمر أي من الأمر المختلف فيه لا المتفق عليه . / وجه عد خلاق الثاني مشاكته لما بعده واستغلاله عنه . ووجه تركه الإجماع على عدم نظيره في الموضع الأول . ووجه عد ينفقون مشاكته لقواصل السورة ووجه تركه الإجماع على ترك « يسألونك ماذا ينفقون » في الموضع الأول والله أعلم .

إِلَى النُّورِ رَأْنَوَارٌ وَقُلْ تَتَفَكَّرُوْنَ أَوَّلَىٰ بِهَا هَادٍ دَلِيلٌ وَهُوَ أَزْرٌ

اللفظة :

الأزر : القوة .

المعنى :

بين أن قوله تعالى « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » معدود للرموز له بالالف من أنوار وهو المدني الأول ومتروك لغيره . وأن قوله تعالى « لعلكم تتفكرون » الذي بعده في الدنيا والآخرة معدود للرموز لهم

بالباء والهاء والذال وهم المدني الأخير والكوفي والشامي ومتروك لغيرهم وقيد
تتفكرون بالأولى احترازاً عن الثانية التي بعدها « يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من
طيبات ما كسبتم » الآية فإنه متفق على عدّها ^{بوجه} من عد إلى النور مشاكته
للفواصل التي قبله والتي بعده وكونه كلاماً مستقلاً ^{بوجه} من تركه عدم مساواته
لسورته ولمعظم آياتها . واتصاله بما بعده بواو العطف بحسب المعنى مع ورود النص
بعدم عدّه آية فإن الحديث الذي فيه بيان فضل آية التكريس قد دل على أن أول
الآية « الله ولي الذين آمنوا وأخروها خالدون لهم ^{بوجه} من عد تتفكرون . مشاكته
لفواصل السورة مع وجود المساواة لغيرها من الآيات . وانعقاد الإجماع على عد
الثانية . وإلى وجود التشاكل والتناسب في تلك الكلمة الدالين على صحة عدّها
أشار الناظم بقوله « بها حد دليل » أي أنه يوجد في تلك الكلمة حرف مد قبل
الآخر وهو يشاكل فواصل السورة مع التساوي في الطول وهذا الدليل قائم بها
وهو ذو قوة ^{بوجه} من تركها شدة اتصال ما بعدها بها وهو ظاهر .

وَمَعْرُوفًا الْبَصْرِيُّ مَعَ خَائِفِينَ قُلْ وَفِي الْعَدَدِ الْقِيَوْمُ وَافٍ بِلَا جَزْرٍ
اللفظة :

واف : من وفي الشيء إذا تم . والجزر : القطع . وأريد به هنا النقص .

المعنى :

يعنى أن قوله تعالى « إلا أن تقولوا قولاً معروفاً » معدود للبصري مع
قوله تعالى « أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين » وكل منهما متروك
لغيره . ثم أخبر أن قوله تعالى « الله لا إله إلا هو الحي القيوم » معدود للمرموز
لهم بالواو والباء والجيم وهم البصري والمدني الأخير والمكي فعلم أنه متروك لغيرهم
^{بوجه} من عد معروفاً استقلاله عما بعده مع الإجماع على عد نظيره في سورة النساء .
^{بوجه} من لم يعده عدم مشاكته لفواصل سورته . ^{بوجه} من عد خائفين مشاكته
لفواصل السورة . ^{بوجه} من عدم ارتباط ما بعدها بها في المعنى إذ أنه من تنمة
حالمهم . مع ما يلزم على عدّه من عدم مساواة ما بعده للسورة . وآياتها ^{بوجه} عد

القيوم الإجماع على عد مثلها في أول سورة آل عمران . مع وجود المشاكلة ووجه تركها فقدما المساواة لأخواتها في السورة وللسورة أيضا مع ورود النص بجعل آية الكرسي كلها آية واحدة وأشار بقوله واف بلا جزر إلى أن لفظ القيوم واف في العدد باعتبار مشاكلة لفواصل السورة وكونه جملة مستقلة ففيه إشارة مع الرمز إلى وجه العد .

وَبَعْضُ شَهِيدُ جَاءَهُ وَكَمَاهُضَى فَعَدَّ وَبِالْإِبْرَاهِيمِ تَفْسِيرُهُ يَجْرَى

المعنى :

أن بعض النقلة عن المكي نقل عنه أنه يعد قوله تعالى « ولا يضار كاتب ولا شهيد » رأس آية الدين . كما عد لفظ القيوم باتفاق النقلة عنه لما فيه من المشاكلة كما تقدم .

كذلك نقل بعض الرواة عنه أنه يعد لفظ شهيد لوجود المشاكلة . ولما ورد على هذا أنه أخذ بالقياس مع وجود النص وتقديمه عليه وهو لا يجوز فقد ورد في آية الكرسي من الأحاديث والآثار ما يدل على أنها آية واحدة مثل من أوى إلى فراشه وقرأ آية الكرسي — الحديث — وورد أيضا ما يدل على أن آية الدين آية واحدة . كالأثر الوارد أن آتى الربا والدين آخر القرآن عهدا بالعرش . فأشار المصنف إلى الجواب عن هذا السؤال بقوله « وبالإبراهيم تفسيره يجرى » .

يعنى أن النصوص الواردة في هذا مبهمة لجواز إطلاق الآية على ما هو أكثر منها تسمية للكل باسم الجزء . فلما احتمل أن تكون آية الكرسي وكذا آية الدين كل منهما آيتين أو أكثر وسميت آية تسمية للكل باسم جزئه واحتمل أن تكون كل منهما آية واحدة احتيج إلى القياس لتفسير هذا الإبرام الواقع فيه بجرى القياس وهذا معنى قوله « وبالإبراهيم تفسيره يجرى » أى يجرى تفسير النص بالقياس

بسبب الإيهام الواقع في النص . وقوله وبعض يفهم أن البعض الآخر عن المسكى لم يعتبر شهيد رأس آية كالباقين عملاً بظاهر النص في هذه الآية ، ولأجل ما يترتب على عدها من عدم مساواة ما بعدها لسائر آيات السورة وكذا للسورة نفسها والجمهور على أن المسكى كغيره من سائر علماء العدد لا يعد شهيد رأس آية الدين بل رأسها عند الجميع « عليم » فما نقله البعض عنه ضعيف والله أعلم .

فَالْأَسْبَابُ عَدُوٌّ شَدِيدُ الْعَذَابِ مَعَ مِنَ النَّارِ وَلْتَعْدُ عَلَى النَّارِ إِذَا الصَّبْرُ
شَدِيدُ الْعِقَابِ قَبْلَهُ الْمُحْسِنِينَ قُلْ وَكَمْ نَسَقَ بِالْمَدِّ وَفَقَّ فِي الْمَرِّ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ أَقْرَنُ يُرِيدُ بِهِ وَيُظْلَمُ نَ بِهِ فَاقْرَنُ عِلْمٌ وَقَسَّ وَادِرُ

تلفته :

المر : الأصل .

المعنى :

شروع من المصنف في بيان الكلمات التي يظن أنها ليست رءوس آي مع الاتفاق على عدها . فقال « فالأسباب عدوا الخ » يعني أن قوله تعالى « وتقطع بهم الأسباب » وأن الله شديد العذاب . يومأهم بخارجين من النار . فما أصبرهم على النار » كلها معدودة اتفاقاً . وإنما نبه نظراً لما يظن من عدم تشاكلها لفواصل السورة ذلك أن أكثر فواصلها مختوم بالواو والنون أو الياء والنون أو الميم . وهذه مبنية على الألف . وبعضها بالياء والآخر بالراء فقد يتوهم من ذلك انتفاء التشاكل فنبه على أن التشاكل متحقق فيها مع أخواتها لأن الاعتبار بما قبل الآخر وهو حرف مد ولا فرق فيه بين الواو والياء والألف كما سبق في المقدمة . وقيد اللفظ الأخير بقوله ذا الصبر لبيان موضعه وأنه الذي وقع بعد اللفظ الذي فيه مادة الصبر وهو « فما أصبرهم على النار » وقوله « شديد العقاب الخ »

معناه أن قوله تعالى « واعلموا أن الله شديد العقاب » رأس آية باتفاق ورأس الآية التي قبلها « إن الله يحب المحسنين » ولا يضر اختلاف فاصلتهما بالألف والياء ولا الباء والنون لأن العبرة بالتشاكل بحرف المد وإلى ذلك أشار بقوله « وكما نسق بالمد الخ » .

يعنى كثير من الكلمات المتناسقة وهى الفواصل المتتالية التي جاءت فى نسق واحد قد وقع التوفيق بينها بوجود حرف المد ولا نظر فى اختلافه من كونه واوا أو ياء أو ألفا وقوله فى المر : أى فى ذلك الأصل وهو التشاكل وقوله : « من المرسلين » الخ من تنمة يسان رءوس الآى المتفق عليها التى يتوهم عدم عدها لكن ما سبق من الآيات كان سبق التوهم فيه من خلفاء المشاكلة . وسبب التوهم فيما ذكره فى هذا البيت انتفاء التساوى والمعنى أن قوله تعالى « وإنا لك لمن المرسلين » رأس آية اتفاقا . ورأس التى بعدها « يفعل ما يريد » ولا يضر اختلافهما طولا وقصرا . وكذلك « وهم لا يظلمون » رأس آية « واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله » ورأس التى بعدها وهى آية الدين « والله بكل شىء عليم » مع اختلافهما فى الطول والقصر . وهو ظاهر ولكن العمدة فى مثل ذلك النص لا القياس وفى التنبيه على أن رأس الآية التى بعد لا يظلمون « عليم » تصريح بضعف نقل البعض عن المسكى أنه يعد شهيد رأس آية كما تقدم .

وَتُبْدُونَ أُمَّيُونُ وَالْمُفْسِدُونَ دَعِ خَلَاقٍ فِي الْأُولَى الْأَقْرَبِينَ وَلَا تَزَرُ
وَمَعَ تُنْفِقُونَ وَالنَّبِيِّينَ مُنْذِرِينَ هَارُونَ إِذَا يُنْفِقُونَ لَدَى الْبَرِّ

اللفظة :

ولا تزر: يحتمل أن يكون مضارعا من زرى بمعنى عاب . وأن يكون من أزرى بمعنى تهاون .

المعنى :

لما بين المصنف الكلمات التي يظن عدم كونها رءوس آى وهى معدودة اتفاقا شرع في بيان الكلمات التي يتوهم عدها وهى متروكة إجماعا فقال وتبدون الخ . يعنى أن قوله تعالى «هم وأعلم ما تبدون» متروك للجميع لأن الفاصلة هى ما بعده وهذا من جملة القاعدة السابقة فى قوله «وما بعد حرف المد فيه نظيره» البيت وقوله تعالى «ومنهم أميون» كذلك لفقد المساواة . وتعاقبها بما بعدها . وأيضا «ألا إنهم هم المفسدون» متروكة لذلك وأيضا قوله تعالى «سرماله فى الآخرة من خلاق ولبئس» متروك لكل وقيد بالأولى احترازا عن الثانية المتقدم ذكرها وكذا قوله تعالى «قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين» لعدم تمام الكلام وأيضا «ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون» لتعلقه بما بعده لأن ما بعده حال . وكذا «والنبيين» كيف وقع فى هذه السورة نحو «ويقتلون النبيين بغير الحق» ، «والكتاب والنبيين — فبعث الله النبيين» لعدم تمام الكلام وكذا «آل موسى وآل هارون» لعدم تمام الكلام وعدم مساواة الآية لما قبلها وما بعدها . وأيضا «يسألونك ماذا ينفقون الذى بعده قل ما أنفقتم» لعدم المساواة وقيد بقوله لدى البر احترازا عن الثانى وهو «ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو» وقد سبق الخلاف فيه . ومعنى كونه لدى البر أنه ذكر فى سياق الأمر ببر الوالدين والأقربين .

(تتمة) يوافق الحمصى الدمشقى فى كل ما عده وما تركه .

سورة آل عمران

وفي آل عمران فَعَدَّ رَغَائِبًا وَالْإِنْجِيلَ لِلشَّامِيِّ دَعَا بِلَا وَقُرَّ

اللفظة :

الرغائب : جمع رغبة وهي الأمر المرغوب فيه — فعيلة بمعنى مفعولة — وتطلق على العطاء الكثير. والوقر : يطلق على الثقل في السمع — وعلى الصدع في الساق — ولعله المراد هنا تجاوز به عن النقص من عدد السورة لعلاقة المشابهة أو اللزوم .

المعنى :

أمر المصنف بعد هذه السورة مائتين بجميع أئمة العدد كما تدل على ذلك الراء من رغائبنا وعلم من الإطلاق أن هذا العدد لجميع الأئمة . وقوله والإنجيل للشامى الخ شروع في بيان الآتى المختلف فيها فأمر بترك عد قوله تعالى وأنزل التوراة والإنجيل للشامى فتعين عده لغيره ولم يقيد الإنجيل بالأول مع أنه المراد اعتمادا على ما سيبنىء من ذكر الخلاف في الموضع الثانى وقوله بلا وقر احتباس وهو دفع لما يتوهم من الأمر بتركه فإنه قد يفيد أن عدد السورة للشامى ينقص عن مائتين لأنه لم يعد والإنجيل . فأفاد أن الشامى مع إسقاطه هذا الموضع متفق مع غيره في جملة العدد لأنه يعد مكانه كلمة أخرى كما ستعرف . وجه من ترك والإنجيل شدة تعلقه بما بعده . ووجه من عده مشاكلته لما قبله وما بعده من فواصل السورة .

وَأَسْقَطَ وَالْفَرْقَانَ كُوفٍ وَعَدَّثَا نِ الْإِنْجِيلِ إِسْرَائِيلَ عُدَّ عَنْ الْبَصْرِ

المعنى :

أخبر أن الكوفي لا يعد قوله تعالى وأنزل الفرقان ، ويعد الإنجيل الواقع بعد قوله والحكمة والتوراة . وهو المراد بقوله ثاني الإنجيل فتعين للباقي عكس هذا الحكم وهو عد الفرقان وترك الإنجيل . وقوله بني إسرائيل عد عن البصري معناه أن البصري يعد « ورسولا إلى بني إسرائيل » فتعين تركه لغيره وعلم من ذكره إسرائيل بعد ثاني الإنجيل أن هذا الوضع هو المراد ونخرج بهذا الموضع . « كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل » فلا يعدهما أحد وجه من أسقط « الفرقان » عدم مساواتها لما قبلها وما بعدها لقصرها عنهما وعن سورتهما . ووجه من عدّها مشا كلمتها لفواصل سورتهما ، وكون ما بعدها كلاما مستأنفا . ووجه من عد ثاني الإنجيل المشاكلة لفواصل السورة واستقلاله عما بعده ووجه من تركه عدم المساواة للسورة وعطف ما بعده على ما قبله : وهو « وجيها » بناء على أنه من تامة البشارة . ووجه من عد إسرائيل المشاكلة والإجماع على عد نظيره في بعض السور . ووجه من لم يعده تعلقه بما بعده مع الإجماع على ترك مثله في بعض المواضع .

تُحِبُّونَ الْأُولَى دَعَوْفِي هُدًى وَعَنْ يَزِيدَ - وَإِبْرَاهِيمَ عُدَّ دَعَا وَفَرِ

وَدَعَا يَزِيدَ ثُمَّ نَلْنَابِسَ أَلْقَطُوا وَعَنْ كُلِّ الْقِيَوْمِ فَأَعْدَدَهُ فِي الزُّهْر

اللفظة :

الوفر — المال الكثير وأريد به هنا مطلق الكثرة في الدعاء . والزهر : جمع زهراء . وأريد به هنا الآيات .

المعنى :

أمر بترك عد « حتى تنفقوا مما تحبون » للمرموز لهما بالواو والهاء وهما البصري والكوفي . وأراد بالأولى ما وقعت في أول المواضع بعد الإنجيل وإسرائيل واحتزب بالأولى عن الثانية . وهى التى بعدها « منكم من يريد الدنيا » ولا يتوهم إرادة « قل إن كنتم تحبون الله » لما عرفت ولأنها قصيرة جدا فلا يتوهم كونها آية ولا موضع خلاف . وقوله « وعن يزيد » أراد به أن أبا جعفر يوافق البصري والكوفي في عدم ما ذكر وهذه من المواضع التى اختلف فيها أبو جعفر وشيبة . المدنين . وجمعتها ست آيات انفرد شيبة بعد خمس منها وانفرد أبو جعفر بعد واحد فقط^(١) . وقد نقل الداني في كتابه « البيان » عن إسماعيل بن جعفر أنه قال : إذا اختلف شيبة ويزيد فلانى أعتمد قول شيبة . قال الداني : وعدد المدنى الأخير إنما ينسب لإسماعيل بن جعفر . إذاً فيكون المدنى الأخير من بعد هذا الموضع نظرا لكونه من زواية إسماعيل بن جعفر عن شيبة . ويعده مع المدنى الأخير الشامى والمكى .

وقوله « وإبراهيم عد دعا وفر . ومعه يزيد » يعنى أن قوله تعالى « مقام إبراهيم » يعده المرموز له بالدال من دعا وهو الشامى ومعه أبو جعفر يزيد بن القعقاع ويتركه الباقر .

وهذا الموضع الثانى من المواضع المختلف فيها بين يزيد وشيبة . والواو في « وفر » فاصلة وليست برمز بدليل إفراد الضمير في قوله ومعه . وأشار بقوله دعا وفر إلى ما لمقام إبراهيم من حرمة ومكانة عند الله تعالى يستجاب فيه الدعاء

(١) وهذا أول المواضع المختلف فيها بين شيبة وأبى جعفر والثانى مقام إبراهيم . والثالث وإن كانوا يقولون فى الصافات . والرابع قد جاءنا نذير فى الملك . والخامس إلى طعاه فى سورة عبس . والسادس فإن تذهبون فى التكوير وقد عدّها شيبة إلا الموضع الثانى فتركه ولم يعدّها أبو جعفر إلا الموضع الثانى فعده .

لأنه من المواضع المقدسة ففيه إشارة إلى أن لفظ إبراهيم المختلف فيه هو المذكور بجانب المكان الذي تستجاب فيه الدعوة وهو مقام إبراهيم وجه من أسقط تحبوت . عدم المساواة مع الإجماع على عدم عد مثله وهو الثاني في السورة كما سيأتي ووجه من عده المشاكلة واستقلال الكلام عنده ، ووجه من عد إبراهيم المشاكلة وانقطاعه عما بعده ووجه من تركه عدم المساواة لما بعده وللسورة نفسها وقوله « ثُمَّ لِلنَّاسِ أَسْقَطُوا » شروع في بيان مشبه الفواصل المتروكة والمعدود للجميع والمعنى أن الجميع لا يعدون قوله تعالى في أول السورة « هدى للناس » وقوله « ثم عن كل القيوم » الخ معناه أن جميع علماء العدد يعدون قوله تعالى في أول السورة « الله لا إله إلا هو الخ القيوم » ووجه التنبيه عليه عدم مساواته لآي السورة مع وجود الخ في نظيره في سورة البقرة والله أعلم .

وَأَمْطِرْهُ شَدِيدًا وَاَنْتَقَامٍ فَعَدَّ وَالسَّمَاءِ الْحَكِيمِ قَبْلَ الْأَلْبَابِ ذَا خَيْرٍ
وَبَعْدُ الرَّجِيمِ أَعْدُدْ حِسَابَ بَعِ الدُّعَاءِ مَعَ الصَّالِحِينَ أَعْدُدْ يَشَاءُ عَلَى الْإِثْرِ

اللغة :

الخبر: بضم الخاء وسكون الباء: العلم . والإثر بكسر الهمزة وسكون الشاء: العقب .

المعنى :

أمر الناظم بترك عد « إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد » للكل كما يعلم ذلك من الإطلاق وقوله وانتقام فعند الخ أمر بعد جميع ما ذكره وهو « والله عزيز ذو انتقام » و « إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء » و « لا إله إلا هو العزيز الحكيم » الذي بعده « هو الذي أنزل عليك الكتاب » الآية . وهذا معنى قوله قبل الأبواب ، وفيه إشارة إلى أن رأس الآية التي بعد الحكيم . « وما يذكر إلا أولوا الأبواب » وقوله ذا خبر أى عد ذلك

حال كونك ذا علم ومعرفة بمبادئ الآيات ومقاطعها ، وفيه إشارة أيضا إلى ما ذكر فيه رأس الآية الأخيرة فإنه ورد مدحا من الله تعالى للراستخين في العلم ، وقوله وبعد الرجيم أعدد الخ أمر بعد « إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » الذي وقع بعد « وإن أعيدتها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » وكذا « إنك سميع الدعاء » ، وأيضا « ونيا من الصالحين » — وكذلك « الله يفعل ما يشاء » الذي جاء عقبه في هذه كلها معدودة بالاتفاق كما علم ذلك من الإطلاق ونبه عليها الناظم لما قد يتوهم فيها من عدم عدها . فإن « ذو انتقام » مبني على الألف فقد يظن فيه كونه ليس برأس آية نظرا لفقده الموازنة لما قبله ، وكذا السماء والحكيم إندي قبل الألباب فقد يتوهم إسقاطهما أيضا لذلك ، ولعدم المساواة في الطول والقصر ، وأيضا « إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » و « إنك سميع الدعاء » و « ونيا من الصالحين » و « الله يفعل ما يشاء » نبه عليها لدفع هذا التوهم أيضا لعدم الموازنة وعدم المساواة وقوله « على الإثر » احتراز من يشاء الثاني وهو « الله يخلق ما يشاء » فإنه متروك للجميع .

والإنجيل إسرائيل غير الثلاث دَع في الأعراف مع طاء مع الثمعر الغر

اللفظة :

الغر : جمع غراء بمعنى المضئية وهو وصف للسور الثلاث .

المعنى :

أمر بترك عد لفظ إنجيل الواقع في القرآن غير ما سبق من الموضعين السابقين وغير ما يأتي في سورة الحديد وعلم هذا الاستثناء بقرينة ما تقدم في السورة وما يأتي في الحديد . و بترك عد إسرائيل في جميع القرآن كذلك إلا ما سبق أيضا وما سيأتي التنبيه عليه في السجدة والزحرف وإلا ما وقع في السور الثلاث التي ذكرها ، وعلم هذا التقييد من قرينة ما ذكره في هذه السورة وما سيذكره في السجدة والزحرف وما صرح به هنا من استثناء السور الثلاث .

وإنما ارتكبتنا ذلك التأويل في البيت لئلا يرد ما في الحديد من لفظ إنجيل فإنه مختلف فيه وليس متروك إجماعا . ولئلا يرد كذلك ما في الأعراف «يجدون» مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل» فكان ظاهر الكلام يقتضى عده ولوللبعض مع أنه متروك إجماعا . ويرد على لفظ إسرائيل نقضا ما في سورتي السجدة والزخرف لأنه وقع في غير الثلاث المستثناة . وهو معدود بالإجماع فيهما كما نص عليه في السورتين . فلهذا أولنا البيت هذا التأويل . وجعلنا الاستثناء وهو غير قيداً للكلمة الثانية تعويلاً على ما ذكره وما سيذكره . وتصحيحاً للكلام . والحاصل أن لفظ إنجيل مختلف فيه في الموضعين السابقين . وكذا في موضع الحديد وما عدا هذه الموضع الثلاث متروك بالاتفاق في هذه السورة وغيرها في جميع القرآن وأن لفظ إسرائيل مختلف فيه في الموضع الذي ذكره في هذه السورة وفي الموضع الثالث في الأعراف . وفي موضع طه الذي سيذكره ومتفق على عده في الموضع الأول والثاني في الأعراف . وكذا متفق على عده كيف وقع في سورة الشعراء وأيضاً في السجدة والزخرف وما عدا هذه المواضع كلها فمتفق على تركه . وهذا معنى قوله «إسرائيل غير الثلاثة» أي فما في هذه السور الثلاث من لفظ إسرائيل معدود باختلاف أو اتفاق . وقد ينقض هذا بأن يقال إن ما استثناءه غير صحيح بعد هذا التأويل فإنه ينقض بقوله تعالى في الأعراف « وجاوزنا بني إسرائيل البحر » وفي طه « يا بني إسرائيل قد أنجيناكم » الآية فهما متروكان اتفاقاً . والاستثناء يعطى أن كل ما في السور الثلاث معدود اتفاقاً أو اختلافاً . ويجاب عن هذا بأنه لا يتوهم فيما ذكرناه في الأعراف وطه كونهما فاصلتين لعدم تمام الكلام وعدم المساواة . مع فقد ما في طه المشاكلة لتواصل سورتهما . وإنما خص السور الثلاث بالذكر لكثرة وقوع لفظ إسرائيل فيها .

سَبِيلٌ فَدَعَّ يَبْتَغُونَ الْإِسْلَامَ مَا يَشَاءُ تُحِبُّونَ ثَانٍ مَعَ أَلِيمٍ حِذَا النَّصْرُ
اللغة :

حذاء الشيء : جهته .

المعنى :

أمر الناظم بعدم عد الكلمات المذكورة وإن توهم كونها رؤوس آيات .
وحى « ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل — أفغير دين الله يبتغون »
« إن الدين عند الله الإسلام — الله يخلق ما يشاء » في قصة مريم ، وإنما
حملناها على ذلك لأن الأولى تقدم الكلام عليها . « وعصيت من بعد ما أراكم
ما تحبون » وهو الموضع الثانى المراد بقوله ثان المحترز به عن الأول وقد سبق
الكلام عليه « وأولئك لهم عذاب أليم » الذى بعده « وما لهم من نصرين »
وهذا معنى قوله حذا النصر . وقيد بذلك احتراز عن غيره من المواضع
المعدودة بالإجماع .

بِذَاتِ الصُّدُورِ قَبْلَهُ تَعْمَلُونَ لَأَنْ تَجِدَ يَلِيَهُ صَادِقِينَ لَدَى النُّهْرِ
وَلَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ قَبْلَ الثَّوَابِ فِي أَلْ بِلَادِ الْمَهَادِ بَعْدَهُ غَيْرُ مَغْتَرٍّ

اللغة :

النهر بفتح النون وسكون الهاء : الزجر . ومغتر : من الاغترار وهو الانخداع
بالأبقى .

المعنى :

بين المصنف فى هذين البيتين أن بعض الآيات قد يكون أطول من بعض
فيتوهم أن الآية الطويلة آيتان أو أكثر فرفع هذا الوهم بالنص على أواخرها
ورءوسها وتلك عادته فقال « بذات الصدور الخ » معناه أن الآية التى رأسها

الإجماع على عد أمثالها في السورة ، ووجه من تركها عدم تمام الكلام ، وما يترتب على عدها من جعل ما بعدها آية قصيرة وقوله « ولم يكر » إشارة إلى وجه كون عدد الشامي أزيد من عدد غيره لأنه انفرد بعد آية لم يشاركه فيها غيره ولم ينقص مكانها آية أخرى فلذلك زاد عدده عن الجميع .

تَعُولُوا لِكُلِّ شَيْءٍ دَعْوَةَ نَحْنُ لَهُمْ وَمَا فِي الْوَصَايَا غَيْرَ تَنْبِيْهِنَ يَأْذُرُخِرِي
وَعَدُوا شَهِيداً فِي الْجَمِيعِ وَآيَةُ الدِّبَاتِ أَطَاوُهَا وَقُلْ آيَةُ السُّكْرِ
يَقِيناً طَرِيقاً قُلْ عَظِيماً وَأَسْقُطُوا رَسُولاً خَنِيفاً مَعَ سَبِيلٍ لَدَى الْهَجْرِ
وَمَعَهَا قَرِيبٌ مَعَ قَلِيلٍ وَالْأَقْرَبُ نَ دَعْوَةٍ مَعَهُ كَيْ تَسَاوِي مَنْ يَدْرِي

اللفظة :

الذخر : ما يدخر الإنسان لوقت الحاجة إليه ، والهجر : الترك ، يدري : يعلم .

المعنى :

شروع في الكلام على شبه الفاصلة المعداد اتفاقاً والمترك كذلك ، وعلى ما في السورة من طوال الآيات وقصارها على عادته ، فأفاد أن قوله تعالى « ذلك أدنى ألا تعولوا » معدود لكل وإن لم يكن مشاكلاً لتواصل السورة في الزنة ، ووجه عده النص لأنه العدة في هذا العلم ثم أمر بترك عد « وآتوا النساء صدقاتهن نحلة » للجميع ، وذلك لعدم مشاكته لتواصل السورة وإن تم عنده الكلام وهذا وجه التنبيه عليه ، ومعنى قوله « وما في الوصايا الخ » أن قوله تعالى « يوصيكم الله في أولادكم » إلى « والله عليم حكيم » ليس فيه إلا فاصلتان الأولى : « إن الله كان عليماً حكيماً » .

والثانية « والله عليم حكيم » فهما آيتان طويلتان وإن وقع في أثناهما ما يشبه الفاصلة ولذلك نبه الناظم بما تقدم ، وسمّاهما آية الوصايا لأن الوصية ذكرت

فيهما غير مرة ، وقوله وعدوا شهيدا الخ . معناه أن لفظ شهيدا حيث وقع في هذه السورة معدود للجميع ونبه على هذا لأنه في بعض المواضع وقع رأس آية قصيرة فرما توهم كونه ليس برأس لوجود القصر مثل « وجئنا بك على هؤلاء شهيدا » ، « ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا » وقوله وآية الديات الخ . معناه أن الآية التي ذكرت فيها الديات وهي « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ » الآية ، وآية السكر وهي « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى » الآية ، كلتا آية طويلة ، اعتبرها أهل العد كذلك ولم يعدوا فواصل في أثنائهما ، وآخر الأولى « وكان الله عليا حكيما » وآخر الثانية « إن الله كان عفورا » وقوله « يقينا » الخ معناه أن قوله تعالى « وما قتلوه يقينا » معدود للكل وإن كان ما بعده آية قصيرة ، وكذا قوله تعالى « ولا ليهديهم طريقا » معدود للكل وإن تعلق بما بعده ولهذا نبه عليه وأيضا قوله تعالى « عظيما » معدود كيف وقع في هذه السورة وعلم ذلك العموم من الإطلاق ونبه على هذا لأن بعضه وقع في موضع يوهم كونه غير فاصلة وهو « وقولهم على مريم بهتاننا عظيما » فإنه رأس آية قصيرة وما بعده عطف على ما قبله وقوله « وأسقطوا » الخ بعد أن تكلم على شبه الفاصلة المعدود أخذ في بيان تتم الكلام على المشبه المتروك فأفاد أن « وأرسلناك للناس رسولا » لم يعده أجد لأنه لو عد لصار ما بعده آية قصيرة ، وكذا « واتبع ملة إبراهيم حنيفا » متروك للجميع للعلة السابقة . وأيضا « فلا تبغوا عليهن سبيلا » لما تقدم وقيد بقوله لدى الهجر احترازا عن غير هذا الموضع فإنه معدود إجماعا وقوله لدى الهجر معناه أن المراد سبيلا المذكور في الآية التي ذكر فيها الأمر بهجر النساء ، وقوله ومعها قريب الخ . معناه أن « لولا أخرتنا إلى أجل قريب » « قل متاع الدنيا قليل » وكذا الأقربون حيث وقع في هذه

السورة كل هذا متروك للجميع ، ومعنى قوله « مع سواء » أن قوله تعالى « فتكونون سواء » لم يعده أحد وإن أشبه فواصل السورة في بناءها على الألف لكنه ترك لمخالفته لها في الزنة ، ولما يترتب على عده من عدم مساواة آيته لغيرها من آيات السورة ، وقوله كي تسارى من يدرى ، تعليل وحث على معرفة القواصل المعدودة والمتروكة والمختلف فيها حتى يرتفع الطالب إلى مستوى أهل العلم « تنبيه » ترك الناظم مما يشبه القواصل وهو متروك « والله يكتب ما يبيتون » « ولا الملائكة المقربون » .

« تَبَيَّنَ » يتفق العدد الحمصى مع العدد الدمشقى فى جميع آيات هذه السورة
عدا وتركها . والله تعالى أعلم .

حسنہ خیر مقدم

[illegible]

۱) الف = ۱، ب = ۲، ج = ۳، د = ۴، هـ = ۵، و = ۶، ز = ۷، ح = ۸، ط = ۹، ی = ۱۰، ک = ۱۱، ل = ۱۲، م = ۱۳، ن = ۱۴، س = ۱۵، ع = ۱۶، ف = ۱۷، ق = ۱۸، ک = ۱۹، گ = ۲۰، ل = ۲۱، م = ۲۲، ن = ۲۳، س = ۲۴، ع = ۲۵، ف = ۲۶، ق = ۲۷، ک = ۲۸، گ = ۲۹، ل = ۳۰، م = ۳۱، ن = ۳۲، س = ۳۳، ع = ۳۴، ف = ۳۵، ق = ۳۶، ک = ۳۷، گ = ۳۸، ل = ۳۹، م = ۴۰، ن = ۴۱، س = ۴۲، ع = ۴۳، ف = ۴۴، ق = ۴۵، ک = ۴۶، گ = ۴۷، ل = ۴۸، م = ۴۹، ن = ۵۰، س = ۵۱، ع = ۵۲، ف = ۵۳، ق = ۵۴، ک = ۵۵، گ = ۵۶، ل = ۵۷، م = ۵۸، ن = ۵۹، س = ۶۰، ع = ۶۱، ف = ۶۲، ق = ۶۳، ک = ۶۴، گ = ۶۵، ل = ۶۶، م = ۶۷، ن = ۶۸، س = ۶۹، ع = ۷۰، ف = ۷۱، ق = ۷۲، ک = ۷۳، گ = ۷۴، ل = ۷۵، م = ۷۶، ن = ۷۷، س = ۷۸، ع = ۷۹، ف = ۸۰، ق = ۸۱، ک = ۸۲، گ = ۸۳، ل = ۸۴، م = ۸۵، ن = ۸۶، س = ۸۷، ع = ۸۸، ف = ۸۹، ق = ۹۰، ک = ۹۱، گ = ۹۲، ل = ۹۳، م = ۹۴، ن = ۹۵، س = ۹۶، ع = ۹۷، ف = ۹۸، ق = ۹۹، ک = ۱۰۰، گ = ۱۰۱، ل = ۱۰۲، م = ۱۰۳، ن = ۱۰۴، س = ۱۰۵، ع = ۱۰۶، ف = ۱۰۷، ق = ۱۰۸، ک = ۱۰۹، گ = ۱۱۰، ل = ۱۱۱، م = ۱۱۲، ن = ۱۱۳، س = ۱۱۴، ع = ۱۱۵، ف = ۱۱۶، ق = ۱۱۷، ک = ۱۱۸، گ = ۱۱۹، ل = ۱۲۰، م = ۱۲۱، ن = ۱۲۲، س = ۱۲۳، ع = ۱۲۴، ف = ۱۲۵، ق = ۱۲۶، ک = ۱۲۷، گ = ۱۲۸، ل = ۱۲۹، م = ۱۳۰، ن = ۱۳۱، س = ۱۳۲، ع = ۱۳۳، ف = ۱۳۴، ق = ۱۳۵، ک = ۱۳۶، گ = ۱۳۷، ل = ۱۳۸، م = ۱۳۹، ن = ۱۴۰، س = ۱۴۱، ع = ۱۴۲، ف = ۱۴۳، ق = ۱۴۴، ک = ۱۴۵، گ = ۱۴۶، ل = ۱۴۷، م = ۱۴۸، ن = ۱۴۹، س = ۱۵۰، ع = ۱۵۱، ف = ۱۵۲، ق = ۱۵۳، ک = ۱۵۴، گ = ۱۵۵، ل = ۱۵۶، م = ۱۵۷، ن = ۱۵۸، س = ۱۵۹، ع = ۱۶۰، ف = ۱۶۱، ق = ۱۶۲، ک = ۱۶۳، گ = ۱۶۴، ل = ۱۶۵، م = ۱۶۶، ن = ۱۶۷، س = ۱۶۸، ع = ۱۶۹، ف = ۱۷۰، ق = ۱۷۱، ک = ۱۷۲، گ = ۱۷۳، ل = ۱۷۴، م = ۱۷۵، ن = ۱۷۶، س = ۱۷۷، ع = ۱۷۸، ف = ۱۷۹، ق = ۱۸۰، ک = ۱۸۱، گ = ۱۸۲، ل = ۱۸۳، م = ۱۸۴، ن = ۱۸۵، س = ۱۸۶، ع = ۱۸۷، ف = ۱۸۸، ق = ۱۸۹، ک = ۱۹۰، گ = ۱۹۱، ل = ۱۹۲، م = ۱۹۳، ن = ۱۹۴، س = ۱۹۵، ع = ۱۹۶، ف = ۱۹۷، ق = ۱۹۸، ک = ۱۹۹، گ = ۲۰۰، ل = ۲۰۱، م = ۲۰۲، ن = ۲۰۳، س = ۲۰۴، ع = ۲۰۵، ف = ۲۰۶، ق = ۲۰۷، ک = ۲۰۸، گ = ۲۰۹، ل = ۲۱۰، م = ۲۱۱، ن = ۲۱۲، س = ۲۱۳، ع = ۲۱۴، ف = ۲۱۵، ق = ۲۱۶، ک = ۲۱۷، گ = ۲۱۸، ل = ۲۱۹، م = ۲۲۰، ن = ۲۲۱، س = ۲۲۲، ع = ۲۲۳، ف = ۲۲۴، ق = ۲۲۵، ک = ۲۲۶، گ = ۲۲۷، ل = ۲۲۸، م = ۲۲۹، ن = ۲۳۰، س = ۲۳۱، ع = ۲۳۲، ف = ۲۳۳، ق = ۲۳۴، ک = ۲۳۵، گ = ۲۳۶، ل = ۲۳۷، م = ۲۳۸، ن = ۲۳۹، س = ۲۴۰، ع = ۲۴۱، ف = ۲۴۲، ق = ۲۴۳، ک = ۲۴۴، گ = ۲۴۵، ل = ۲۴۶، م = ۲۴۷، ن = ۲۴۸، س = ۲۴۹، ع = ۲۵۰، ف = ۲۵۱، ق = ۲۵۲، ک = ۲۵۳، گ = ۲۵۴، ل = ۲۵۵، م = ۲۵۶، ن = ۲۵۷، س = ۲۵۸، ع = ۲۵۹، ف = ۲۶۰، ق = ۲۶۱، ک = ۲۶۲، گ = ۲۶۳، ل = ۲۶۴، م = ۲۶۵، ن = ۲۶۶، س = ۲۶۷، ع = ۲۶۸، ف = ۲۶۹، ق = ۲۷۰، ک = ۲۷۱، گ = ۲۷۲، ل = ۲۷۳، م = ۲۷۴، ن = ۲۷۵، س = ۲۷۶، ع = ۲۷۷، ف = ۲۷۸، ق = ۲۷۹، ک = ۲۸۰، گ = ۲۸۱، ل = ۲۸۲، م = ۲۸۳، ن = ۲۸۴، س = ۲۸۵، ع = ۲۸۶، ف = ۲۸۷، ق = ۲۸۸، ک = ۲۸۹، گ = ۲۹۰، ل = ۲۹۱، م = ۲۹۲، ن = ۲۹۳، س = ۲۹۴، ع = ۲۹۵، ف = ۲۹۶، ق = ۲۹۷، ک = ۲۹۸، گ = ۲۹۹، ل = ۳۰۰، م = ۳۰۱، ن = ۳۰۲، س = ۳۰۳، ع = ۳۰۴، ف = ۳۰۵، ق = ۳۰۶، ک = ۳۰۷، گ = ۳۰۸، ل = ۳۰۹، م = ۳۱۰، ن = ۳۱۱، س = ۳۱۲، ع = ۳۱۳، ف = ۳۱۴، ق = ۳۱۵، ک = ۳۱۶، گ = ۳۱۷، ل = ۳۱۸، م = ۳۱۹، ن = ۳۲۰، س = ۳۲۱، ع = ۳۲۲، ف = ۳۲۳، ق = ۳۲۴، ک = ۳۲۵، گ = ۳۲۶، ل = ۳۲۷، م = ۳۲۸، ن = ۳۲۹، س = ۳۳۰، ع = ۳۳۱، ف = ۳۳۲، ق = ۳۳۳، ک = ۳۳۴، گ = ۳۳۵، ل = ۳۳۶، م = ۳۳۷، ن = ۳۳۸، س = ۳۳۹، ع = ۳۴۰، ف = ۳۴۱، ق = ۳۴۲، ک = ۳۴۳، گ = ۳۴۴، ل = ۳۴۵، م = ۳۴۶، ن = ۳۴۷، س = ۳۴۸، ع = ۳۴۹، ف = ۳۵۰، ق = ۳۵۱، ک = ۳۵۲، گ = ۳۵۳، ل = ۳۵۴، م = ۳۵۵، ن = ۳۵۶، س = ۳۵۷، ع = ۳۵۸، ف = ۳۵۹، ق = ۳۶۰، ک = ۳۶۱، گ = ۳۶۲، ل = ۳۶۳، م = ۳۶۴، ن = ۳۶۵، س = ۳۶۶، ع = ۳۶۷، ف = ۳۶۸، ق = ۳۶۹، ک = ۳۷۰، گ = ۳۷۱، ل = ۳۷۲، م = ۳۷۳، ن = ۳۷۴، س = ۳۷۵، ع = ۳۷۶، ف = ۳۷۷، ق = ۳۷۸، ک = ۳۷۹، گ = ۳۸۰، ل = ۳۸۱، م = ۳۸۲، ن = ۳۸۳، س = ۳۸۴، ع = ۳۸۵، ف = ۳۸۶، ق = ۳۸۷، ک = ۳۸۸، گ = ۳۸۹، ل = ۳۹۰، م = ۳۹۱، ن = ۳۹۲، س = ۳۹۳، ع = ۳۹۴، ف = ۳۹۵، ق = ۳۹۶، ک = ۳۹۷، گ = ۳۹۸، ل = ۳۹۹، م = ۴۰۰، ن = ۴۰۱، س = ۴۰۲، ع = ۴۰۳، ف = ۴۰۴، ق = ۴۰۵، ک = ۴۰۶، گ = ۴۰۷، ل = ۴۰۸، م = ۴۰۹، ن = ۴۱۰، س = ۴۱۱، ع = ۴۱۲، ف = ۴۱۳، ق = ۴۱۴، ک = ۴۱۵، گ = ۴۱۶، ل = ۴۱۷، م = ۴۱۸، ن = ۴۱۹، س = ۴۲۰، ع = ۴۲۱، ف = ۴۲۲، ق = ۴۲۳، ک = ۴۲۴، گ = ۴۲۵، ل = ۴۲۶، م = ۴۲۷، ن = ۴۲۸، س = ۴۲۹، ع = ۴۳۰، ف = ۴

تقاعد
رتبک آخر الذکر او بعدہ ملتا
شیرکت اسماعیل علی بیگ

سورة المائدة

وَعَدُ الْعُقُودِ كَيْفَ قَمْنَا . وَبِالْعُقُودِ فَدَعِ مَعْ عَنْ كَثِيرٍ لَهُ يُشْرَى
وَبِصُرٍ ثَلَاثٌ غَالِبُونَ لَهُ وَلَمْ يُعَدَّ لَهُمْ كِلَا نَذِيرٍ عَلَى نَذِيرٍ

اللفظة :

قَمْنَا الشئ : تبع أثره . ويقال : أثرى الرجل : صار ذا ثراء أى كثر ماله «على نذر»
بفتح النون وسكون انزال مصدر من نذر الشئ ونذره به كفرح علمه .

المعنى :

بين أن عدد آى هذه السورة عند الكوفى مائة وعشرون كما دل على ذلك
الكاف والقاف وسيأتى فى عدد البصرى مائة وثلاث وعشرون فتعين للباقيين
وهم المدنيان والمكى والشامى مائة واثنان وعشرون عملا بقاعدة ما قبل أخرى
الذكر . ثم بين اختلف فيه وجملة ثلاث . «أوفوا بالعقود» ، «ويعفو
عن كثير» يسقطهما الكوفى ويعدهما غيره . وانفرد البصرى بعد غالبون ولذا
كانت عند البصرى مائة وثلاثا وعشرين كما سبق . وقوله يثرى . يشير به إلى
أن الكوفى يكتفى بماعده عن عد هاتين الآيتين . وقوله «ولم يعد لهم الخ» .
شروع فى بيان مشبه الفواصل المتروكة للكل وهو «أن تقولوا ما جاءنا من بشير
ولا نذير . فقد جاءكم بشير ونذير» فى كلا الموضعين . ووجه من أسقط بالعقود
عدم المساواة . ووجه من عدّها المشاكلة وتام الكلام . ووجه من أسقط عن
كثير ما يترتب على عدّها من قصر ما بعدها . ووجه من عدّها المشاكلة وتام
الكلام . ووجه من عد غالبون المشاكلة . ووجه تركه قصر ما بعده .

وَأَيَّانَهَا مِنْهَا طَوَالٌ كَحُرْمَتِ وَيَا أَيُّهَا فَاصْذُقْ فِي الْأَشْكَالِ فِي الْحَصْرِ
عَلَى الْكَافِرِينَ أَنْ يَقْطَعُوا جَمِيعًا مُكَلِّبِيهِمْ نَ يَبْغُونَ جَبَّارِينَ مَعَ آخِرِينَ أَمْرٍ

اللفظة :

الأشكال : جمع شكل وهو المثل والنظير والحصر : الجمع . وأمر أمر : من مرى
الناقة إذا مسح ضرعها ليستخرج ما فيه من اللبن . وهو مجاز عن استقصاء
السورة وتتبع المعداد منها والمتروك .

المعنى :

شرع في بيان ما وقع في السورة من الآيات الطوال . ونبه على أنه وقع في
آيات السورة آيات طوال وأخرى قصار عنها . فيقول إن بعض آيات السورة
طويل عن نظيره كآية « حرمت عليكم الميتة » — الآية ، فإنها آية طويلة آخرها
رحيم وليس في أثناءها فاصلة فما وقع في أثناءها مما يشبه الفواصل متروك
إجماعاً ولعل هذا هو السر في التنبيه على طوال الآيات بين المشبه المتروك فنحو
« واخشون » و « ديننا » ليس معدوداً اتفاقاً ومعنى « ويا أيها » أن من
الآيات الطوال في السورة ما كان مبدوء بيا أيها . مثل آية الوضوء . فآجرها
تشكرون . وآية الشهادة وآجرها « لمن الآمين » وآية الصيد وآجرها
ذو انتقام . وآية يا أيها الرسول لا يحزنك . وآجرها عظيم وليس في أثناء هذه
الآيات فاصلة وإن كان فيها ما يشبه الفواصل ولكن ترك إجماعاً وقوله
« فاصدق في الأشكال في الحصر » معناه : إذا عرفت أن بعض آي هذه السورة
طويل فاصدق النظر في جمع الأشباه بعضها إلى بعض وتميز طولها عن قصارها .
وحسن ذلك التنبيه منه عقب قوله ويا أيها . لأنه قد يوهم أن كل ما بدئ
بيا أيها في هذه السورة من الآيات الطويلة وليس كذلك فأشار بهذا إلى أن
معظم ما بدئ بيا أيها من الآيات الطوال كما علمت وإلا ففيه آيات بدئت
بيا أيها وهي مساوية لأخواتها .

مثل « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى » ، « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم » إلى غير ذلك فأمر بذلك لرفع هذا الوهم وقوله « على الكافرين » . الخ تميم لبيان المشبه المتروك فأمر بعدم عد « أغزة على الكافرين » وكذا جميعا حيث وقع في السورة . مثل أحيا الناس جميعا . وكذا « مكابن » وأيضا « أظكم الجاهلية يبعون » وأيضا « إن فيها قوما جبارين » وكذلك لقوم آخرين « وقد زاد الإمام الداني على هذه الآيات : « إثنى عشر نقيبا » « عليهم الأوليان » ولعل في قول الناظم « أمر » إشارة إلى أن هناك أشياء ، غير ما ذكره تشبه الفواصل وهي متروكة فأمر بتتبعها واستقصائها والله أعلم .

« تمة » يتفق الحمصى مع اندمشقى في آيات هذه السورة عدا وتركها والله أعلم .

المرمر الزهرى

أورد

المرمر الزهرى

١ - أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم

٢ - أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم

٣ - أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم

٤ - أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم

٥ - أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم

٦ - أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم

٧ - أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم أطلتكم

سورة الأنعام

وَالْأَنْعَامُ فِي الْكُوفَى سَنَا هَدَى قَصْدِهِ
وَصَدْرُ زَكَ وَالنُّورُ قَاعِدُ عَنْ الصَّدْرِ
وَكَيْلٌ لِكُوفٍ أَوَّلًا فَيَكُونُ مُسْتَقِيمٌ
أَخِيرًا دَعُهُمَا عَنْهُ فِي الْحَشْرِ

اللفظة :

يقال سنا البرق : إذا أضاء . والهدى : مصدح : بمعنى الهدى . وزكا : زاد .
والحشر : الجمع .

المعنى :

أخبر الناظم أن عددها مائة ونمسين وستون عند الكوفي كما دل على ذلك
السين والهاء والتفاف وأنها في عدد الصدر وهم المدنيان والمكي مائة وسبع وستون
فتعين أن تكون للباقي مائة وستين عملاً بقاعدة ما قبل أخرى الذكر . وقوله
« سنا هدى قصده » مدح لهذا العدد بالاستقامة والظهور حتى كان هديه نور
أضاء . ثم بين المختلف فيه فأفاد أن قوله تعالى « وجعل الظلمات والنور » يعده
الحجازي ويتركه غيرهم . وأن قوله تعالى « قل لست عليكم بوكيل » يعده الكوفي
وحده . وقيد وكيل بالأول احترازاً عن غيره المعدود بالإجماع وهو « وما أنت
عليهم بوكيل » أو قوله تعالى « ويوم يقول كن فيكون » وقوله تعالى « قل إني
هداني ربي إلى صراط مستقيم » يتركهما الكوفي ويعدهما غيره وقيد مستقيم
بأخيراً احترازاً عن « ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم » وهديناهم إلى صراط
مستقيم المعدودين بالإجماع ، وفي الحشر : معناه في جمع الآيات عند الكوفي
وجه من عد النور المشاكلة لفواصل السورة ، ووجه من لم يعدها عدم المساواة

لما بعدها . وعدم استقلالها عنه ووجه عد وكيل الأول المشاكلة والاتفاق على عد نظائره ووجه تركه عدم الموازنة لما قبله وما بعده وقصر الآية التي بعده ووجه تركه عدم الموازنة لما قبله وما بعده وقصر الآية التي بعده ووجه عد فيكون الإجماع على عد نظيره مع وجود المشاكلة ووجه من لم يعده عدم المساواة ووجه عد مستقيم المشاكلة والإجماع على عد مثله ووجه عدم شدة تعلقه بما بعده .

« تنبيه » يمكنك استخراج المتفق عليه في كل سورة بأن تنتظر في المختلف فيه وتأخذ ما يعده واحدا من أهل العدد وتطرحه من أصل عدد السورة عنده فيكون الباقي هو المتفق عليه بينهم مثلا الكوفي هنا يعد السورة مائة وخمسا وستين وهو يعد واحدة من المختلف فيه فإذا طرحت واحدة من خمس وستين ^{ومائة} يكون الباقي أربعا وستين وهو المتفق عليه .

مع الْهُونِ طِينٍ يَسْمَعُونَ وَمُنْذِرِينَ

تَدْعُونَ دَعًى مَعَ قَدْ هَدَانِ وَلَا يُشْرَى

شَمِيعٌ حَسِيمٌ مَعَ أَلِيمٌ يَلِيهِمَا

وَهَارُونَ الْأُخْرَى تَعْلَمُونَ فَخُذْ إِصْرِي

اللفظة :

يُشْرَى : مضارع من أشرى القوم كثر عددهم . والإصر : العهد .

المعنى :

هذا بيان لما يشبه الفاصلة وهو متروك إجماعا وهو . « فالיום تجزون عذاب الهون » ، « هو الذي خلقكم من طين » ، « إنما يستجيب الذين يسمعون » ، « وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين » ، « بل إياه تدعون » ، « وقد هدانا » . ومعنى قوله : « ولا يشري » ولا يكثر عدد السورة بهذه المتروكات . وهذا تأكيد لما أفاده

سورة الأعراف

وَالْأَعْرَافُ عَنْ كُوفٍ وَصَدْرٍ وَفِي رِضَا
تَعُودُونَ لِلْكَوْفِ لَهُ الدِّينَ الْبَصْرِي
وَشَامٍ وَقُلْ ضِعْفًا مِنَ النَّارِ عَدَدُ
وَتَالِثَ إِسْرَائِيلَ صَدْرٌ وَعِى صَدْرِي

اللفة :

وعى : حفظ من الوعى بمعنى الحفظ .

المعنى :

أفاد أن عدد آى هذه السورة للكوفي ولم يوز صدر وهم الجازيون مائتان وست
كما دل على ذلك الواو والراء من وفى رضى . فيكون عددها للبصرى والشامى
مائتين ونحسا عملا بالقاعدة السابقة . وفى قوله وفى رضى إشارة إلى أن عددها
لهؤلاء المذكورين أزيد منه بالنسبة لغيرهم ثم بين أن قوله تعالى « كما بدأكم
تعودون » يعده الكوفى ويتركه غيره . وأن قوله تعالى « فآتهم عذابا ضعفا
من النار » وقوله تعالى « وتمت كلمت الحسنى على بنى إسرائيل » يعدهما الصدر
المدنيان والمكى ويتركهما الباقيون وقيد إسرائيل بكونه ثالث المواضع لأن المواضع
الأول والثاني متفق على عددهما .

الأول « فأرسل معى بنى إسرائيل » والثانى « ولترسلن معك بنى إسرائيل »
وقوله « وعى صدرى » إشارة إلى ثبوت ما ذكره من المواضع . وجه من عد
تعودون المشاكلة ، وتام الكلام عنده على تقدير أن يكون فريقا منصوبا
بما بعده . ووجه من لم يعده تعلقه بما بعده على تقدير كون الجملة بعده حالا من

الواو . وقصر الآية عند من يعد له الدين . ووجه من عد له الدين تمام الكلام عنده . ووجه من لم يعد فقلده الموازنة لما قبله وما بعده . ووجه من عد « ضعفا من النار » المشاكلة والإجماع على عد مثله في القرآن . ووجه من لم يعده قصر ما بعده لوعده . ووجه عد إسرائيل الإجماع على عد الموضع الأول والثاني من السورة ووجه تركه شدة اتصال ما بعده به .

وَذَعْ بِغُرُورٍ حَاشِرِينَ فَعَسَدُهُ
وَمَعَ سَاجِدِينَ الْعَالَمِينَ لَدَى السَّحَرِ
تَرَانِي السِّنِينَ يَسْبِتُونَ وَيَتَّقُونَ
نَ فِي النَّارِ دَعُ وَالصَّالِحُونَ لَدَى غَفْرِ

اللفظة :

الغفور : مصدر غفر كالغفران .

المعنى :

أمر المصنف بترك عد ما يأتي لجميع العلماء « فدلأهما بغرور » ترانى حيث وقع في السورة « ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين » ، « ويوم لا يسبئون » ، « وللدنار الآخرة خير للذين يتقون » ، « من الجن والإنس في النار ، منهم الصالحون » الواقع بعد قوله تعالى « وإنه لغفور رحيم » وهذا معنى قوله « لدى غفر » . ثم وسط بين ذكر المتروك اتفاقا ماهو معدود اتفاقا وذكره لأنه يتوهم فيه خروجه من الفواصل نظرا لتقصره عن معظم فواصل السورة وهو « وأرسل في المدائن حاشرين » ، « وألقى السحرة ساجدين » ، « قالوا آمنا برب العالمين » وقوله لدى السحر معناه أن المراد بهذه الفاصلة هي المذكورة في الآية التي ذكر فيها حال السحرة والله أعلم . « تنمة » لا خلاف بين الدمشقي والحمصي في آيات هذه السورة عدا وتركها . والله تعالى أعلم .

سورة الأنفال

وَالْأَنْفَالُ شَامٌ عَمَّ زُهْرًا وَخَمْسُهَا تُعَدُّ لِكُوفٍ يُغْلِبُونَ وَلَا دَرٌّ
وَأَوَّلُ مَفْعُولًا فَمَا سَقِطُهُ هَادِيًا وَبِالْمُؤْمِنِينَ اسْقِطْ وَفِيَّ أَوْرًا نَحْزُرُ

اللغة :

الزهر : بضم الزاى وسكون الهاء الحسن والإشراق ويطلق على جمع زهراء
فيكون مجازا عن الآيات « ولا در » هكذا في النسخ التي بين أيدينا . والدر بفتح
الدال : اللبن والمطر الكثير والولا بكسر الواو والمد — وقصر للضرورة المتابعة .
ولعل الناظم تجوز بإطلاق الدر على الإتفاق فيكون فيه إشارة إلى أن لتظ يغلبون
هو الواقع في الآية الدالة على إتفاق الكافرين أموالهم للصد عن سبيل الله . ولعل
في الكلام تصحيفا . والأصل دهر — ويكون فيه إشارة إلى أن إخبار الله تعالى
بأن الكافرين يغلبون ثابت على طول الدهر وتوالى الزمن .

المعنى :

أخبر أن هذه السورة في عدد الشامى سبع وسبعون آية كما دل على ذلك العين
والزاى . وفي عد الكوفي خمس وسبعون كما صرح به فتعين البصرى والمجازى
ست وسبعون وخلافهم في ثلاث آيات بينها بقوله : « يغلبون ولا در » . يعنى أن
قوله تعالى ، ثم يغلبون يعدده المرموز لهما بالواو والدال وهما البصرى والشامى
ويتركه سواهما . وأن قوله تعالى « ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا » الذى
بعده ليهلك يستقطه الكوفى ويعده غيره . وقيده بالأول احتراز عن الثانى المتروك
بالإجماع . وهو انذى بعده « وإلى الله ترجع الأمور » وقوله تعالى « هو الذى
أيدك بنصره وبالمؤمنين » يتركه البصرى دون غيره . وقوله ورا نصر تعين
لموضع الخلاف وأن الموضع المختلف فيه هو الذى وراء قوله تعالى « أيدك بنصره »

وجه من عد «يغلبون» المشاكلة وتمام الكلام . ووجه من لم يعده قصر الآية بعده
 ووجه من عد مفعولا الأول مساواتها لما قبلها وما بعدها في الطول . ووجه من
 تركها الإجماع على ترك الموضع الثاني وعدم مشاكلتها لفواصل السورة ووجه من
 عدوا « بالمؤمنين » المشاكلة ووجه من تركه تعلق ما بعده بما قبله .

بنان مع الأقدام الأدبار عده

مع النار عن كل لدى الزحف والنار

وفي الدين والشيطان والمؤمنين وال

محرام وفي الميعاد أنسقط لدى السر

كذلك مع الفرقان والمتقون وال

تمتال مع الجمعان مفعولا استمر

اللغة :

المروء والمرور : معنى واحد . واستمر : مأخوذ من قولك : مرى الشيء إذا استخرجه .

المعنى :

ذكر في الأبيات الثلاثة الكلمات المتفق على عدّها والمتفق على تركها حسب
 عادته فبين في البيت الأول المتفق على عدّه وهو « واضربوا منهم كل بنان »
 « ويثبت به الأقدام » ، « فلا تولوهم الأدبار » ، « وأن للكافرين عذاب النار » . وقوله ،
 « لدى الزحف والنار » تقييد لهذه الكلمة يعنى أنها واقعة قبل الآية التي فيها حكم النر
 أثناء الزحف . ونبه الناظم على هذه الكلمات لما فيها من عدم الموازنة لفواصل
 السورة وعدم المساواة في بعضها فربما يذهب الوهم إلى عدم عدّها ثم بين في البيت

الذى بعده الكلمات المتفق على تركها وهى « وإن استنصروكم فى الدين » ، « ويذهب عنكم رجز الشيطان » ، « أولئك هم المؤمنون » ، « وهم يصدون عن المسجد الحرام » ، « لا تختلفتم فى الميعاد » ، « يوم الفرقان » ، « إن أولياؤه إلا المتقون » ، « حرص المؤمنون على القتال » ، « يوم التقى الجمعان » ، « ليقضى الله أمرا كان منفعولا » الذى بعده « وإلى الله ترجع الأمور » .

وترك الناظم كلمة ذكرها الإمام الدانى وهى « فاضربوا فوق الأعناق » ولعل فى قوله « استمر » إشارة إلى أنه لم يستوعب جميع ما يشبه الفواصل وليس منها ولكنه ذكر أقربها شبا بالفواصل . فمعنى « استمر » تتبع السورة ليتمكك استخراج المتروك من المعداد والله أعلم .

« تنمة » ليس بين الحمصى والدمشق خلاف فى آيات هذه السورة ، والله تعالى أعلم .

سورة براءة

وَعَدُّ سَوَى الْكُوفَى بِرَاعَةٍ قَدْ لَوَى
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ الثَّانِ فَأَعْدَدَهُ لِلْبَصْرِ
 وَشَامٍ يُعَذِّبُكُمْ عَذَاباً أَلِيماً
 وَلَا وَثْمُودَ أَعْدَدَهُ لِلْمَصْدَرِ ذَا قَعَصِرٍ

اللفظة :

لوى : يقال لوى الحبل يلويه فتله وعطف بعضه على بعض والمقصود هنا :
 مدح هذا العدد بأنه قوى محكم . ذاق قصر : المنع أو الحبس ويطلق على ما يقابل
 المد ولعله المراد هنا .

المعنى :

بين المصنف أن عددها عند غير الكوفي مائة وثلاثون كما دل على ذلك القوافي
 واللام . فتعين أن تكون للكوفي مائة وتسعا وعشرين . وقوله « من المشركين » إن
 شروع في بيان المختلف فيه . يعني أن قوله تعالى : « أن الله برئ من المشركين »
 يعده البصري ويتركه غيره وقيد بالثاني للاحتراز عن الأول فإنه معدود بالإجماع .
 والثالث فإنه متروك بالإجماع وسيأتي التنبية عليه . وقوله « وشام الخ » يعني
 أن قوله تعالى « إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً » يعده الشامي ويتركه سواء وقيد
 بالأول ليحتراز عن قوله « وإن يتولوا يعذبهم الله عذاباً أليماً » فإنه متروك بالإجماع
 كما سيأتي . وقوله « واثمود » الخ معناه أن قوله تعالى « وعاد ثمود » يعده المرموز
 لهم بالصدر وهم المدينان والمكي ويتركه غيرهم وهو المراد بقوله « ذاق قصر » وهو
 تصريح بالمفهوم أي أن هذا مقصور عده على الصدر لا يعده غيرهم وهذا معنى
 قوله « ذاق قصر » . ويصح أن يكون فيه إشارة إلى أن لفظ « ثمود » مقصور لجميع القراء

وعليه يكون المراد بالقصر ما يقابل المد . ووجه من عد المشركين الثاني المشاكلة ، وانعقاد الإجماع على عد الموضع الأول . ووجه من تركه تعلق ما بعده بما قبله لأن «ورسوله» عطف على محل اسم إن مع الإجماع على ترك الثالث الآتي . ووجه عد عذابا أليما الإجماع على عد مثله في القرآن . ووجه تركه عدم المشاكلة وتعلق ما بعده بما قبله . ووجه عد «ثمود» المشاكلة مع الإجماع على نظيره في غير هذه السورة ووجه تركه عدم موازنته لفواصل السورة وعدم انقطاع الكلام لتعلق ما بعده بما قبله .

وَأَخِرُ إِنَّ اللَّهَ وَالسَّابِقُونَ هُـ
عَظِيمٌ أَلِيمٌ يَتَّقُونَ فَدَعِ
وَفِي الدِّينِ دَعِ مَعَ مِنْ سَبِيلِ مُنَافِقُونَ
نَ وَالْمُؤْمِنُونَ الْمُشْرِكِينَ مَعَ الْقَصْرِ

المعنى :

نبه كعادته على الآيات الطويلة التي يظن أن في أثنائها فاصلة وذلك قوله تعالى « إن الله اشترى من المؤمنين » الآية فأخرج هذه الآية هو «الفوز العظيم» . وفيها مما يشبه الفواصل وليس منها « ويقتلون » وقوله تعالى « والسابقون الأولون » الآية فأخرجها « ذلك الفوز العظيم » ، وفيها أيضا مما يشبه الفواصل وليس منها « بإحسان » لأنها ارشم شرع في بيان المتروك فقال « أليما الخ » أى أن قوله تعالى « وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما » ليس برأس آية عند الكل . وكذا « حتى يبين لهم ما يتقون » وأيضا « فإخوانكم في الدين » وأيضا « ما على المحسنين من سبيل » ، « ومن حولكم من الأعراب منافقون » ، « فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ، « إلا الذين عاهدتم من المشركين » ، الذى بعده « ثم لم ينقصوكم شيئا » .

ومعنى قوله «مع القصر» أى مع الأداة المفيدة للقصر وهى لفظ «إلا» واحتراز
بذلك عن الأول المتفق عليه والثانى المختلف فيه .

« تمة » خالف الحمصى الدمشقى فى موضعين من هذه السورة .

الأول « ذلك الدين القيم » يعده الحمصى ولا يعده الدمشقى .

الثانى « يعذبكم عذابا أليما » يعده الدمشقى ويتركه الحمصى .

مع هذا فقد اتفقا على عدد آى هذه السورة وهو مائة وثلاثون آية ، والله
تعالى أعلم .

سورة يونس

وَيُونُسَ غَيْرُ الشَّامِ قَدْ طَالَ وَالصُّدُورُ
رِ وَالْدِّينِ دِنِ وَالشَّاكِرِينَ فَدَعَ دَهْرِي

اللفظة :

طال : يستعمل من الطول بضم الطاء بمعنى امتد ، ومن الطول بفتح الطاء بمعنى الفضل والسعة والغنى ودن : أمر من الدين بكسر الدال وله عدة معانٍ والمناسب هنا : معنى الطاعة والدهر : الزمن .

المعنى :

أخبر الناظم أن عددها لغير الشامي مائة وتسع آيات كما دل على ذلك القاف والطاء وهي عند الشامي مائة وعشر . فهذا مما أخذ فيه ما بعد أخرى الذكر وقريئة ذلك ما بينه للشامي بعد من أنه يزيد على الجماعة اثنتين ، ويسقط واحدة مما عنده لجماعة فيكون العدد عنده مائة وعشر آيات ، كما بينه بقوله « والصدور والدين دن » يعني أن المرموز له بالذال من دن وهو الشامي يعد « شفاء لما في الصدور » و « مخلصين له الدين » ويتركهما غيره . وفي قوله « والصدور والدين دن » لطيفة إذ فيه الأمر بطاعة الدين والصدور وهم المقدمون من العلماء وقوله « والشاكرين فدع دهرى » معناه أن « لنكونن من الشاكرين » متروك لرموز الدال من دهرى وهو الشامي ومعدود لغيره ، فتكون الفواصل المختلف فيها ثلاثة ، فغير الشامي يعد منها واحدة وهي « من الشاكرين » ، والشامي يعد اثنتين وهما « وشفاء لما في الصدور » ، و « مخلصين له الدين » ، ولذا كانت في عدة مائة وعشرا ، وفي عد غيره مائة وتسعا .

وجه من عد الصدور المشاكلة . والإجماع على عد مثله في القرآن . ووجه من
لم يعده عدم الموازنة لقواصل السورة وتعلق ما بعده بما قبله ، ووجه من عد الدين
المشاكلة ووجه من تركه عدم الموازنة ، ووجه من عد من الشاكرين المشاكلة
وتمام الكلام ، ووجه من تركه وهو الشامي عدم المساواة لقصرها عما قبلها
وما بعدها لأنه يعد الدين قبله ، وفيها من شبه القواصل المتروك « إلا الذي آمنت
به بنو إسرائيل » ، « ولقد بوأنا بنى إسرائيل » وترك المصنف التنبيه عليهما اكتفاء
بما سبق له في سورة آل عمران . والله أعلم .

« تمة » يتفق العدد الحمصى مع العدد ادمشقى في آيات هذه السورة جدا وتركها
والله تعالى أعلم .

سورة هود عليه السلام

وَهُودٌ عَنْ الْكُوفِيِّ كَمَا قَدْ جَمَعْتُهَا
وِثْنَتَانِ دَامَا أَصِلُ وَضِلَّ بِلَا هَجْرٍ
وَكُوفٍ لَهُ مَا تُشْرِكُونَ وَلُوطٍ أَوْ
وَلَا كُلُّهُمْ وَالثَّانِ دَخَّ وَافِيًا وَاقِرٌ
وَسَجِّلٍ اَعْدُدْ بَعْدَ جَدِّ وَعَامِلُو
ن دَخَّ مَعَ مُنْضَوٍّ وَكُنْ حَاصِرٍ الْحَظَرِ
وَالْمُضَدِّرِ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَعَلَّاهَا
وَمُخْتَلَفِينَ اَعْدُدْ وَصَالًا دَوَا هَجْرِي

اللفظة :

الهجر بفتح الهاء : الترك وبالضم : الفتحش ويصلح كلا المعنيين هنا لكن
الأولى ضم الهاء في هذا البيت لئلا يلزم الإيطاء مع البيت الآتي الذي يتعين فيه
فتح الهاء واقراً : أمر من قرأ الماء في الحوض يجمعه بعد جد بفتح الجيم : هو الخط
والرزق والعظمة حاصر الحظر : الحصر : القصر والحبس والحظر : المنع الهجر
بالفتح : الترك وقد سبق .

المعنى :

أخبر الناظم أن عددها عند الكوفي مائة وثلاثة وعشرون كما يدل على
ذلك الكاف والقاف والجيم وأن عددها عند المرموز لهما بالذال والهمزة وهما
الشامي والمدني الأول مائة وثلثان وعشرون فتعين للباقي مائة وإحدى وعشرون

عملا بالقاعدة السابقة والراو في وصل فاصلة وليست رمزا ومعنى وثلثان داما إلى آخره
 على المعنى الظاهر أن خصلتين من خصال الخير هما أصل وصل بلا هجر والمعنى
 المقصود أن عددها ثلثان وعشرون ومائة للشامي والمدني الأول كما تقدم ثم أخذ
 في بيان المختلف فيه على عادته فقال «كوف» الخ. يعني أن قوله تعالى «واشهدوا أنني
 بريء مما تشركون» عده الكوفي وتركه غيره. وقرئ الناظم «ولوط أولا كلهم»
 هو من جملة المعدود اتفاقا. ذكره بين المختلف فيه لتعيين موضع الخلاف في لفظ
 لوط والمراد أن قوله تعالى «إنا أرسلنا إلى قوم لوط» معدود للجميع وهذا هو
 الموضع الأول. وأما الثاني: وهو «يجادلنا في قوم لوط» فقد تركه البصري
 وعده غيره وهذا معنى قوله والثاني الخ. وقوله: «سجبل اعدد الخ معناه أن قوله
 تعالى «وأمطرنا عليها حجارة من سجيل» يعده المدني الأخير والمكي ويتركه غيرهما
 وقوله تعالى «إنا عاملون» وقوله تعالى «منضود» معدودان لغير المدني الأخير
 والمكي متروكان لهما ~~في~~ أشار بقوله وكن الخ إلى قصر منع العدد على المكي والمدني
 الأخير أي كن قاصرا ~~حظ~~ رعهما على من ذكرت لك أولا. ولا تعمم الحظر
 لجميع أهل العدد كما يراه ظاهر الإطلاق، وقوله بعد جد معناه الإشارة إلى
 موضع الاعتبار بنزول العذاب على قوم لوط بعد ما أمطروا بالرزق وما كانوا عليه
 من حظ ونعمة وقوله ~~هو~~ للصدر الخ معناه أن قوله تعالى «بقيت الله خير لكم إن
 كنتم مؤمنين» عدها المدنيان والمكي وتركها غيرهم ~~هو~~ وقوله ومختلفين اعدد الخ معناه أن
 قوله تعالى «ولا يزالون مختلفين» معدود للبصري والكوفي والشامي متروك لغيرهم
~~هو~~ وجه من عد تشركون المشاكلة والإجماع على عد مثله ووجه من لم يعده تعلق ما بعده
 به وقصر ما بعده، ووجه عد لوط الثاني المشاكلة والإجماع على عد الأول ووجه
 عدم عده قصر ما بعده ووجه عد سجبل المشاكلة والإجماع على عد مثله في سورة
 الحجر وسورة النمل، ووجه عدم عده عدم الموازنة وقصر ما بعده، لأن من لم
 يعده يعد منضود مع تعلقه بما بعده، ووجه عد عاملون المشاكلة، ووجه تركه
 عدم مساواة ما بعده لما قبله، ووجه عد منضود المشاكلة والزنة ووجه عدم عده
 قصره، لأن من لم يعده يعد سجبل قبله فتصير الآية على كلمة وهذا على خلاف

القياس لا يثبت إلا بالنص كما سبق ووجهه عد مؤمنين المشاكلة والإجماع على عد أمثاله ووجه عدم عدّه قصر ما بعده ووجه عد مختلفين المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وعدم المساواة .

بشِيرٌ ومعدود مُبِينٌ لِكُلِّهِمْ وَقَدْ أَنْقَطَ التَّنُّورُ كُلُّ بِلَا زَبِيرٍ
وَأَسْقَطَ مَجْمُوعٌ لَهُمْ تَعْمَلُونَ مِنْ وَتُخْزَوْنَ مَعَهُ يُعْلَنُونَ عَلَى جَهَرٍ

اللفظة :

الزبر بفتح الزاى وسكون الباء : له معان كثيرة المناسب منها هنا الكلام ، والمراد به النزاع أى أسقطوه بلا نزاع بينهم فيه .

المعنى :

هذا تتميم لبيان مشبه الفواصل المعدود فبين أن قوله تعالى « إني لكم منه نذير وبشير » ، « وما تؤخره إلا لأجل معدود » ، « إني لكم نذير مبين » في قصة نوح عليه السلام كلها رءوس آى باتفاق . وإن توهم أنها ليست كذلك نظرا لقصر بعضها وعدم تمام الكلام فى البعض الآخر فلذا نبه عليها . ثم بين شبه الفواصل المتروك إجماعا فأفاد أن جميع علماء العدد لا يعدون قوله تعالى « وفار التنور » كما أجمعوا على ترك مثله فى سورة المؤمنين وأنهم أجمعوا على ترك عد « ذلك يوم مجموع » و « فسوف تعلمون من يأتية » و « إني عامل سوف تعلمون من يأتية » و « فاتقوا الله ولا تخزون » الذى بعده « فى ضيغى » و « يعلم ما يسرون وما يعلنون » الذى بعده « إنه عليم بذات الصدور » . فجميع هذه ليست فواصل وإن أشبهت الفواصل .

« تمة » يخالف الحمصى الدمشقى فى أربعة مواضع من هذه السورة ويوافقها فى غيرها .

الأولى « مما تشركون » يعده الحمصى ويتركه الدمشقى .

الثانى « فى قوم لوط » يتركه الحمصى ويعده الدمشقى .

الثالث « إن كنتم مؤمنين » يعده الحمصى ويتركه الدمشقى .

الرابع « ولانزالون مختلفين » يعده الدمشقى ويتركه الحمصى . والله تعالى أعلم .

سورة يوسف

وَيُوسُفُ يُمنُ اليُسْرَ قُلْ فتيانِ دَعِ
لدى البابِ والأبوابِ خَمْرًا متى تَجْرِي
جَمِيلٌ نَجِيًّا سَجْدًا وَبَصِيرًا أَلَمْ
أُحَادِثْ سُلْطَانٍ بَعِيرٍ فَخُذْ عِبْرِي

اللغة :

اليمين : الخير والبركة ، واليسر : السهولة ، عبري بفتح العين وسكون الباء وأصله :
تفسير الرؤيا يقال عبر الرؤيا إذا فسرناها بما يؤول إليه أمرها والمراد به هنا : مطابق
التفسير .

المعنى :

أشار الناظم إلى أن عددها مائة وإحدى عشرة آية باتفاق أهل العدد كما دل
على ذلك الياء والألف والقاف ، وعلم هذا الاتفاق من الإطلاق وليس لهم فيها
خلاف جملة ولا تفصيلا وإليه الإشارة بوصفه باليسر والسهولة مع البركة . ثم شرع
في بيان شبه الفواصل المتروك في هذه السورة فأفاد : أن جميع ما يأتي متروك للجميع
وهو : « ودخل معه السجن فتيان » و « وألفيا سيدها لدى الباب » و « لقد
كان في قصصهم عبرة لأولى الأبواب » ولفظ نمرأ حيث وقع في السورة ولذا
قال متى تجرى أن تذكر ولا يخفى مناسبة الجريان للخمير . و « فصبر جميل » في
الموضعين كما يفيد الإطلاق و « خلصوا نجيا » و « نجروا له سجدا » و « يأت
بصيرا فارتد بصيرا » والأحاديث حيث وقع و « ما أنزل الله بها من سلطان »
« وبعير » حيث وقع . نخذ عبري أى بياني وتفسيرى لما أذكره لك لتمييز المعداد
والمتروك . ولا يخفى ملاءمة العبر لسورة يوسف الذى علم تعبير الرؤيا . والله أعلم .

سورة الرعد

وَفِي الرِّعْدِ لِلشَّامِيِّ زَهْرٌ مِدَادُهُ ثَلَاثٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَالْأَرْبَعُ الْمَصْدَرُ
اللغة :

الزهر بفتح الزاي وسكون الهاء: النبات أو نوره وهو مارق منه . والمداد: يطلق
على ما يكتب به . وأصله من أمددت الجيش بمد إذا أعتته بالمال والرجال
وهو هنا من هذا المعنى وهو المدد .
المعنى :

أفاد الناظم أن عدد آياتها للشامى سبع وأربعون كما دل على ذلك الزاي والميم
والكوفي ثلاث وأربعون كما صرح به . وفي عدد المدينين والمكي أربع وأربعون
فتعين أن تكون للبصرى خمسا وأربعين . فيكون الناظم قد أخذ في هذا الموضع
بما بعد أخرى الذكر . . لأن المرتبة التي قبل أخرى الذكر مشغولة . للكوفي .
وقوله . . وفي الرعد للشامى الخ فيه جمع بين الزهر الذى ينشأ عادة من المطر الذى
يصاحب الرعد فى العادة فكأنه قال وفى الرعد أى بسبب المطر المصاحب للرعد
يكون الزهر الذى تزدان به الأرض وتصير حدائق وبساتين . وذلك هو مدد
الرعد للأرض . وأهلها . وزاد فى حسن ذلك أنه للشامى لما اشتهر عن بلاد
الشام من كثرة الحدائق والبساتين .

مَعَ النُّورِ فِي خَلْقٍ جَدِيدٍ فَدَعَّ هُدًى
وَالْمَصْدَرِ دَعَّ مِنْ كُلِّ بَابٍ لَدَى الْبَشْرِ
وَشَامَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ الْبَصِيرُ قُلْ
وَعَنْ كُلِّ الْمِثَاقِ الْأَمْثَالِ فَاسْتَبِرْ

اللغة :

استبر : من استبرا طلب البراءة من الشك والريبة ، والبشر : البشارة .

المعنى :

أمر بترك عد قوله تعالى « أم هل تستوى الظلمات والنور » ، « وإنا لنفى خلق جديد » للرموز له بالهاء من هدى وهو الكوفى . فتعين عددهما للباقيين . ثم أمر بترك عد قوله تعالى « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب » للصدرأى المدنيين والمكى فتعين عددهما لغيرهم وقوله لدى البشر أى البشارة بدخول الجنة والنعيم . وقوله وشام الخ يعنى أن قوله تعالى « أولئك لهم سوء الحساب » يعده الشامى دون غيره وقيده بقوله لهم احتراز من « ويخافون سوء الحساب » فإنه متفق على عدده . وكذا ينفرد الشامى بعد « قل هل يستوى الأعمى والبصير » ثم أخبرك أن « ولا ينقضون الميثاق » و « كذلك يضرب الله الأمثال » معدودان اتفاقاً وقوله « استبر » أى اطلب البراءة لنفسك بمعرفة المتفق عليه لتقطع عن نفسك الشبهة والريب .

وجه من عد النور المشاكلة . والإجماع على عد مثله فى سورة النور . ووجه من لم يعدده عدم الموازنة لما قبله وما بعده وعدم انقطاع الكلام فى الجملة ووجه من عد جديد استقلال الكلام مع المشاكلة ووجه من لم يعدده عدم الموازنة لطرفيه مع عدم المساواة لهما . ووجه من عد كل باب المشاكلة . ووجه من لم يعدده عدم انقطاع الكلام وقصر ما بعده ووجه من عد سوء الحساب . المشاكلة ووجه من لم يعدده عدم انقطاع الكلام وقصر ما بعده ووجد عد بصير المشاكلة . ووجه تركه عدم الموازنة والقصر :

وَتَزْدَادُ بِالرَّحْمَنِ وَالْمُتَّحِلَاتُ دَعُ
وَفِي النَّارِ دَعُ وَانْمَعُ وَلَا تَكُ ذَا وَقُرْ

اللفظة :

الوقر : الثقل فى السمع .

المعنى :

أمر بعدم عد هذه الكلمات كلها للجميع وهى « وما ترداد » ، « وهم يكفرون بالرحمن » ، « وقد خلت من قبلهم المثالات » ، « ومما يوقدون عليه فى النار » وقد قيد النار بلفظ فى احتراز عما وقع غيرها مثل « وعقبي الكافرين النار » فإنه معدود اتفاقا . وقوله « واسمع الخ » أمر بالانتفاع بالمسموع والعمل به ، ونهى عن إهماله والإعراض عنه . والله أعلم .

« تنمة » يخالف الحمصى الدمشقى فى موضعين ويوافقه فى غيرهما :

الأول : « أم هل تستوى الظلمات والنور » يعده الدمشقى ويتركه الحمصى .

الثانى : « كذلك يضرب الله الحق والباطل » يعده الحمصى ويتركه الدمشقى والله تعالى أعلم .

سورة ابراهيم

وَكُوفٍ بِإِبْرَاهِيمَ بَاحَ نَسِيمِهِ وَآيَةُ الْبَصْرِ وَخَمْسٌ دَنَا وَقَرَى

اللفظة :

يقال باح بالسر: إذا أظهره، والنسيم: الريح الطيبة، والوقر: بفتح الواو الثقيل في السمع ومصدر وقر في أذنه كلام أى ثبت، وبكسرهما الحمل، ودنا: قرب.

المعنى :

أخبر أن عددها عند الكوفيين ثنتان وخمسون كما دل على ذلك الباء والنون وإحدى وخمسون عند البصري كما صرح به ونحوه ونحوه لمرموز الدال وهو الشامي فتعين للباقيين أربع وخمسون وهم الحجازيون . وهنا أخذ بقاعدة ما قبل أخرى المذكورة في قوله باح نسيمه مدح للعدد الكوفي . وبيان لشهرته بتشبيهه ببستان فاح أريجيه ودل نسيمه على مكانه . وقوله دنا وقرى : جملة مستأنفة معناها قرب منك وسهل عليك ما وقر وثبت في نفسى من العلم بما ذكرت لك تصريحا وتلويحا في النظم حتى صار في متناول يدك فدنا من الدنو بمعنى القرب كنى به عن اليسر والسهولة ، والوقر بفتح الواو مصدر من وقر الكلام، في النفس ثبت واستقر فيها أو بالكسر بمعنى الحمل . وهو على الأول بمعنى اسم الفاعل ، وعلى الثانى مجاز عن العلم الذى حملاه وتلقاه عن شيوخه .

وَتَسْقُطُ ثِنْتَا النُّورِ وَافٍ هُذَاهُمَا
ثَمُودَ عَنِ الْبَصْرِ وَصَدْرٍ وَعَى صَدْرِي
جَدِيدٍ إِلَى دَاعٍ هُدًى أَوَّلَ السَّمَاءِ
دَعِ الدَّهْرَ وَافَهُمْ وَالنَّهَارَ فَدَعْ بَصْرِي
وَتَشَامِ يَعُدُّ الظَّالِمُونَ وَعَدُّ أَوْ
وَلِ الظَّالِمِينَ فِي السَّمَاءِ عَلَى حَذَرٍ

اللفظة :

واف : من الوفاء وهو التمام — وعى : حفظ . والحدَر بسكون الدال : الإحاطة .

المعنى :

شروع في بيان المختلف فيه وبجملة سبع وذلك « لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ، أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور » لا يعدهما البصري والكوفي المرموز لهما بالواو والهاء ويعدهما الباقون . وفي قوله واف هداهما إشارة إلى أن عدم عدهما لا يمنع تمام هداهما وقد ذكر هذا للاحتراز . وقوله تعالى « وعاد وثمود » يعده البصري والصدر المديان والمكي ويتركه غيرهم . وعى صدرى جملة مستأنفة ، أى حفظت ذلك وتلقيته . وفيه لطيفة حيث استعمل كلمة الصدر معنيين مختلفين الأول للرمز والثاني للجزء المقدم من البدن وأراد به الكل كما سبق . وقوله تعالى « ويأت بخلق جديد » عده المدينى الأول والشامى والكوفي وتركه غيرهم . وقوله تعالى « وفرعها في السماء » تركه المدينى الأول وعده غيره . وقيد السماء بالأول للاحتراز عن الثانى المتفق على عده كما يأتى وهو « في الأرض ولا في السماء » وقوله تعالى « وسخر لكم الليل والنهار » تركه البصري وعده سواه . وقوله تعالى « عما يعمل الظالمون » عده الشامى وحده وجه من عد النور في الموضعين المشاكلة . ووجه من تركهما عدم الموازنة وتعلق ما بعدهما بما قبلهما . ووجه

عد ثمود المشاكلة وتمام الكلام على تقدير أن يكون الموصول بعده مبتدأ . ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام على تقدير عطف الموصول على ما قبله . ووجه عد جديد المشاكلة ووجه تركه قصر ما بعده . ووجه عد السماء الأول المشاكلة والإجماع على عد الثاني ووجه تركه عدم موازنته لما بعده وعدم تمام الكلام . ووجه عد النهار المشاكلة . ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام لعطف ما بعده على ما قبله ووجه عد الظالمون المشاكلة وتمام الكلام . ووجه تركه القصر وعدم الموازنة لطرفيه ثم بين ما أنفقوا على عده وهو « لنهلكن الظالمين » و « ما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء » وقيد الظالمين بالأول لإخراج الثاني وهو « ويضل الله الظالمين » فمتفق على تركه . ولم يقيد السماء بالموضع الثاني وإن كان هو المراد اكتفاء بتقييد الموضع الأول . وقد علم الاتفاق على عد هذين الموضوعين من الإطلاق وأشار إليه بقوله على حد رأى على إحاطة . يعنى أن عده واقع على إحاطة من جميع الأئمة أى أن كلهم قد أحاطوه بالعد .

دَعِ النَّاسَ إِسْحَاقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَعْ مَعَ قَطْرَانٍ مَعَ قَرِيبٍ كَمَا سَرَى

اللفظة :

سرى : انكشف .

المعنى :

هذا بيان للكلمات التى تشبه الفواصل وليست منها . وهى كلمة الناس حيث وقعت فى السورة نحو « فاجعل أفئدة من الناس » و « إسماعيل وإسحاق » و « يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات » و « يوم يأتهم العذاب » و « سراويلهم من قطران » و « إلى أجل قريب » فكلها متروكة للجميع وإن أشبهت الفواصل والله أعلم .

« تمة » لا خلاف بين الحمصى والبصرى فى فواصل هذه السورة والله تعالى أعلم .

سورة الحجر

وَفِي الْحَجَرِ طَيْبٌ صَابِغٌ وَالْجَمِيلُ مَعٌ
عُيُونٍ وَإِبْرَاهِيمَ عَنْ كُلِّهِمْ تَسْرَى

اللغة :

الطيب : معروف والصباغ : الملون والمراد به هنا : المحسن المزين . تسرى : من
سرى الخبر إذا اشتهر .

المعنى :

عدد هذه السورة متفق عليه بين الأئمة . وقد أشار إليه الناظم بقوله وفي الحجر
الخ أى أن عددها تسع وتسعون آية كما دل على ذلك الطاء والصاد .

وفي قوله طيب صابغ مدح لغدد هذه السورة بأنه ثابت مشهور بتمتة الطيب
الذى زكا ريحه . ويحسن ما تطيب به . ولعل فى لفظ صابغ معنى الشمول فيكون
فيه إشارة إلى أن هذا العدد عام لجميع أهل العدد . ثم بين المشبه المعداد بالإجماع
بقوله والجميل الخ . يعنى أن ما يأتى معدود إجماعاً وهو « فاصفح الصفيح الجميل »
و « جنات وعيون » و « ونبئهم عن ضيف إبراهيم » والله أعلم .

سورة النحل

وَفِي النَّحْلِ حُلُوٌّ قَدْ كَفَى يَشْعُرُونَ
يُعْلِنُونَ فَدَعَ وَالطَّيِّبِينَ لَدَى الْبَشَرِ
يَشَاءُونَ دَعِ مَعَ يَكْرَهُونَ وَيَسْتَوُونَ
مَعَ يُؤْمِنُونَ قَبْلَ فَاصِلَةٍ الْكُفْرِ

اللفظة :

البشر : البشارة .

المعنى :

أخبر الناظم أن عددها مائة وثمان وعشرون باتفاق وعلم ذلك من الإطلاق وليس فيها موضع خلاف ، وإلى ذلك الإشارة بقوله قد كفى فتجوز بالحلاوة عن السهولة واليسر وعدم النزاع ، وفي التعبير عن ذلك بالحلاوة مع النحل مناسبة لطيفة نظرا إلى ما يخرج النحل من شراب حلو . ثم بين الكلمات التي تشبه الفواصل وليست فيها وذلك قوله تعالى « وما يشعرون » الذي بعده « أيا ن يبعثون » وأطلقه مع أن قوله تعالى « وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون » متفق على عده اعتمادا على قرينة ذكره قبل يعلنون وقوله تعالى « يعانون » الذي بعده إنه واستغنى بلفظ الغيبة عن تقيده بهذا الموضع ، واحترز بالغيبة عن قوله تعالى « والله يعلم ما تسرون وما تعلنون » فإنه متفق على عده . وقوله تعالى « الذين تتوفاهم الملائكة طيبين » وقوله لدى البشر أى فى مقام البشارة بدخول الجنة

وقوله تعالى « لهم فيها ما يشاءون » الذى بعده كذلك يجزى : وقوله « ويجعلون
لله ما يكرهون » وقوله « هل يستويون » وقوله « أفبالباطل يؤمنون » الذى بعده
« وبنعمت الله هم يَكْفُرُونَ » . وهذا معنى قوله : قبل فاصلة الكفر أى قبل الكلمة
التي وقعت فاصلة وهي مأخوذة من مادة الكفر واحترز به عن غيرها مثل « إن
في ذلك لآيات لقوم يؤمنون » ، « وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » فلم يختلف
فيهما . وبقى من هذه الكلمات « متاع قليل » ، « وما عند الله باق » ولم يذكرهما
الناظم لبعد الشبه فيهما والله أعلم .

سورة الاسراء

وَالْإِسْرَافَ لِكُوفٍ قَدْ يَلِي الْيَمْنَ سُجْدًا
لَهُ عُدٌّ مَكْرُوهًا حَدِيدًا لَهُمْ وَادِرٌ

شَدِيدًا وَمَظْلُومًا وَإِحْسَانًا اسْمُطُورًا
وَصُمًّا وَسُلْطَانًا فَكُنْ سَامِعًا تَذَرُ

اللفظة :

يلي : مضارع من الولي بمعنى الاتباع يقال : ولي الشيء يليه بمعنى تبعه .
واليمن : البركة .

المعنى :

بين الناظم أن عددها مائة وإحدى عشرة للكوفي كما دل على ذلك القاف والياء والألف ، فتعين أن تكون للباقي مائة وعشرا وخلافهم في واحدة ذكرها بقوله « سجداً له » ومعناه أن الكوفي وحده يعد « ينخرون للأذقان سجداً » فضميره يعود على الكوفي وجه من عد سجداً المشاكلة . ووجه من تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام ثم بين المتفق على عده وهو « كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروهاً » و « قل كونوا حجارة أو حديداً » والضمير في لهم يعود على جميع علماء العدد . ثم بين الكلمات التي تشبه الفواصل وليست منها وهي « أو معذبوها عذاباً شديداً » و « من قتل مظلوماً » و « وبأولادنا إحساناً » و « وبكم وصيماً » و « فقد جعلنا لوليه سلطاناً » .

وقوله « فكن سامعا الخ » أمر بالعناية بمعرفة المتروك اتفاقا والمعدود اتفاقا حتى لا يشتبه عليه الأمر وفيه إشارة إلى أن المصنف وضع مواضع الاشتباه حتى إن فهمها لا يحتاج إلا إلى مجرد السماع وقد ذكر الداني مما يشبه الفواصل وليس منها « أولى بأس شديد » ، « إلا أن كذب بها الأولون » ، « شفاء ورحمة للمؤمنين » وقد تركها الناظم لبعدها عن فواصل السورة والله تعالى أعلم .

« تمة » لا خلاف بين الدمشقي والحمصي في هذه السورة والله تعالى أعلم .

سورة الكهف

وفي الكهف بصرى أتى يسر قصده وكوفي يسمو وشام وعى وقرى
اللغة :

اليسر : السهولة ضد العسر « يسمو : من السمو وهو العلو » وعى : حفظ .
والوقر بفتح الواو هنا : ما وقر وثبت في النفس من العلم .
المعنى :

أخبر رضى الله عنه أن عدد آى هذه السورة مائة وإحدى عشرة آية عند
البصرى كما دل على ذلك الألف والياء والقاف ، وعند الكوفى عشر ومائة كما
دل على ذلك ياء يسمو وعند الشامى مائة وست كما دل عليه واو وعى فتعين أن
يكون عددها للجازيين مائة ونحسا عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر ، وفي قوله
أتى يسر قصده إشارة إلى يسر العدد البصرى وسهولته حيث إنه يعد ما لا يعد
غيره فيكون فى ذلك سهولة ويسر على القارئ ولما كان فى ذلك ما يؤهم الخط
من عدد الكوفى رفع هذا الهم بقوله يسمو ، وفي قوله وعى وقرى إشارة إلى أن
عدد الشامى محفوظ ومضبوط . والواو فى وعى رمز لعدد ست وفى وقر فاصلة
والفواصل المختلف فيها فى السورة إحدى عشرة تكفل ببيانها فى الآيات الآتية :

هُدًى غَيْرُ شَامٍ قَلِيلٌ بَدَأَ غَدًا فَدَعِ بَارِقًا زُرْعًا دَعُوا جِيدَ الْبَدْرِ
اللغة :

بدا الشيء : ظهر . وبارقا : اسم ناعل من برق الشيء — من باب دخل إذا
لمع وتلاؤا ، والبدر : القمر ليلة تمامه ، ويطلق على المبادرة يقال بدره الأمر :
إذا أسرع إليه وعاجله فيكون مصدرا .

المعنى :

أبان أن قوله تعالى « وزدناهم هدى » يتركه الشامى ويعده غيره، وقوله تعالى « ما يعلمهم إلا قليل » يعده المدنى الأخير ويتركه سواء وقوله « ذلك غذا » يتركه المدنى الأخير ويعده غيره . وقوله « وجعلنا بينهما زرعاً » يتركه المسكى والمدنى الأول ويعده غيرهما . وجه من عد هدى المشاكلة ووجه من لم يعده عدم انقطاع الكلام لتعلق ما بعده بما قبله .

ووجه عد قليل تمام الكلام عنده . ووجه تركه عدم مشاكلة لفواصل السورة .

ووجه عد غذا المشاكلة . ووجه تركه شدة اتصال ما بعده بما قبله . ووجه عد زرعاً المشاكلة . ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن كلتا الجنتين بيان لجنتين فى الآية السابقة وفى قوله . بدا إشارة إلى ظهور قليل وتميزه من بين فواصل السورة لعدم مشاكلة لهما أو إلى ظهور كونه فاصلة لتمام الكلام عنده . وفى قوله بارقاً إشارة إلى وضوح سبب تركه وهو الاستثناء بعده وفى قوله جيد البدر ملاءمة حسنة للفظ زرعاً وإشارة إلى أن هذا اللفظ قد وقعت المبادرة به قبل بيان ما قبله ولذلك ترك ومع هذا فقد حسن موقعه .

كذا سبباً ثم الثلاثة دغ لكـ شرمهم قوماً أولى دغ بلا هدف وغير
اللفة :

الهدف : هو ما ارتفع من بناء أو غيره . والوعر : الصعب ضد السهل .

المعنى :

يعنى أن قوله تعالى « وآتيناه من كل شىء سبباً » يتركه من لا يعد زرعاً وهما المسكى والمدنى الأول وهذا معنى كذا سبباً أى أن سبباً مثل زرعاً فى الحكم يعدها من يعدها ويتركها من يتركها وقوله تعالى « فأتبع سبباً » ويعده حتى إذا بلغ

مغرب الشمس « ثم أتبع سببا » حتى إذا بلغ مطلع الشمس . و « ثم أتبع سببا » حتى إذا بلغ بين السدين يترك هذه المواضع الثلاثة الأكثر وهم الحجازيون والشامي ويعدها غيرهم . وقوله تعالى « ووجد عندها قوما » يتركه المرموز لهم بالباء والهاء وهم المدني الأخير والكوفي ويعده غيرهم والبواو في وعز ليست رمز للبصري بل للفصل ، واحتراز بقوله أولى عن الموضع الثاني وهو « وجد من دونهما قوما » . فليس برأس آية إجماعا . وجه من عد وآتيناه من كل شيء سببا المشاكلة . ووجه من لم يعده قصر ما بعده وعدم الموازنة . ووجه من عد سببا في المواضع الثلاثة المشاكلة ووجه من تركها القصر . ووجه من عد قوما الأولى المشاكلة ووجه من تركها عدم الموازنة لطرفيها . وفي قوله بلا هدف وعز إشارة إلى عدم التحجير بين الأولى والثانية لسهولة التمييز بينهما . وفيه أيضا إيماء إلى أن قوما الأولى لم تقع في الموضع الذي فيه وعورة الجبال وما بينها بخلاف الثانية فقد وقعت في هذا

ودغ أبدا بذرا دنا بعد هذه وللمصدر أعمالا فدعة لدى الخسر

اللفظة :

الخسر بفتح الخاء : مصدر بمعنى الخسران .

المعنى :

يعنى أن قوله تعالى « قال ما أظن أن تبید هذه أبدا » يتركه المدني الأخير والشامي ويعده غيرهما . وقیده بقوله بعد هذه للاحتراز عن المواضع الأخرى المعدودة بالإجماع مثل « ما كثر في أبدا » ، « ولن تفلحوا إذا أبدا » ، « فلن يهتدوا إذا أبدا » وأن قوله تعالى « هل ننبئكم بالأخسرین أعمالا » لا يعده المرموز لهم بالمصدر وهم الحجازيون . ويعده غيرهم ومعنى قوله لدى الخسر أى أعمالا الذى ذكر بجانب ما يدل على هذه المسألة وهو بالأخسرین وجه عد أبدا الإجماع على عد نظيره في السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن وما أظن من

تتمة مقول القول ووجه عد أعمالا المشاكلة . ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن
الموصول بعده صفة للأخسرين أو بيان له .

وَصَلَّ حَسَنًا دَكَّا فِدْعُهُ وَظَاهِرًا وَنَارًا مَعَ الْحُسْنَى وَشَيْثَابًا عُسْرًا

اللفظة :

العسر : ضد اليسر .

المعنى :

أمر بوصل كلمة حسنا في « أن لهم أجرا حسنا » أى : بعدها ونظمها
في سلك الآيات المعدودة وليس المراد وصلها بما بعدها وعدم عدّها كما قد
يتوهم بل هى معدودة للجميع كما يفيد إطلاق الحكم . وقوله دكا فدعه الخ
بيان للكلمات التى تشبه التواصل وليست كذلك . وهى « جعله دكا » ، « إلا
مرء ظاهرا » وكلمة نارا حيث وقعت مثل « إنا أعتدنا للظالمين نارا » وكذا
كلمة شيئا حيث وجدت فى السورة وأيضا « فله جزاء الحسنى » وقد ذكر الدانى
كلمات لم يذكرها الناظم وهى « عليهم بنيانا » ، « بأسا شديدا » ، « بسلطان
بين » ولا خلاف بين الحمصى والدمشقى فى آيات هذه السورة عدا وتركها
والله تعالى أعلم .

سورة مريم

وفي مريم تسع وتسعون جيء بها
وأول إبراهيم عدد بلا جسر
ودع مدا الأولى هنيئاً ودع هدى
وصل غير شيباً بين آياتها وأد

اللفظة :

الجسر بفتح الجيم وكسر ها : ما يتخذ للعبور عليه إلى غيره .

المعنى :

بين أن عددها تسع وتسعون للمكي والمدني الأخير المرموز هما بالخير والياء
فتمين أن يكون عددها لغيرهما ثمانياً وتسعين على قاعدة ما قبل أخرى الذكر .
ثم بين المختلف فيه فأفاد أن أول موضع لإبراهيم معدود للمدني الأخير والمكي .
وهو « واذكري الكتاب إبراهيم » ومن هنا زاد عدد المكي والمدني الأخير
على غيرهما واحدة . وقيد بالأول احترازاً عن الموضع الثاني وهو « أراغب أنت
عن آلهتي يا إبراهيم » والثالث وهو « ومن ذرية إبراهيم » فإنه متفق على تركهما
وقوله بلا جسر معناه عد هذا اللفظ في هذا الموضع من غير أن تتخذ جسراً تعبر
به إلى نظائره في السورة وتقيس عليه أمثاله بل اقتصر عليه ولا تعد غيره وإن
أشبهه في البنية والزنة . وقوله — ودع مدا معناه الأمر بترك عد « فليمدد له
الرحمن مدا » للمرموز له بهاء هنيئاً وهو الكوفي وفهم من هذا أن غير الكوفي
يعده وقيده بالأولى احترازاً عن الثاني وهو « ونمد له من العذاب مدا » فإنه
معدود بالإجماع . وقوله ودع هدى معناه أن قوله تعالى « ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى » غير معدود للكل كما يفيد الإطلاق ثم نبه على المعدود اتفاقاً

بقاعدة كاية ، في قوله « وصل غير شيباً » الخ يعني أن كل لفظ بنى على ألف
مبدل من التنوين فهو رأس آية باتفاق إلا قوله تعالى « واشتعل الرأس شيباً »
فهو متروك اتفاقاً ، وقد ترك الناظم استثناء لفظ عينا وصوما فإنهما متروكان
إجماعاً أيضاً وكان ينبغي التنبيه على ذلك . ولعل في قوله : وادر ، إشارة إلى
البحث والتبين . ووجه من عد إبراهيم الإجماع على عد مثله في بعض السور ووجود
المشاكلة لما قبله . ووجه عدم عد مشاكلة لما بعده ولمعظم فواصل
السورة مع الإجماع على ترك مثله في تلك السورة . ووجه عد مدا الأولى
المشاكلة والإجماع على عد الثاني . ووجه تركه عدم تمام الكلام .

« تمة » لا خلاف بين الحمصي والدمشقي في هذه السورة والله
تعالى أعلم .

سورة طه

وطه البصير قد بدا لمعانيها وشاميئة يسمو وخميس هدى وقرى
اللفظة :

بدا : ظهر . يسمو : يعلو . والوقر : العلم الذى يقرأ فى النفس ويثبت فيها .

المعنى :

أفاد أن عددها للبصرى مائة وثمان و ثلاثون كذا دل على ذلك القاف والياء واللام وللشامي مائة وأربعون فإن الياء من يسمو تدل على العشر وهذه العشر تزد على العقد فتط لا عليه وما بعده من الوحدات . وعند الكوفى مائة وخميس وثلاثون فتعين أن تكون للباقيين وهم الحجازيون مائة وأربع و ثلاثين عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر وأشار بقوله قد بدا لمعانيها إلى أنوار عدد هذه السورة وفيه مناسبة لما ذكر أثناء السورة مما رأى موسى من النور الذى ظنه نارا فراح يطلبه فكان فيه سعادته وأشار بيسمو إلى زيادة عدد الشامي عن جميع العادين وفى هدى وقر إشارة إلى مدح العدد الكوفى بأنه من الهدايات التى استقرت وثبتت فى نفسه .

ومذنب إسرائيل تحزن لشامهم وعنه إلى موسى ومنى عن الكثير

المعنى :

أخبر أن قوله تعالى « فلبث سنين فى أهل مدين » و « فأرسل معنا بنى إسرائيل » و « كى تقر عينها ولا تحزن » و « ولقد أوحينا إلى موسى » هذه الأربعة معدودة للشامى متروكة لغيره . وأن قوله تعالى « وألقيت عليك محبة منى » يعدها المرموز لهم بكلمة الكثير وهم الحجازيون والشامى ويتركها

الباقون وجهه عد مدين . ولا تحزن انقطاع الكلام في الجملة . ووجه تركهما
عدم المشاكلة . ووجه عد إسرائيل الإجماع على عد نظيره في بعض المواضع
ووجه تركه عدم المشاكلة وعدم تمام الكلام . ووجه عد إلى موسى المشاكلة
مع الإجماع على عد مثله في السورة . ووجه تركه عدم تمام الكلام ووجه عد
محبة مني مشاكته لما بعده وهو « ولتصنع على عيني » ووجه عدم عده عدم
تمام الكلام .

ففتونا وفي ذرا لنفسي دنا هدى

كثيرا معا من قبل ازعد سوى البصري

اللفظة :

وفي : من قولك وفي الشيء : إذا تم وكثر . والذر : صغار اللؤلؤ .

المعنى :

أخبر أن قوله تعاني « وفتناك فتونا » يعده المرموز لهما بالواو والذال وهما
البصري والشامي ولا يعده غيرهما . وقوله « واصطنعتك لنفسي » يعده
الشامي والكوفي ويتركه سواهما . وقوله « كي نسبحك كثيرا » ونذكرك كثيرا
في الموضعين لا يعدهما البصري ويعدهما الباقيون .

وهذا معنى قوله كثيرا معا . ومعنى قوله من قبل أن كثيرا معا هما الواقعتان في
الذكر قبل ما ذكر في هذا البيت من لفظ فتونا ولنفسي . وجه عد فتونا المشاكلة
ووجه تركه عدم الموازنة لما قبله مع عدم تمام الكلام في الجملة . ووجه عد لنفسي
المشاكلة وانقطاع الكلام في الجملة . ووجه تركه عدم الموازنة لما قبله . ووجه عد
كثيرا في الموضعين الإجماع على عد مثله في القرآن مثل « وذكّر الله كثيرا »
والمشاكلة والمساواة لما بعده في القصر . ووجه تركهما عدم المشاكلة لما
قبلهما في الزنة مع عدم تمام الكلام . وفي قوله وفي ذرا مدح لعديه رأس آية

وإشارة إلى وجه عده وهو مشاكلته لقواصل السورة فتنتظم به تلك القواصل كالدر . وكذا قوله دنا هدى إشارة إلى قرب وجهه عند لنفسى وهو وجود تلك المشاكلة فيه .

رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا لِكُوفٍ وَمَا يَلِي مِنْ الْيَمِّ مَا حَرْفٌ عَزِيزٌ عَلَى الشُّعْرِ

المعنى :

يعنى أن قوله تعالى « إذ رأيتهم ضلوا » يعده الكوفى ويتركه غيره . وكذا قوله تعالى « غشيم » الذى يلى من اليم ما معدود لكوف ومتروك لغيره وهذا هو المراد بقوله وما يلى من اليم ما فتكون ما فى قوله وما يلى عبارة عن لفظ غشيم لأنه الذى يلى من اليم ما وقيدته بذلك لإخراج الموضع الأول وهو فغشيم فليس معدود الأحاد . ووجه من عد الموضعين المذكورين ورود النص والتوقيف عن السانف . ووجه من لم يعدهما عدم مشاكلتهما لقواصل السورة فى الزنة بالنسبة للأول . وفى البنية والزنة بالنسبة للثانى وقول الناظم : حرف عزيز على الشعر معناه أن قوله تعالى غشيم الواقع بعد قوله من اليم ما حرف أى لفظ يصعب مجيئه فى المنظوم من الشعر . وهذا اعتذار من الناظم بأنه لم يأت بلفظ غشيم فى النظم بل عبر عنه بأنه الحرف الذى يلى قوله من اليم ما نظرا إلى عدم تأتى هذا اللفظ فى الشعر وفى تعبيره عن هذا اللفظ بالحرف مجاز من إطلاق الجزء وإرادة الكل . وفى الكلام إشارة إلى ما فى قوله تعالى ما غشيم من الفخامة والقوة الدالة على تهويل العذاب الذى لحق بفرعون وجنوده .

وَمَعَ حَسَنًا قَوْلًا بَدَا السَّامِرِيُّ دُعْ لَهُ آسَفًا وَبَعْدُ مُوسَى جَنِى الْخُضْرِ

اللفظة :

بدا : ظهر . الجنى : ما يجنى من الثمر ويقطف . والخضر : جمع أخضر وخضراء .

المعنى :

يعنى أن قوله تعالى « ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا » ، « أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا » عدهما المدنى الأخير وتركهما غيره . وقوله « فكذلك ألقى السامرى » تركه المدنى الأخير وعده غيره . وإنما أطلق لفظ السامرى ولم يقيده بهذا الموضع مع أنه المراد اعتمادا على قرينة ذكر الموضع الأول والثالث المقرون بالنداء فى المعداد اتفاقا فعلم من هذا أن موضع الخلاف هو الثانى وقوله أسفا الخ . معناه أن قوله تعالى « غضبان أسفا » .

وقوله : « وإله موسى » كلاهما معدود للمكى والمدنى الأول ومتروك لغيرهما وقيد موسى بكونه بعد أسفا احترازا عن غيره . مما هو مذكور فى السورة فإن منه ما عد اتفاقا ومنه ما ترك كذلك . وقوله جنى الخضر . فيه إشارة إلى أن عد أسفا وإله موسى قريب الوجه حيث شبههما بالثمره التى تجنى من الرياض الخضر النظرة فى إقبال النفس عليها وكمال الرغبة فيها وجه عد قولا وحسنا المشاكلة . ووجه تركهما عدم انقطاع الكلام ووجه عد السامرى فى الموضع الثانى الإجماع على عد الأول والثالث ووجه تركه عدم المشاكلة وعدم تمام الكلام . ووجه عد أسفا المشاكلة . ووجه تركه عدم انقطاع الكلام . مع الإجماع على ترك مثله فى سورة الأعراف . ووجه عد وإله موسى المشاكلة والإجماع على عد نظائره فى السورة . ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده لأن من تركه بعد فنسى ومن عده يترك فنسى . كما دل على ذلك قوله :

ودع فَنَسِيَ وَالصَّدْرُ أَشْقَطُ صِفْصِفًا

لكوفٍ دغ الدنيا ومنى هدى وافر

اللفظة :

وافر : بالقاء من فرى الشئ إذا قطعه .

المعنى :

اترك عد فنى للمكى والمدنى الأول وعده لغيرهما ومنه تعلم أن كل من عد
والله موسى يترك فنى . وبالعكس كما سبق . ثم أخبر أن قوله تعالى : « فيذرهما
قاعا صفتنا » أسقطه المدنيان والمكى وعده الباقيون . وقوله « زهرة الحياة
الدنيا » وقوله « فلما يأتينكم منى هدى » لا يعدهما الكوفى ويعدهما غيره .
وقيد هدى بالواقع بعد منى ليحتز عن مثل أو أجد على النار هدى المعدود
إجماعا . وقوله وافر معناه اقطع هذين عن عدد الكوفى فهو تأكيد للأمر قبليه
وفيه مناسبة للأمر بترك الدنيا . كأنه قال اترك الدنيا واقطع علائقها من نفسك
وما ألفت قوله . ومنى هدى كأنه قال اقطع نفسك عن الدنيا وخذ منى هدى .
وجه عد فنى المشاكلة . وتمام الكلام ووجه تركه عدم الموازنة والقصر لأنه
عد ماقبله كما تقدم مع الإجماع على ترك نظيره الآتى :

ووجه عد صفتنا . المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام مع عدم
الموازنة .

ووجه عد الدنيا المشاكلة . ووجه تركه عدم تمام الكلام . وكذا الوجه
فى منى هدى عدا وتركها .

برأى فدغ والسامرى أولاً فعُدَّ

ويا سامرى أهدى أخى عُدَّ مع ذكرى

ودغ فنى أعمى أخيرين موعدى

فعُدَّ ونفسى مع لسانى بما يُقرى

ودع صفًا اعبدني جميعاً وسجداً

وضنكاً لزماً ثم رزقاً على يسر

المعنى :

أمر الناظم بترك عد قوله تعالى « ولا برأسى » للجميع ثم أمر بعد قوله تعالى « وأضلهم السامري » وهو الموضع الأول . وقوله « فما خطبك ياسامري » وهو الموضع الثالث . وقيد بذلك لإخراج الموضع الثاني وقد سبق الخلاف فيه . ويعد « واجعل لي وزيراً من أهلي » وقوله « هارون أنى » وقوله « ولا تنيا في ذكرى » ثم أمر بترك عد . . فنسى ولم نجد له . وقوله « قال رب لم حشرتني أعمى » وهذا معنى قوله أخيرين وقيدهما بذلك احترازاً عن فنسى الذى تقدم فيه الخلاف . وعن « ونحشره يوم القيامة أعمى » فإنه متفق على عده . ثم أمر بعد « فأخلفتم موعدى » للجميع وأيضاً « وكذلك سولت لى نفسى » ، « واحلل عقدة من لساني » ثم أمر بترك عد قوله تعالى « ثم اتوا صفًا » وقوله « فاعبدنى » وقوله « اهبطاً منها جميعاً » وقوله « فالتقى السحرة سجداً » وكذا « معيشة ضنكاً » وقوله « لكان لزاماً » وقوله « لانسألك رزقاً » فكل هذه مبروكة للجميع كما يدل على ذلك الإطلاق . وقد ترك الناظم « بآياتى » فليست معدودة كذلك مع وجود الشبه فيها بنواصل السورة .

« تمة » يخالف الحمصى الدمشقى فى خمس قواصل :

الأول : فاقدفيه فى اليم . . يعدها الحمصى ويتركها الدمشقى .

الثانية : وألقيت عليك محبة منى : يعدها الدمشقى ويتركها الحمصى .

الثالثة : فإما يأتينكم منى هدى .

الرابعة : زهرة الحياة الدنيا يتركها الحمصى ويعدها الدمشقى .

الخامسة : معيشة ضنكاً . . يعدها الحمصى ويتركها الدمشقى .

سورة الأنبياء

أ وفي الأنبياء قل أصل يُسرّ وآية يضركم الكوفي زاد بلا ضرر
بل أكثرهم لا يعلمون ويشفعون ن ادع عبد إبراهيم لأول الشطر
اللفظة :

الشطر : النصف .

المعنى :

أخبر أن هذه السورة في عدد غير الكوفي مائة وإحدى عشرة آية كما دل على ذلك القاف والألف والياء . وأن الكوفي زاد آية على هذا العدد وهي « ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم » فكانت السورة في عدده مائة وثلاثي عشرة آية . وفي قوله « وفي الأنبياء الخ » إشارة إلى سهولة عدد هذه السورة لقلة خلافيهم فيها فإن خلافيهم في آية واحدة كما علمت ولا يخفى ما في قوله أصل يسر من المناسبة للأنبياء فإن في إرسالهم أصل السهولة والرحمة بالعباد . كما لا يخفى الاحتباس بقوله بلا ضرر بعد قوله يضركم الكوفي وفيه إيحاء إلى أنه يعد الكوفي نظائره من الفواصل ولكن لا ضرر في ذلك ولا ينقض القواعد السابقة لأنه نادر كما سبق التنبيه على ذلك في قوله « وما بين أشكال التناسب فاصل » البيت / وجه عدم يضركم ورود النص والتوقيف وتتمام الكلام في الجملة / ووجه تركه عدم المشاكلة لم ثم بين شبه الفواصل المتروك فأمر بترك كلمتين هما « بل أكثرهم لا يعلمون » الذي بعده « الحق فهم معرضون » و « ولا يشفعون » الذي بعده إلا لمن ارتضى . فليستا معدودتين بالاتفاق / وقوله : عبد إبراهيم الخ معناه أن لفظ إبراهيم حيث وقع في هذه السورة معدود بالاتفاق وذلك نحو « يقال له إبراهيم » ، « وسلاماً على إبراهيم » إلا لفظاً واحداً وهو الواقع في أول النصف الثاني من السورة وهو « ولقد آتينا إبراهيم رشده » فليس معدوداً لأحد . ولا خلاف بين الحمصي والدمشقي في آيات هذه السورة . والله تعالى أعلم .

سورة الحج

وفي الحج كوف عن حيجي، شام، أربع
وتخمس عن البصري وست عن القطري

اللفظة :

الحيجي : العقل .

المعنى :

بين أن عدد هذه السورة للكوفي ثمان وسبعون . وللشامي أربع وسبعون
وعند البصري خمس وسبعون . وعند المدنيين ست وسبعون وبقى المسكي من
علماء العدد فحصى عنده سبع وسبعون عملاً بقاعدة ما بعد أخرى الذكر ولما سيأتى
في البيت الآتي وهو :

وماك ليه سماكم المسلمين عن
بخلاف فسبح كالحرياء تسرى

اللفظة :

الحرياء : النجم . وتسرى : أصلها تسير ليدلوا والمتصود هنا : اشتبهاها في الآفاق .

المعنى :

أخبر أن المسكي عند قوله تعالى « هو سماكم المسلمين » بخلاف عنه وعلى
عده هذا الموضع يكون العدد سبعا وسبعين كما سبق ، وهذا هو الراجح إذ أن
الداني لم يذكر خلافا عن المسكي في هذا الموضع بل قطع بأنه يعده . فذكر الناظم
هذا الخلاف من زيادته على الأصل . وعلى عدم عده يكون العدد عنده ستا
وسبعين كما عند المدنيين لم وجه عد المسلمين المشاكاة لفواصل السورة . وهو وجه

تركة شدة تعلق ما بعده بما قبله . وقوله كالتراب فيه تشبيه آيات القرآن
بالنجم لأنه يهتدى بها إلى سبيل الخير كما يهتدى السائر في ظلمات البر والبحر
بالنجوم .

ثمود سوى الشامي الحميم الجلود قتل
البحر اهل السكينة الكوف . ولوط دعه للشام والبصري
المعنى : .

أفاد أن غير الشامي يعد « وعاد وثمود » ويتركه الشامي « وأن » يصب من
فوق رؤوسهم الحميم . و « يعبر به ما في بطونهم والجلود » يعدهما السكوفي
ويتركهما غيره بمهم أمر بترك عد « وقوم لوط » للشامي والبصري . فتعين عد
لغيرهما وجه عد ثمود المشاكلة ووجه تركه عدم المساواة وعدم تمام الكلام .
ووجه عد الحميم والجاود والمشاكلة . ووجه تركهما عدم المساواة وعدم تمام
الكلام . ووجه عد لوط المشاكلة . ووجه تركه عدم انقطاع الكلام .

بهيج فقل بعذ السعير حديد ال قلوب مع المطلوب طلابها تقرى
الفة :

تقرى بفتح التاء : من قرى الماء في الحوض إذا جمعه ..

المعنى :

المعنى أن قوله تعالى « وأثبتت من كل زوج بهيج » رأس الآية التي تلي الآية
التي آخرها ويهديه إلى عذاب السعير . ونبه بهذا — على عاداته — على أن الآية
التي مبدؤها يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث الخ — ليس في أثنائها
فاصلة وإن كان فيها ما يشبه الفواصل نحو « منى » شيئاً — فهي آية طويلة
وقعت بين قصيرتين وقوله حديد الخ معناه أن قوله تعالى « ولهم مقامع من حديد »

رأس الآية التي هي فيها مع قصصها عن غيرها . وأيضا « ضيف الطالب والمطلوب »
 رأس الآية وإن كان في الآية ما قبلها وما بعده في الزنة . وأراد بقوله « طلابها »
 تقرى به إن طلاب الآيات ويعنى بهم علماء العدد تجمع هذه الفواصل إلى الفواصل
 المتفق على عددها وإن كان فيها ما يؤهم إخراجها من الفواصل لما نهيناك
 عليه آنفا .

وقل مع شهيد ما يشاء / معجزات / ن والبلاد من نار فدهشني واستبهر
 المحدث عنهم /

اللفظة :

استبر : اطلب البراءة من الشبهة والشك .

المعنى :

بين أن قوله تعالى « إن الله يفعل ما يشاء » رأس الآية التي بعد الآية التي
 رأسها شهيد وقصد بهذا بيان أن آية ألم تر أن الله يسجد له - الآية ، آية طويلة
 ليس في أثنائها فاصلة وإن كان فيها ما يؤهم كونه فاصلة مثل « وكثير من الناس »
 « وكثير حق عليه العذاب » فهذا مثل آية يا أيها الناس السابقة بهم ثم أمر بترك
 عد الكلمات الآتية لجميع علماء العدد وإن كانت تشبه الفواصل وهي هم والذين
 سعوا في آياتنا معجزين « و « سواء العاكف فيه والباد » و « فالذين كفروا
 قطعت لهم ثياب من نار » وقول استبر أي استتبع المواضع التي تشبه الفواصل
 وليست منها لتدفع عن نفسك الشبهة والشك .

« تنمة » ليس بين الحمصى والدمشقي خلاف في فواصل هذه السورة والله

١٩٨٦/٢/٥

تعالى أعلم .

سورة المؤمنين

قَدْ أَفْلَحَ لِّلْكُوفِيِّ هَارُونُ دَعَا بِهَا
وَمَعَ مَائَةِ لِّلْغَيْرِ تِسْعٌ إِلَى عَشْرٍ
بَنِينَ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ أَرْجَعُونَ وَالْشَّيَاطِينُ صَلَّعَ كَذَّبُونَ كَمَا الدُّرُّ

اللفة :

الدر : صغار اللؤلؤ .

المعنى :

أمر بترك عدد قوله « ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون » للكوفي فيكون معدوداً لغيره . ثم أخبر أنها عند غير الكوفي مائة وتسع عشرة آية فتعين أن تكون للكوفي مائة وثمان عشرة بإسقاط « هارون » وهي الكلمة الوحيدة المختلف فيها بين الأئمة لوجه من عدها المشاكلة والإجماع على عد مثلها في بعض المواضع ووجه تركها عدم تمام الكلام كما هو ظاهر ~~من~~ أمر بعد الكلمات الآتية للجميع وهي « من مال وبنين » ، « عدد سنين » و « قد أفلح المؤمنون » ، « رب ارجعون » ، « من همزات الشياطين » ، « رب انصرنى بما كذبون » في الموضعين . ~~سورة~~ ينبه عليها لمخالفة بعضها لما قبلها وما بعدها في الزنة . ولعدم تمام الكلام في البعض الآخر وهذا معنى قوله صل أى انظم هذه الكلمات في سلك الآيات المتفق على عددها وفيها مما يشبه النماصة وليس بمعدود « وفار التنور » ولم ينبه عليها اكتفاء بالتنبيه عليها في سورة هود وكذلك « ذا عذاب شديد » ولعل المصنف لم ينبه عليهما لبعدهما عن فواصل السورة إذ ليس فيها راذ ولا دال والله تعالى أعلم .

« تمة » يشارك الحمصى الكوفي في ترك عد هارون فيكون الحمصى مخالفاً للدمشقي في هذا الموضع حيث إنه يعده والله تعالى أعلم .

سورة النور

وفي النور دُم سَمِّحًا وَثَنَتَانِ صَدْرُهُ / بِالْأَبْصَارِ أَسْقَطَهَا وَالْأَصَالُ لِلصَّدْرِ

اللفظة :

السمح : الرجل السخى .

المعنى :

بين أن عددها أربع وستون لغير المرموز لهم بكلمة صدر وهم المديان والمكي كما يدل على ذلك الدال والسين فهو يدل على أن هذا العدد من ذكرنا قوله يعدو ثنتان صدره فهو في قوة الاستثناء من الإطلاق السابق . وأن عددها للصدر اثنتان وستون ثم بين المختلف فيه وهما كاتمان « يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار » ، « يسبح له فيها بالغدو والآصال » يسقطهما المديان والمكي ويعددهما غيرهم وقيد الأبصار بالباء احترازاً عن الأبصار غير المقررن بالباء وهو « تتقارب فيه القلوب والأبصار » فمتفق على عدده . وكذا « إن في ذلك لعلوة لأولى الأبصار » حكمة حكم ما قبله نعم نقل عن الحمصى الخلاف في هذا دون ما قبله ولكن الناظم لم يعتبره . وجه من عد بالأبصار المشاكلة . والإجماع على عد مثله في السورة ووجه عد الآصال المشاكلة ووجه تركه تعلق ما بعده بما قبله .

وآية نور والخبيثات طالت / ومن قبل في الدنيا أليم فدع تبر

وليس على والله نور أطيلتك / وآية قل لأموئمنات ندى السرى

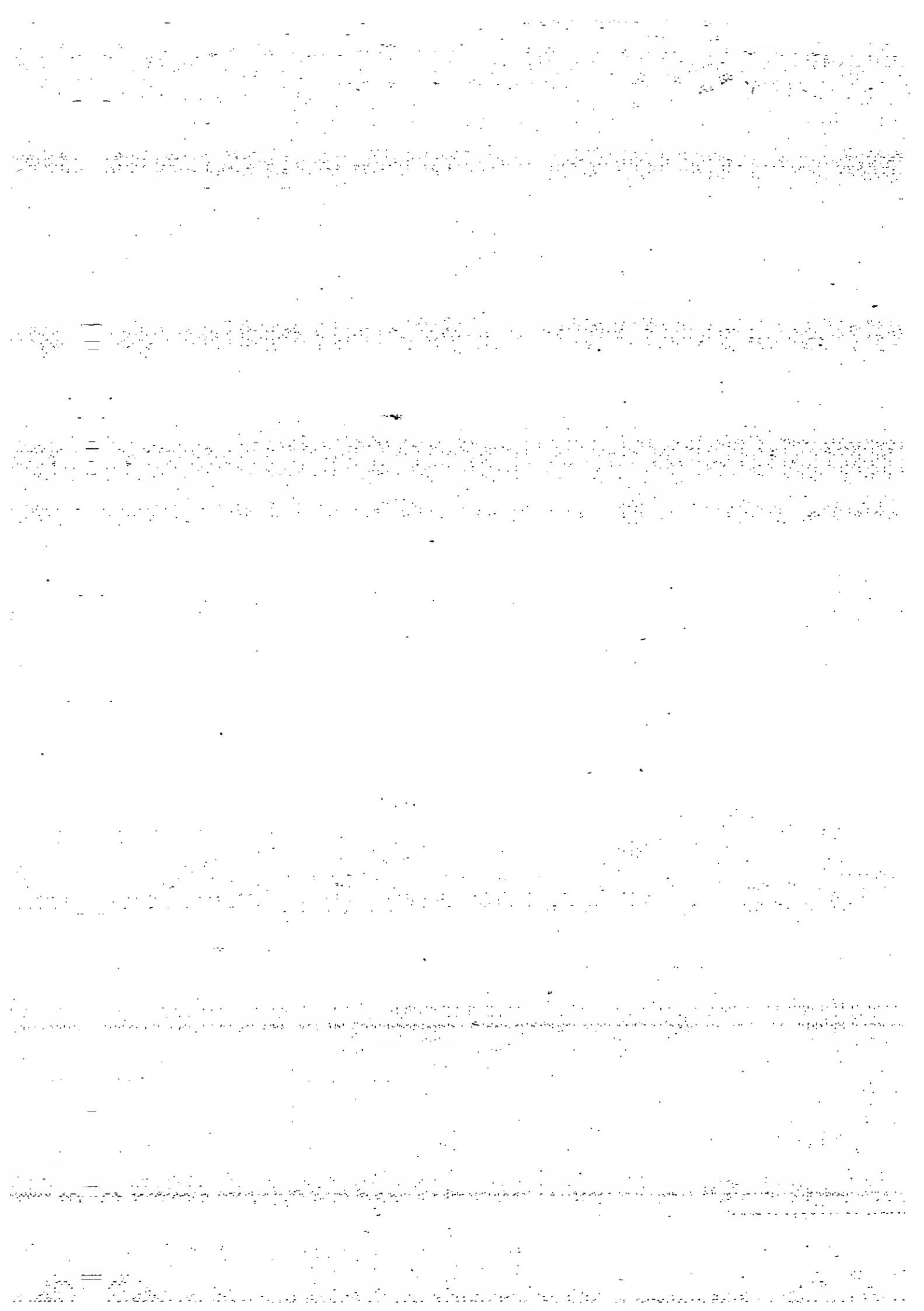
اللفظة :

تبرى : من أبرأ الله المريض إذا شفاه .

المعنى :

بين في هذين البيتين طوال الآيات الواقعة في هذه السورة مع شبه الفاصلة المتروكة . فبين في البيت الأول أن قوله تعالى « أو كظلمات في بحر لجي » التي فاصلتها كلمة نور . وقوله تعالى « الخبيثات للخبثين » آيتان طر يمتان وليس في أثناءهما فاصلة وإن وقع في أثناءهما ما يشبه الفاصلة نحو « مما يقولون » ونحو « سبحان » ~~ص~~ أمر بترك عد قوله تعالى « لهم عذاب أليم » الواقع قبل لفظ في الدنيا لجميع علماء العدد وقيد بهذا احترازا عن « أو يصيبهم عذاب أليم » فإنه متفق على عده وقوله « تبرى » معناه أترك عد هذا اللفظ لتبرى نفسك من عد ما ليس بمعدود وقوله « ليس على الخ » معناه أن ليس على الأعمى حرج . و « الله نور السموات والأرض » من الآيات الطوال في هذه السورة . ولعل في قوله أطيلنا الإشارة إلى أن هاتين الآيتين والآية بعدها أطول آية في هذه السورة . ومقصوده بهذا أنه ليس في أثناء الآيات الثلاث فاصلة وإن وقع ما يوهم كونه فاصلة مثل « أو أشنانا » ولو لم تسمسه نارا ، « نور على نور » ، « ويضرب الله الأمثال للناس » من الرجال « على عورات النساء » وقوله لدى الستر تعين الآية الثالثة وهي الواردة بالأمر بستر النساء عن غير المحارم .

« تمة » روى عن الحمصي ترك عد : إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار .
 فخذ يذ يكون مخالفا للدمشقي حيث إنه يعد ضمن العاديين والله تعالى أعلم .



سورة الشعراء والنمل والقصص

وفي الشعراء كوفي وشام أول : - زووا كل راو وارتنوا كل ذي غمر

اللفظة :

يقال زوى الشيء زيا وزويا : إذا نجاه عنه فانزوى . وزوى الشيء : جمعه وقبضه .
وارتنوا مطاوع روى بالماء فارتوى منه إذا شبع . والغمر بفتح الغين المعجمة
وسكون الميم : الماء الكثير .

المعنى :

أخبر الناظم أن عدد هذه السورة عند الكوفي والشامي والمدني الأول مائتان
وسبع وعشرون كما دل على ذلك إزاي والكاتب وأراء مرفقة كون في عدد المدني
الأخير والمدني والبحري مائتين وستة وعشرين . عملاً بقاعدة ما قبل أخرى
التي ذكر مرفوقه روى كل راو مدح للكوفي والشامي والمدني الأول بإتقانهم
للاوية وضبطهم لها سواء قلنا إن زووا بمعنى نحوا أو بمعنى جمعوا فعلى الأول
يكون المعنى أن هؤلاء نحوا كل راو عن رواية لقيامهم بحقوقها على أكمل وجه ،
وعلى الثاني يكون المعنى جمعوا رواية كل راو ونهبطوها وقوله وارتنوا الخ . معناه
أنهم تلقوا ونقلوا عن كل ذي علم واسع بمنزلة البحر . ولا يخفى ما في الجمع بين
كلمتي الشعراء وراو من المناسبة اللطيفة .

وفي السحر كوفي منسقط تعلمون قلبي وثالثاً أسقط تعبدون ورا وزر

اللفظة :

الوزر : الإثم والذنب .

المعنى :

بين في هذا البيت أول ما اختلف فيه من فواصل السورة « فاسوف تعلمون »
الواقع بعد كلمة السحر في قوله « علمكم السحر » أسقطه الكوفي وعده غيره وقيد
هذا الموضع بكونه واقعا في آية السحر احترازا عن غيره نحو « أمدكم بما تعلمون »
فإنه متفق على عده وقوله « وثالثا أسقط الخ » معناه أن قوله تعالى « أين ما كنتم
تعبدون » يسقطه البصري ويعده غيره وقيد بالثالث احترازا عن الأول وهو
« إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون » . والثاني وهو « قال أفرأيت ما كنتم تعبدون »
فمتفق على عدهما . وقوله وزر إشارة إلى معنى الآية التي ذكر فيها الموضع الثالث
وهي « وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون » فإن هذا السؤال إنما يوجه
إلى من جاءوا حاملين أوزارهم يوم القيامة وواقع لهم بعد حملهم هذه الأوزار
وجه عد تعلمون المشاككة والإجماع على عد مثله ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن
ما بعده من تمام مقول القول ووجه عد تعبدون الثالث المشاككة والإجماع على
عد الأول والثاني ، ووجه تركه تعلق ما بعده به .

وَأَوَّلًا إِسْقَاطُ الشَّيَاطِينِ جِيءَ بِهَا وَهَارُونَ إِسْرَائِيلَ فَاعْدُدْ مَتَى تَجْرَى

اللفظة :

تجرى : تذكر .

المعنى :

أمر بترك عد « وما تنزلت به الشياطين » للذكر والمدني الأخير المرموز لهما
بالجيم والباء فتعين عده لغيرهما . وقيد بالاول احترازا عن الثاني وهو
« على من تنزل الشياطين » . فمتفق على عده ، ووجه عد الشياطين المشاككة

الغواصيل المستفصحة على عددها

والإجماع على عد الثاني ووجه تركه عدم تمام الكلام لتعلق ما بعده بما قبله وهذا آخر مواضع الخلاف في تلك السورة — الشعراء — ثم بين المعداد اتفاقا فأمر بعد كلمة هارون وكلمة إسرائيل حيث وقعتا في السورة وقد وقعت الأولى في موضعين والثانية في أربعة مواضع //

سورة النمل
سبعين عيون مع تقوم راء صدرهم
لدى النمل هدياً صن وكوف جنى وقرى
الغنية : عشر غداً

جنى وقرى : سبق التنبيه عليه في سورة طه . لفظي لذي ستمائة لنفسه ميتة نمر (١٤١)

المعنى :

تم الناظم المعداد اتفاقا في سورة الشعراء وهو « من غمرك سبعين » وعيون حيث وقعت في السورة و « الذي يراك حين تقوم » وقوله وصدروهم الخ شروع في بيان مسائل سورة النمل وبين أن عددها عند الصدر وهم المديان والمكي خمس وتسعون كما دل على ذلك الهاء والجمادى وعند الكوفي ثلاث وتسعون كما دل على ذلك الجيم من جنى / فتعين أن تكون للبصري والشامي أربعة وتسعين عملاً بقاعدة ما بعد أخرى الذكر / وقوله صن هاديا من الصيانة بمعنى الحفظ فكأنه يقول احفظ هذا العدد الثابت عن الصدر وعلى كلا التقديرين هو ثناء على هذا العدد بأنه هدى وأمر بحفظه كما أثنى على العدد الكوفي بأنه ثمرة علم ستقر في نفسه وفي ذلك حث على معرفته أيضا .

- ١٥٢ -

شديد لينحري دَع كَقَوَارِيرَ دَع هَوَى
 اللّفة : الْفَوَاحِشُ الْمَرْكُوزَةُ
 وَوَيْنَ تَحْتَهَا يَسْتَقُونَ وَالْعَدُّ فِي حَصْرِ
 عَمَلًا مَرَكُوزًا مَكْرُونًا

الحصر : أصله التضييق والتحبس ويراد به هنا ثبوته لأهل العدد جميعاً من غير خروج أحد منهم عن هذا العدد المخصوص .

المعنى :

أمر بترك عد « وأولوا بأس شديد » للنجار وهم البصري والشامي والكوفي فتعين عددا للمدنيين والمكي . وأيضا أمر بترك عد « من قوارير » للمرموز له بالحاء وهو الكوفي فتعين عده لغيره وهذا آخر مسائل سورة النمل . ثم شرع في سورة القصص فبين أن قوله تعالى « من الناس يستقون » . لا يعده الكوفي ويعده الباقون . وهذا معنى قوله « ومن تحتها يستقون » أي وأترك عد يستقون حال كون هذا اللفظ كائنه في السورة التي تحت سورة النمل للكوفي ثم أفاد أن عدد سورة القصص ثمان وثمانون عند الجميع كما يدل على ذلك النماء والحاء وقد سبق أن الكوفي يعد وحده « طسم » ولذلك كانت عنده مساوية لعد غيره مع استقامته ^{لصقون} يستقون لأنه اعتاض عنه بعد طسم . وبهذا تكون الفواصل المختلفة فيها ثنتين . طسم ويستقون وجه عد شديد المشاكلة والإجماع على عد مثله في القرآن ووجه تركه عدم الموازنة وعدم انقطاع الكلام . ووجه عد قوارير تمام الكلام والمشاكلة . ووجه تركه عدم الموازنة . ووجه عد يستقون المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام .

وَقَارُونَ وَالشَّيْطَانُ يَفْتَنَانِ دَع
 وَيَأْتَمِرُونَ الطِّينَ هَارُونَ عَنْ يَسْرِ

اللّفة :

اليسر : السهولة ضد العسر .

المعنى :

هذا بيان للكلمات التي تشبه الفاصلة وليست كذلك وهي « ياليت لنا مثل
ما أوتى قارون — من عمل الشيطان — رجلين يقتتلان — إن الملائكة يأترون »
« فأوقد لى ياهامان على الطين . وأنى هارون » وقوله عن يسر إشارة إلى سهولة
هذه السورة لقلة الخلاف فيها بين العادين وسهولة نظم الكلمات المتروكة فيها .
ينفرد الحمصى بعد « فأوقد لى ياهامان على الطين » ويترك عد . « فأخاف أن
يقتلون » فيكون مخالفاً للدمشقي بل وللسائر علماء العدد في هذين الموضعين والله
تعالى أعلم .

١٢١٢١ - ١٢١٢٢

سورة العنكبوت

وَفِي الْعَنْكَبُوتِ طِبُّ سُرَى وَالسَّبِيلِ صَدُّ رُؤَالِ الَّذِينَ مَعَ لُقْمَانَ لِلشَّامِ وَالْبَصْرَى

بمعدودة لهر - الدين

اللفة :

السرى : هو المشى ليلا .

المعنى :

أشار الناظم إلى أن عدد السورة تسع وستون للجميع كما يفيد الإطلاق ثم بين أن « وتقطعون السبيل » معدود للمدنيين والمكي متروك لغيرهم . وقوله « مخلصين له الدين » هنا وفي سورة لقمان متروك لغير الشامي والبصري ومعدود لهما وقوله طب سري إشارة إلى اتفاق العادين وسهولة هذا العدد لاتفاقهم عليه وجه عد السبيل المشاكة والإجماع على عد مثله في سورتي الفرقان والأحزاب ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام والإجماع على تركه في سورة الزحرف ووجه عد الدين المشاكة وتمام الكلام . ووجه تركه عدم الزنة والله أعلم .

« تمة » يخالف الحمصى الدمشقي في ثلاث فواصل :

الأولى : وتقطعون السبيل بعدها الحمصى ويتركها الدمشقي .

الثانية : « مخلصين له الدين » بعدها الدمشقي ويتركها الحمصى .

الثالثة : « أفتابا باطل يؤمنون » بعدها الحمصى ويتركها الدمشقي وغيره من علماء العدد ولامعان النظر يتبين أن عدد السورة عند الحمصى سبعون آية وعند غيره تسع وستون حتى عند الكوفي لأنه — وإن لم يعد السبيل و « الدين » يعد الم فيكون عددها عنده تسعا وستين أيضا والله تعالى أعلم .

سورة الروم

وَفِي الرُّومِ عَن نَّحْرٍ وَالْأَوَّلِ سَبَبٌ وَعَنْهُ
عَمَّا الرُّومِ وَلِتُتْرَكَ سِنِينَ هَذِي الْجَهْرُ
لِلأَوَّلِ مِنْهَا يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ قُلْ
وَفِي يَغْلِبُونَ الْخُلَفُ جَاءَ وَلَمْ يَسِرْ
اللفظة :

سبب بكسر السين : من السيب وهو العطاء ، ولم يسر : أى لم يشتهر .

المعنى :

أفاد أن عدد سورة الروم عند النحري أى البصرى والكوفى والشامى وعند المدينى
الأول ستون فتكون خمسين وتسعا عند المكي والمدينى الأخير : ثم أخبر أن
« غلبت الروم » يعده النحروهم الشامى والبصرى والكوفى والمدينى الأول ويتركه
غيرهم وهما المدينى الأخير والمكي و « فى بضع سنين » ويتركه الكوفى والمدينى
الأول يعده غيرهما و « يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون » يعده المدينى الأول
ويتركه الباقيون .

وفى قوله يغلبون الخ إشارة إلى أن المكي جاء عنه الخلف فى عد « سينغلبون »
ولكن الصحيح عنه أنه يعدها كما يعدها الجميع وإلى ضعف هذا الخلاف أشار
بقوله ولم يسر . وجه عد الروم المشاكلة ووجه تركه تعلق ما بعده بما قبله .
ووجه عد سنين المشاكلة وتمام الكلام ووجه تركه قصرة وعدم موازنته .
ووجه عد . بقسم المجرمون المشاكلة . وعد مثله فى السورة ووجه تركه عدم
اقتطاع الكلام .

وليس بين الحمصى والدمشقى خلاف فى هذه السورة .

سورة لقمان والسجدة والأحزاب وسبأ

وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ لِيُذْهِبَ عَنْكَ غَيْظَ رَبِّكَ وَتُخْشِعَ لَهُ قُلُوبَ الْمُنَافِقِينَ
وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ لِيُذْهِبَ عَنْكَ غَيْظَ رَبِّكَ وَتُخْشِعَ لَهُ قُلُوبَ الْمُنَافِقِينَ

اللفظة :

الحصر : يطلق على الكسر ويراد به هنا : البلى وتفتت العظام .

المعنى :

بين في هذا البيت أن عدد سورة لقمان عند البصري والكوفي والشامي أربع وثلاثون كما دل على ذلك اللام والذال فتعين أن يكون لغيرهم ثلاثا وثلاثين . وفيها اثنتان الم عدده الكوفي وحده « مخلصين له الدين » عدها البصري والشامي كما تقدم في العنكبوت / ومن ثم تعلم وجه زيادة عددها للنحوي فالكوفي يزيد الم والبصري والشامي يزيدان مخلصين له الدين . والحجازيون يستمطون الآيتين معا فكان العدد عندهم ثلاثا وثلاثين . وأخبر أيضا أن عدد السجدة عند غير البصري ثلاثون كما دل على ذلك لام لسان . وعند البصري تسع وعشرون عملا بقاعدة ما قبل أخرى المذكورة / ثم بين أن البصري والكوفي لا يعدان « لفي خلق جديد » ويعده غيرها ولذا كانت عند البصري تسعا وعشرين . وإنما كانت ثلاثين عند الكوفي لأنه يعد الم مكانها وقوله ورا حصر تعيين لموضع الخلاف وإشارة إلى المعنى الذي ذكر فيه لفظ جديد وهو « وقالوا أإذا ضللنا في الأرض اخرجنا » وجه عد جديد المشاكلة وتتمام الكلام . ووجه تركه عدم الموازنة وقصر ما بعده .

أما حزاب

وَعَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ الْأَحْزَابُ عَنْ جَنِّيٍّ وَبَعْدَ رَقِيبًا قُلُوبًا لَدَى السَّيْرِ

اللفظة :

الجنى : ما يجنى من الثمرة .

المعنى :

ذكر أن كلمة إسرائيل في سورة السجدة معدودة للسكبي ، ثم بين أن عدد سورة الأحزاب ثلاث وسبعون عند الجميع كما دل على ذلك العين والجيم ، وقوله بمرو بعد رقبيا الخ معناه أن الآية التي بعد وكان الله على كل شيء رقبيا فاصلتها « إن ذلكم كان عند الله عظيما » فهي من أطول آيات السورة وليس في أثناءها فاصلة وإن وقع فيها ما يشبه الفواصل مثل « لحديث » حجاب أبدا وهكذا . وفي قوله عن جنى إشارة إلى أن عدد السورة ثابت عن نقل عن العلماء اجتنوه عن رسول الله وفي قوله لدى السترة تعيين للآية التي فاصلتها عظيما بأنها الآية التي ورد فيها ذكر حجاب النساء وسترهن .

وَمَعْرُوفًا الثَّانِي السَّبِيلَ لَهُمْ نَسَبًا لِّشَاطِمِ رِيحٍ شَالٍ لَّهُ فَادْرُ

اللمعة :

نمت : من النمو وهو الزيادة . وهديا : مصدر بمعنى الهدى وتجاوز به عن العدد .

المعنى :

أخبر أن قوله تعالى « وقلن قولا معروفا » معدود للكل وكذا لفظ السبيل في « والله يقول الحق وهو يهدي السبيل » ويحتمل أن يكون مراده لفظ السبيل حيث وقع في السورة وقيد معروفا بالثاني احترازا عن الأول وهو « إلى أوليائكم معروفا » فإنه متروك للكل وإنما نبه على لفظ السبيل نظرا لعدم مشاكته لقواصل السورة وقوله سبأ الخ شروع في بيان مسائل سورة سبأ فبين أن عددها للشامى خمس وخمسون كما دل على ذلك النون والهاء وعند غيره أربع وخمسون وأخبر أن الشامى يعد قوله تعالى « عن يمين وشمال » ويتركه غيره ولذلك زاد عدده على غيره ولذا قال نمت وجه عد شمال المشاكلة ووجه تركه عدم الزنة وعدم تمام الكلام .

وَدَغ كَالْجَوَابِ يَشْتَهُونَ مُعَاجِزِهِ

نَوَاعِدُ عَنِ الْكُلِّ الْحَدِيدِ لَدَى السَّخْرِ

هو الحمد المزدك

اللغة :

السخر : اسم مصدر بمعنى التسخير .

المعنى :

هذا بيان للكلمات التي تشبه الفواصل وليست منها وهي « وجفان كالجواب »
« وحيل بينهم وبين ما يشتهون » ، « والذين سعوا في آياتنا معاجزين » ، « والذين
يسعون في آياتنا معاجزين » .

ثم أمر بعد « وألنا له الحديد » لجميع الأئمة . وهذا هو المراد بقوله لدى
السخر أي لفظ الحديد الواقع في الموضع الذي ذكر فيه تسخير الله تعالى الأشياء
لداود عليه السلام والله أعلم .

ونيس في هذه السور الأربع خلاف بين الحمصى والدمشقي والله تعالى أعلم .

١٤/٢

سورة فاطر

وَالْآخِرُ وَالشَّامِيُّ فَاظْفَرُ مَذْوُولِي وَرَى وَشَدِيدٌ أَوَّلًا وَنَسْفُهُ دَهْرِي
اللفظة :

ولى الشيء : تبعه وتولاه . . ورى الزند : أضاء .

المعنى :

أخبر أن عدد السورة للمدنى الأخير والشامى ست وأربعون كما دل على ذلك ميم
مذوواو ولى ، وواو ورى فاصلة فتعين أن تكون نحسا وأربعين لغيرهما ثم ذكر أن المرموز
لهما بالواو والداو وهما البصرى والشامى يعبدان «الذين كفروا لهم عذاب شديد»
ويتركه سواهما . وقيد بالاول لإنحراج الموضع الثانى وهو «والذين يكرهون
السيئات لهم عذاب شديد» فإنه متروك إجمادا . وجه مد شديد المشاكاة وتمام
الكلام . ووجه تركه عدم المساواة والإجماع على ترك الثانى .

جَدِيدٌ وَلَا النُّورُ الْبَصِيرُ فَدَعُ وَنَزَلَ وَكَمْ بَعْزِينَ يُبَدِّلُ النُّورَ فِي النَّشْرِ

اللفظة :

النشر : هو البعث من القبور .

المعنى :

أمر بتذكّر عدد «ويأت بخلق جديد» و «وما يستوى إلا عمى والبصير»
و «ولا الظلمات ولا النور» للبصرى وهو المرموز له بواو ونل وثلاثه معدودة
لغيره . وقوله «وكم بعزير الخ» تكملة للبيت وفيه إشارة إلى معنى الآية «وما يستوى
الأعمى والبصير» وأنه ليس المراد بالأعمى فاقد البصر فى الدنيا بل المراد به أعمى

البصيرة وهو الكافر انذى أظلم قلبه عن معرفة الحق فقلوله « وكم بعزير الخ » معناه
وكم عزيز عند الله يبده الله بالظلمة الحسية التي كانت في الدنيا فورا يوم القيامة
وجه من عد الثلاثة المذكورة المشاكلة . ووجه من تركها عدم المساواة وعدم
تمام الكلام .

تَوَلَّوْا وَجْهَهُ فِي الْقُبُورِ فَدَعُ دُجًى / وَفِي عَدِّ تَبْدِيلًا وَلَا دَارِجَ بَرٍّ

اللفة :

الدجى : الظلمة . ولا بكسر الواو : المتابعة وقصر للضرورة والأصل ولاء بالمد
والدارج : من درج كسمع إذا صعد في المراتب أو لزم المحجة في الدين . والبر :
ضد الفاجر .

المعنى :

أفاد أن المرموز له بواو وجهه وهو البصرى يعد « أن تزولا » ولا بعده غيره
وأن المرموز له بدال دجى وهو الشامى لا يعد « وما أنت بمسمع من في القبور »
وبعد غيره وأن « فإن تجد لسنة الله تبديلا » يعده المرموز لهم بالواو والدال
والياء وهم البصرى والشامى والمدنى الأخير ويتركه غيرهم . وجه عد أن تزولا
تمام الكلام في الجملة ووجه تركها قصرها عن فواصل السورة . ووجه عد في القبور
المشاكلة والإجماع على عد مثله في القرآن . ووجه تركه قصر ما بعده . ووجه عد
تبديلا تمام الكلام . ووجه تركه عدم مساواة ما بعده لما قبله .

شديد أجاج والنذير وبيض أمه / قَطُّوا كُلُّهُمْ سُودٌ يَعْدُونَ فِي الْقَمَرِ

اللفة :

القمر : جمع قمراء والمراد به هنا الآيات .

المعنى :

هذا بيان للكلمات المتروكة اتفاقا وهى شبيهة بالفواصل وللمعدودة اتفاقا فبين
أن الجميع لا يعدون «لهم عذاب شديد» فى الموضع الثانى . والقرينة على أن المراد
بشديد هنا هو الثانى تقدم الكلام على الأول . كذلك لا يعدون « وهذا ملح
أجاج » و « وجاءكم النذير » و « جدد بيض » وأن الجميع يعدون « وغرايب
سود » والله أعلم .

« تمة » يخالف الحمصى الدمشقى فى أربع فواصل :

الأولى : « ولعلكم تشكرون » يتركها الحمصى ويعدها الدمشقى مع سائر
علماء العدد .

الثانية : « إن أنت إلا نذير » يتركها الحمصى ويعدها الدمشقى مع سائر
علماء العدد .

الثالثة : « ويأت بخلق جديد » يتركها الحمصى ويعدها غيره .

الرابعة : « وما أنت بمسمع من فى القبور » يعدها الحمصى ويتركها الدمشقى .
ولهذا كان عدد آى هذه السورة أربعاً وأربعين عند الحمصى وستاً وأربعين عند
الدمشقى وعند التأمل يظهر ذلك . والله تعالى أعلم .

سورة يس والصفات

وَيَاسِينَ كُوفٍ جَدِّفِيهَا وَقُلْ مِنْ آلِ عِيُونٍ لِكُلِّ عُدٍّ فِي آيَةِ الثَّمَرِ

المعنى :

بين أن الكوفي يعد هذه السورة ثلاثاً وثمانين كما ذل ذلك الجيم والفاء وغيره يعدها ثنتين وثمانين وذلك أن الكوفي وحده يعد يس كما تقدم . وقوله من العيون الخ معناه أن جميع أهل العدد يعدون «وبخشنا فيها من العيون» والواقع في جانب الآية التي ذكر فيها الثمر وهذا معنى قوله في آية الثمر

يُزِيدُ وَبَصْرِيَّةٌ يُعْبَدُونَ فَدَعِ بَصْرِي

المعنى :

أخبر أن عدد سورة والصفات وهي التي تحت سورة يس ثلثان وثمانون ومائة عند خير أبي جعفر — وهو يزيد والبصري . وعندهما مائة وإحدى وثمانون . عملاً بقاعدة ما قبل أخرى المذكر . وفي قوله قد بان بخر إشارة إلى وضوح عدد السورة وكما ظهره وقوله يعبدون الخ معناه أنه أمر بترك عبادة من أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون « للبصري فيكون معدوداً لغيره . ووجه ترك البصري له شدة تعلق ما بعده به ووجه عدد غيره المشاكلة لتواصل السورة والإجماع على عدد مثله في القرآن .

لَوْ فِي لَيَقُولُنَّ الْآخِرُ السُّمُوطُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِيمَا حَكَاهُ أَبُو عَمْرٍو

المعنى :

أن قوله تعالى « وإن كانوا ليقولون » الذي بعده لو أن عندنا ذكر استقطبه أبو جعفر وأثبتته غيره من جميع أهل العدد وهذا ثابت فيما رواه الإمام الداني

واحترز بالأخير عن الأول وهو « ألا إنهم من إفاكمهم ليقولون » فإنه معدود اتفاقاً . وجه هذه مشاكسته والإجماع على عدم الموضع الأول . ووجه تركه قصره عن غيره وعدم موازنته لطرفيه مع عدم تمام الكلام وهذا من المواضع التي انفرد فيها أبو جعفر عن شعبة .

كَصَمَدًا مَعِينٍ وَالْمُشَارِقِ عُدَدًا لَتُرْدِينَ عَيْنٍ فِي النُّجُومِ الَّتِي تَسْرَى

المعنى :

أمر بعد كل كلمة وقعت بعد قسم مبنية على ألف مبدلة من التنوين في أوائل السور مثل صفا وزجرا وذكرنا وكذا ما وقع في أول الذاريات مثل ذروا وقرا . يسرا — أمرا — وكذا ما وقع في أوائل المرسلات — مثل عرفا — عصفا — نشرأ — فرقا — ذكرا . وكذلك في أول النازعات . غرقا — نشطا — سبيحا — وهكذا في كل من هذه المذكورات ردوس آى باتفاق وإلى ذلك أشار بقوله كَصَمَدًا الخ — وأمر كذلك بعد « ربكأس من معين » و « رب المشارق » و « إن كدت لتردين » و « وعندهم قاصرات الطرف عين » فنظر نظرة في النجوم فكلها معدودة باتفاق — وقوله « التي تسرى » فيه مناسبة للنجوم فإنها تسير ليلاً ، وفيه تورية بأن هذه الآيات معدودة ضمن آيات القرآن تشبه النجوم التي تسرى ليلاً فيمتدنى بها السائرون في الظلمات .

« تمة » لا يعد اخصى « ويقذفون من كل من جانب » فاصلة . ويعد « حوراً » الذي بعدها :

فهو يخالف الدمشقي بل وسائر علماء العدد في هذين الموضعين والله تعالى أعلم .

سورة ص

وَصَادٌ يَكُوفُ فِي حِسَابٍ / وَسِتُّهَا / لِكُثْرٍ وَخَمْسٍ بِاخْتِلَافٍ عَنِ الْبَصْرِيِّ
اللفظة :

ذكر أن عدد هذه السورة ثمان وثمانون عند الكوفي كما دل على ذلك الفاء والحاء وست وثمانون عند الحجازيين والشامي . ونحو ثمانون عند البصري بخلاف عنه وذلك أن بعض علماء البصرة وهو عاصم الجعدي لم يعد « والحق أقول » فصارت عنده خمسا وثمانين . وبعضهم عد هذا الموضع وهو يعقوب الحضرمي وأيوب بن المتوكل البصريان فصارت عندهما ستا وثمانين كما هي عند الحجازيين والشامي .

فَذِي اَنْذَرٍ كَوْفٍ مَعَ اَقُولٍ اَخِيْرَةٍ / وَغَوَاصٌّ اِسْمُهُ وَافِيَاً وَاَصْلُ النَّبَشِ
اللفظة :

وافيا من الرفاء : وهو التمام . والنشر : التفريق .

المعنى :

أخبر أن قوله تعالى « والقرآن ذي ذكر » وقوله « والحق أقول » في الموضوع الأخير من السورة يعدهما الكوفي ويتركهما غيره وقوله أخيرها تعيين للموضع المختلف فيه وليس قيذا للاحتراز ثم أمر بإسقاط « والشياطين كل بناء وغواص » للمبوزله فالواو من وافي وهو البصري فتعين للباقيين عده . وواو وأصل فاصلة . وجه عد ذي اذكر انقطاع الكلام على اعتبار حذف جواب القسم للتحويل والتفخيم . ووجه تركه عدم الموازنة وعدم المساواة وفقد المشاكلة لفواصل السورة . ووجه عد أقول المشاكلة وتمام الكلام عنده . ووجه تركه عدم موازنته لما قبله وما بعده . ووجه عد غواص المشاكلة ووجه تركه عطف ما قبله على ما بعده . وفي قوله وافي إشارة إلى وجه إسقاط غواص وأنه بإسقاطه يتم بوصله بما بعده جمع ما تفرق من النعم التي أنعم الله بها على نبيه سليمان .

وَعَدَّ عَنِ الْبَصْرِ أَقُولُ بِخَلْفِهِ بِهِ الْخَضِرِيُّ يَعْقُوبُ عَدَّهُ هُوَ الْمُقَرَّى

المعنى :

يعنى أن البصرى اختلف عنه فى عد « والحق أقول » فيعقوب الخضرى
عده . ودام الحمدى لم يعده كى تقدم ، ولم يختلف يعقوب مع الحمدى إلا فى
هذا الموضع .

عَذَابٍ وَغَسَّاقٍ أَصَابَ فَعُدَّ وَالْجِيَادُ وَأَتْرَابٌ عَظِيمٌ لَدَى النَّذْرِ

اللفظة :

النذر : مصدر بمعنى الإنذار .

المعنى :

أمر الناظم بعد الكلمات الآتية فى جملة الفواصل المتفق عليها : وهى : « بل
لما يذوقوا عذاب — حميم وغساق — حيث أصاب — الصفات الجياد —
قاصرات الطرف أتراب — قل هو نبأ عظيم » وقول لى النذر بيان هذا
الموضع أى هو الموضع المذكور عند الآيات الدالة على الإنذار « وذلك » قل إنما
أنا منذر — الآية .

يختلف الحمى عن الدمشقى فى موضعين :

الأول : « قل هو نبأ عظيم » يتركه الحمى ويعده الدمشقى كسائر
علماء العدد .

الثانى : « والحق أقول » يعده الحمى — كالكوفى — ويتركه الدمشقى
والباقون والله تعالى أعلم .

إيتى المرقى المراجعة منه ١/١
حج جبريل

سورة الزمر والطور

وتنزِيلُ كُوفٍ عَنْ هُدًى وَثَلَاثُهَا دَلِيلٌ وَفِي ثَانِي لَهُ الدِّينُ هَادِرٌ
الآفة :

الدر بضم الدال : صغار اللؤلؤ وتجاوز به هنا عن نظم بيان الخلاف بين من
لا يعد ومن يعد .

المعنى :

بين أن عدد سورة تنزيل ، وهي سورة الزمر خمس وسبعون عند الكوفي
كما دل على ذلك العين والهاء وأن عددها للشامي ثلاث وسبعون ، فتعين أن
يكون عددها للحجازيين والبصريين ثنتين وسبعين عملاً بقاعدة ما قبل أخرى الذكر .
وكان ينبغي للنظم الأخذ بما بعد أخرى الذكر هنا لخلوها . ولكن يظهر أن
ضيق النظم اضطره إلى ذلك اعتماداً على قرينة ذكر المختلف فيه . وما يعد كل
إمام وما يترك . وبمعرفة ذلك يتبين عدد السورة عند كل إمام . مثلاً وجدنا
السورة خمسا وسبعين عند الكوفي وقد عد نحسب من المختلف فيه فعلمنا أن المتفق
عليه سبعون ، ووجدنا الحجازيين والبصريين يعدون ثنتين منه فعلمنا أن عددها
عندهم اثنتان وسبعون . ثم أمر بعد « قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له
الدين » للكوفي والشامي وتركه لغيرهما وهذا الموضع هو المراد بقوله ثانی
واحترز به عن الموضع الأول . وهو « فاعبد الله مخلصاً له الدين » في أول السورة
فإنه معدود إجماعاً وجه من عد هذا الموضع الاتفاق على عد الموضع الأول . مع
وجود المشاكلة . ووجه من تركه شدة ارتباط ما قبله بما بعده .

وَيَخْتَلِفُونَ الْكُوفَ أَسْقَطَ أَوَّلًا وَدِينِي وَهَادَ الثَّانِ عُدَّ هُدًى وَوَقَرَى

اللفظة :

الوقر : تقدم مثله كثيرا .

المعنى :

أفاد أن الكوفي لا يعد « إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون » في الموضع الأول فتعين للباقيين عده وقيده بالأول ليحترز عن الثاني وهو « أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون » فإنه متفق على عده . وقوله « وديني الخ » أمر بعد « قل الله أعبد مخلصا له ديني » و « من يضلل الله فما له من هاد » الذي بعده « ومن يهد الله » الآية للمرموز له بهاء هدى وهو الكوفي فتعين للباقيين تركه هنا وقيد هاد بالثاني احترازا عن الأول وهو الذي بعده « أئمن يتقى بوجهه » الآية فإنه معدود إجماعا . وجهه عد يختلفون المشاكلة والإجماع على عد الثاني . ووجه تركه قصر ما بعده . ووجه عد هاد ، الثاني الإجماع على عد الأول ووجه تركه عدم انقطاع الكلام — ووجه عد ديني تمام الكلام عنده . ووجه تركه عدم مشاكته لفواصل السورة . وواو وقري فاصلة بدليل البيت الآتي :

وَمِنْ بَعْدُ عَزَّ تَعْلَمُونَ بِمَحْرَبِهِ نَبَشَّرُ عِبَادِ دَعِ جَنَى الطَّيِّبِ وَالشَّجَرِ

اللفظة :

جنى الثرة : التقطها يجنيها جنى . والطيب : معروف وكذلك الشجر وسكنت جيمه لضرورة الشعر .

المعنى :

أخبر أن قوله تعالى « فسوف تعلمون » الواقع بعد هاد الثاني المذكور في البيت قبله القريب منه في الذكر . يعده الكوفي وحده . فمرجع الضمير في عنه

يعود على المرموز له بهاء هدى في البيت السابق . وهو الكوفى . وتلك القرينة على أن الواو في البيت السابق فاصلة وليست للرمز . ثم أمر بترك عد « فبشر عباد » للرموز لهما بالبحيم والألف وهما المسكى والمدنى الأول فيكون معدودا لغيرهما . وقيد عباد بقوله فبشر احترازا من قوله تعالى « يا عباد » الذى بعده « فاتقون » فليس معدوداً لأحد . ووجه عد تعلمون المشاكلة . ووجه تركه شدة اتصال ما بعده به . ووجه عد فبشر عباد . تمام الكلام في الجملة . ووجود المشاكلة . ووجه تركه عدم موازنته لطرفيه وتعلقه بما بعده على اعتبار كون الموصول صفة له .

وَالْأَنْهَارُ عِدَاءٌ لَهُ الدِّينَ أَوَّلًا لِكُلِّ وَأَسْقَطُ تَعْمَلُونَ لَهُمْ وَادِرِ
ثَلَاثٌ وَأَزْوَاجٌ يَشَاءُ مَتَشَا كَسُو نَ دَعَّ وَالْعَذَابُ وَالنَّبِيِّينَ فِي الْحَشْرِ

المعنى :

أخبر أن المرموز لهما بالبحيم والألف وهما المسكى والمدنى الأول يعدان « تجرى من تحتها الأنهار » الذى بعده وعد الله فتعين لغيرهما تركه . فالضمير في عداه يعود على مرموز البحيم والألف في البيت السابق . ووجه عد هما له المشاكلة وتمام الكلام في الجملة . ووجه ترك غيرهما له الإجماع على ترك مثله في القرآن الكريم . وقوله له الدين — شروع في بيان المتفق على عده لكل الأئمة وهو مخالفاً له الدين « في أول السورة » واحتراز بالأول عن الثانى المختلف فيه كما تقدم . وقوله « وأسقط الخ » بيان للكلمات التى تشبه الفواصل وليست منها وهى « فينبئكم بما كنتم تعملون » الذى بعده « إنه عليم بذات الصدور » و « في ظلمات ثلاث » ، « وثمانية أزواج » وكذا لفظ يشاء حيث وقع في السورة . وأيضاً « شركاء متشاكسون » وكذا لفظ العذاب حيث كان في تلك السورة .

وأيضاً « وجيء بالنبين » الوارد في ذكر أحوال الحشر والنشر وذلك قول
الناظم « والنبين في الحشر » وكذلك « أفمن شرح الله صدره للإسلام »
وسيدكره في البيت الآتي .

لِلْإِسْلَامِ وَالْبَصْرَى فِي الطَّوْلِ فِي بَنَى وَسِتُّ عَنِ الشَّامِ وَالْأَرْبَعُ لِلصَّدْرِ

اللفية :

بني — بالكسر والقصر : بمعنى البناء ويجوز في بائة الضم .

المعنى :

تقدم الكلام على قوله للإسلام . وقوله « والبصر الخ » شروع في بيان
ما يتعلق بسورة الطول وهي سورة غافر . فبين أن عدد آيها ثنتان وثمانون عند
البصري كما دل على ذلك الفاء والباء وأن عددها عند الشامي ست وثمانون وعند
الحجازيين أربع وثمانون فتعين أن يكون عددها للكوفي خمسة وثمانين عملاً
بقاعدة ما بعد أخرى الذكر . وقوله في بني مدح للعدد البصري وأنه ثابت في
قوة . ومؤسس على أسس متينة .

وَعَنْ كُلِّهِمْ عِدَّةُ التَّنَادِ التَّلَاقِ دَعُ دَلِيلًا وَأُثْبِتَ بَارِزُونَ لَهُ وَاشْرَ

اللفية :

واشر : من الشراء وأراد به هنا : مطلق الاستبدال .

المعنى :

أفاد أن جميع علماء العدد يعدون « أخاف عليكم يوم التناد » ثم أمر بترك
عد قوله تعالى « لينذر يوم التلاق » لمن رمى له بدال دليلًا وهو الشامي فيكون
معدوداً لغيره . وأمر بإثبات عد « يوم هم بارزون » للشامي فيكون متروكاً
لغيره . ويؤخذ من هذا أن من يعد التلاق يترك بارزون وبالعكس . وإلى هذا

أشار بقوله وأشر . وجه عد التلاق مشاكلته لآخر الآية بعده « القهار » في أن ما قبل الحرف الأخير فيهما حرف مد . ووجه تركه القصر وعدم الموازنة ووجه عد بارزون مشاكلته لما قبله وهو « ولو كره الكافرون » وفي الزنة كذلك ووجه تركه القصر .

وَأَسْقَطَ . كُوفٍ كَاظِمِينَ وَتَشْرِكُو . نَأْتِبَتِ وَالشَّامِي بِهِ خُلْفُهُ أُجْرِي
يعنى :

أفاد أن الكوفي لم يعد « لدى الحناجر كاظمين » وعد « أين ما كنتم تشركون » فتعين لغير الكوفي عد الأول وترك الثاني . وقوله والشامي الخ معناه أن الشامي اختلف عنه في عد تشركون وتركه وذكر الناظم الخلاف للشامي في تشركون من زيادته على الأصل لأن الأصل أثبت أن الشامي يعده قولاً واحداً مثل الكوفي . فلعل المصنف ذكر هذا الخلاف للشامي من غير طريق الأصل رجه عد كاظمين المشاككة وتمام الكلام . ووجه تركه . قصره عما قبله ووجه عد تشركون امشاككة والإجماع على عد مثله ووجه تركه تعالى ما بعده به وهو ظاهر .

إِدْعَ قَبْلَ الْأَلْبَابِ الْكِتَابَ وَدِنْ بِهِ . وَنُورٌ بِإِثْبَاتِ الْبَصِيرِ دُجَى بِدْرِ
بصفة :

ودن به : أى اتبعه واجعله لك ديناً . ودجى جمع دجية وهى الظلمة .
البدر : القمر ليلة تمامه .

يعنى :

أمر بترك عد « وأورثنا بني إسرائيل الكتاب » الواقع قبل « هدى وذكرى الأولى الألباب » لمن رمز لهما بالواو والباء وهما البصري والمدني الأخير فيكون

معدوداً لغيرهما . كل أمر بإثبات عد « وما يستوى الأعمى والبصير » لمن رمز
لهما بالبدال والباء وهما الشامي والمدني الأخير فيكون متروكا لغيرهما . وجه عد
الكتاب مشاكته لأولى الألباب . ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر
ما بعده ووجه عد البصير المشاكلة ووجه تركه عدم الموازنة لما بعده وعطف
ما بعده على ما قبله .

ودع يئس حيزن واثن جيداً عتسافه ومن يئد فاعدد في الحميم جداً يئذر

اللفظة :

الجيد : العتق . واثن من الشئ وهو اللئى . والاعتساف : التكلف ، وإيخذ :
العطاء . والبذر : ما يبذر في الأرض .

المعنى :

أمر بترك عد « يسحبون » لمن رمز لهم بالواو والجم والألف وهم البصري
والمكي والمدني الأول فتعين عده للباقيين . وأمر بعد « في الحميم » للمكي والمدني
الأول فتعين تركه للباقيين ويؤخذ من هذا ثلاثة مذاهب . الأول : ترك يسحبون
وعد في الحميم للمكي والمدني الأول . الثاني : تركهما للبصري . الثالث : عد الأولين
وترك الثاني للكوفي والشامي والمدني الأخير . وكلهم قد عدوا « يسحبون » وجه
عد الأول المشاكلة والموازنة . ووجه تركه تعلق ما بعده به ووجه عد الثاني
المشاكلة . ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر الآية بعده . ووجه تركهما يعلم من
وجه ترك الأول والثاني . وفي قوله واثن جيداً عتسافه إشارة إلى وجه ترك
يسحبون لأن فيه أى في عده اعتسافاً بقطع الفعل عن متعلقه وهو مناسب لمعنى
الآية لأن سحب الكافر في السلاسل جزاء له على اعتسافه طريق السلامة في الدنيا
بتركه الإيمان وفيه إشارة إلى أن الجزاء من جنس العمل وذلك لأنه لما تكبر
عن الإيمان ورفع عنقه تكبرا كان جزاؤه يوم القيامة أن يطوى عنقه ويذل

تكبره بسجبه في السلاسل وفي قوله جدا البذر إشارة إلى وجه عده وهو مشاكلته
لفواصل السورة فإن عده يجمعه كالثمار التي ينتجها البذر متراصة متلاحقة تزين
موضعها كما تزين الفواصل والأماكن التي هي فيها والله أعلم .

« تمة » ليس بين الحمصى والدمشقي خلاف في سورة الزمر أما في سورة غافر
فبيضا خلاف في أربعة مواضع :

الأول : « التلاق » يتركه الدمشقي ويعده الحمصى مع العادين .

الثاني : « بارزون » يعده الدمشقي ويتركه الحمصى مع التاركين .

الثالث : « والبصير » يعده الدمشقي دون الحمصى .

الرابع : « يسحبون » » » » .

وعلى هذا يعد الدمشقي الموضعين الثالث والرابع ويتركهما الحمصى ولذلك
كان عدد السورة عند الدمشقي ستا وثمانين وعند الحمصى أربعا وثمانين .

سورة فصلت

وَفِي فُصِّلَتْ كُوفَ نَمَادُمْ وَصَدْرُهُمْ ثَلَاثُ ثَمُورٍ دَاعِدُ ذِي الشَّامِ وَالْبَصْرَى

المعنى :

بين الناظم أن عدد سورة فصلت عند الكوفي أربع وخمسون كما يدل على ذلك النون والذال وعند الجازيين ثلاث وخمسون كما صرح به ، فتكون عند الشامي والبصري ثنتين وخمسين عملاً بقاعدة ما قبل أخرى الذكر . ثم ذكر أن « مثل صاعقة عاد وثمود » يعدة الأئمة ما عدا الشامي والبصري . وقد سبق أن حم يعدة الكوفي وحده . ولذا كانت السورة عنده أربعاً وخمسين . والجازي يستقطب حم ويعد ثمود ولذا كانت عنده ثلاثاً وخمسين . والشامي والبصري يستقطبان الموضوعين فكانت عندهما ثنتين وخمسين وجه عد ثمود المشاكلة والإجماع على عد مثله في بعض المواضع . ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام في الجملة . وجميع الأئمة يتركون عد « فلندين الذين كفروا عذاباً شديداً » و « هدى وشفاء » والله أعلم .

« تمة » ليس بين الحمصي والدمشقي خلاف في هذه السورة .

سورة الشورى

وخمسون في الشورى وكوف يزيدا إلى قاف كالأعلام في آية البحر
دع المشركين الدين الإيمان مايشاء إلا البلاغ مع حجاب كما تشرى

اللفظة :

تشرى : من الشراء وهو معلوم .

المعنى :

ذكر أن عدد آي هذه السورة خمسون لغير الكوفي علم ذلك من الإطلاق ومن قوله وكوف يزيدا . وأنها في عدد الكوفي ثلاث وخمسون وذلك أنه يزيد ما عده الجماعة « حم عسق » فها تان آيتان ، ويزيد كذلك « في البحر كالأعلام » فتلك ثلاثة تزد على عدد الجماعة . وفهم ذلك من قوله « وكوف » الخ لأن عادته أنه لا ينبه على فواتح السور التي يعدها الكوفي . ففهم من قوله يزيدا إلى قاف أنه يزيد على حم آية أخرى إلى قاف . فحينئذ تكون آيتين ولو كان الكوفي يزيد هنا آية واحدة لما نبه على ذلك كما لم ينبه على ذلك في مريم ، فإذا علم أنه يزيد آيتين إلى قاف كما يزيد الأعلام كانت زيادة الكوفي على غيره ثلاث آيات . وقوله في آية البحر . يعنى الآية التي ذكر فيها البحر وهي « ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام » وقد سبق الكلام في الخطبة على وجه من عند فواتح السور ووجه من تركها ووجه عد الكوفي حم عسق آيتين فأرجع إليه ووجه عد الأعلام المشاكاة وعد نظيره في سورة الرحمن إجماعا ووجه تركه عدم الموازنة ثم بين المتفق على تركه فأمر بترك عد « كبر على المشركين » و « أن أقيموا الدين » و « ما الكتاب ولا الإيمان » وكذلك لفظ يشاء حيث وقع في السورة مثل « يخلق

« ما يشاء » ، « بإذنه ما يشاء » وأيضاً « إن عليك إلا البلاغ » وكذا « أو من وراء حجاب » ، وقوله كما تشرى معناه أترك هذه الأشياء ولا تعدّها مكتفياً بما عده الأئمة كما تترك ما تتبعه مكتفياً بثمنه .

« تمة » يخالف الحمصى الدمشقى فى ثلاث آيات .

الأولى والثانية : حم عسق . أول السورة فالحمصى يعدّها آيتين كالكوفى . ويتركهما الدمشقى .

الثالثة « كالأعلام » يعدّها الحمصى كالكوفى ويتركهما الدمشقى وعلى هذا يكون عدد آى هذه السورة عند الحمصى ثلاثاً وخمسين كالكوفى . وعند الدمشقى خمسين فقط والله تعالى أعلم .

سورة الزخرف

وَفِي الزُّخْرَفِ اَعْدَدُ غَيْرَ شَامٍ فَجِئْ طَوًى مَهِينٌ فَاَسْقَطْ دُونَ هَوًى وَلَا ذَغْرٍ
وَدَغٌ مِنْ نَذِيرٍ وَالسَّبِيلِ لِكُلِّهِمْ وَقَدْ عَدَّ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ عَلَى يَسْرِ

اللفة :

الطوى : بفتح الطاء وكسر ها — مصدر طوى كروى إذا جاع والذعر : بضم
الذال الخوف والهلوع . واليسر : السهولة ضد العسر .

المعنى :

أفاد أن عدد سورة عند غير الشامي تسع وثمانون فتكون للشامي ثمانية
وثمانين عملاً بالقواعد السابقة ثم أمر بترك عدد « أم أنا خير من هذا الذي هو
مهين » للشامي والكوفي فتعين عدده للباقيين . وبهذا كانت السورة عند غير الشامي
تسعا وثمانين وعند الشامي ثمانية وثمانين . أما الكوفي فإنه يسقط مهين . ولكن
يثبت حم ، وأما البصري والحجازيون فإنهم وإن كانوا يسقطون حم ولكنهم
يعدون مهين ، وأما الشامي فإنه يسقطهما معا ولذا نقص عدده عن الجماعة
واحدا . ولعل في قوله دون هول ولا ذعر إشارة إلى هذا فإنه لما انضم الكوفي
للشامي في ترك عدد آية مع زيادة عدده على الشامي واحدة فقد يتوهم أن الكوفي
لا يزيد على الشامي فقال أسقطه لهما وإن زاد أحدهما على الآخر لما عرفت أن
الكوفي يثبت فواتح السور ، وجه عدد مهين المشاكلة ، ووجه تركه قصر ما بعده .
وفي قوله بجيء طوى أمر بالإتيان للعدد وتقبله بنفس مشتاقة إليه كما اشتد
الجائع إلى الطعام ثم بين ما يشبه الفواصل وليس منها فامر بترك عدد « وكذلك

ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير» و «إنهم ليصدونهم عن السبيل» . ثم بين ما اتفق على عده مما يتوهم أنه غير معدود فأفاد أن قوله تعالى « وجعلناه مثلاً لبنى إسرائيل » يعده الجميع . ولما قل الخلاف في هذه السورة بين العلماء وقت الكلمات المتفق على عدها ، وعلى تركها قال على ليسر أى سهولة .

«تتمة» لاخلاف بين الدمشقي واخميمي في آيات هذه السورة والله تعالى أعلم .

سورة الدخان والشرعة والأحقاف

و « محمد » صلى الله عليه وسلم

وَكُوفٍ لَهُ عَدَدُ الدُّخَانِ نَدَى طَوًى وَسَبْعٌ عَنِ الْبَصْرِ وَبَسْتُ عَنْ الْكُثْرِ
يَقُولُونَ عَنْ كُوفِيهِمْ فِي الْبُطُونِ دَعِ دَوَا الدَّاءِ وَالزُّقُومِ دَعِ بِالذِّكَا جَمْرُ

اللفظة :

الذكا بالذال المعجمة والقصر : اشتعال النار واشتداد لهبها . والجمر : النار

المتتدة .

المعنى :

بين أن عدد سورة الدخان للكوفي تسع ونحسون كما دل على ذلك النون
والطاء والبصري سبع ونحسون . وللجاذي والشامي ست ونحسون ثم أفاد أن
قوله تعالى « إن هؤلاء ليقولون » يعده الكوفي ويتركه غيره . وأن « يغنى
في البطون » يتركه المرموز لهما بالذال والألف وهما الشامي والمدني الأول ويعده
غيرهما — وأن « إن شجرت الزقوم » يتركه المدني الأخير والمكي ويعده غيرهما
وجه عد ليقولون المشاكلة وعد مثله في سورة والصافات ووجه تركه عدم تمام
الكلام . ووجه عد في « البطون » المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وكذا
وجه عد وترك الزقوم . وأشار إلى زيادة عدد الكوفي على غيره بقوله « ندى
طوى » يعنى أن عدده جود وعطاء شمل غيره لزيادته عليه وأشار بقوله دوا الداء
إلى أن ما في بطون الكفار من الحميم دواء لما فيها من الكفر والعناد وقوله
بالذكا جمر إشارة إلى ما وردت فيه كلمة الزقوم من وصف النار وعذابها .

وَكُوفِيَّهِمْ عَدَّ الشَّرِيعَةَ لَمَّا
 زَهيراً وَفِي الْأَحْتَمَافِ عَنْهُ لَهَا هَبْر
 تَفِيضُونَ دَعَاهُ تَمَلُّكُونَ وَيَجْعَلُونَ
 نَوَالَهُونَ أُخْرَى يَوْمَ عَدُونَ لَدَى الْحَشْرِ
 اللغة :

زهيرا : تصغير زهر وهو الحسن والبياض . ولهى بضم اللام : جمع لهىة وهى
 العطية وهبر : بفتح الهاء مصدر هبره إذا قطعه قطعا كبيرة .
 المعنى :

أُنْبَأُ أَنَّ الْكَوْفَى عَدَّ آيَاتِ سُورَةِ الشَّرِيعَةِ وَهِيَ الْجَائِثَةُ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ كَمَا دَلَّ
 عَلَى هَذَا اللَّامُ وَالزَّايُ . فَتَعَيَّنَ أَنَّ تَكُونَ لغيره ستا وَثَلَاثِينَ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْمَعْلُومَةِ
 وَأَنَّ الْكَوْفَى أَيْضًا عَدَّ سُورَةَ الْأَحْتَمَافِ نَحْمَسًا وَثَلَاثِينَ كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ اللَّامُ
 وَالْهَاءُ فَتَعَيَّنَ أَنَّ تَكُونَ عِنْدَ غَيْرِهِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ . وَسَبَبُ زِيَادَةِ عَدَدِ الْكَوْفَى
 فِي السُّورَتَيْنِ انْتِرَادَهُ بَعْدَ حَمٍّ فِيهِمَا وَفِي قَوْلِهِ وَكُوفِيَّهِمْ الْحِ الْبَيْتِ إِشَارَةً إِلَى زِيَادَةِ
 عَدَدِ الْكَوْفَى عَلَى عَدَدِ غَيْرِهِ فِي السُّورَتَيْنِ مَعًا . ثُمَّ بَيْنَ عَلَى عَادَتِهِ الْكَلِمَاتِ الْمُتَّفِقِ
 صَلَّى تَرْكُهَا وَهِيَ — هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَفِيضُونَ « قُلْ إِنْ اقْتَرَبْتُمْ فَلَا تَمَلُّكُونَ » إِذْ
 كَانُوا يَجْعَلُونَ « عَذَابَ الْهُونِ » يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوْعَدُونَ . وَقَيَّدَ يُوْعَدُونَ بِكُونِهَا
 الْآخَرَى احْتِرَازًا مِنَ الْأُولَى وَهِيَ « وَعَدَ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوْعَدُونَ » فَلِإِنَّهَا
 مَعْدُودَةٌ إِجْمَاعًا .

وَتَحْتُ لِبَصْرِ مَدَّ كُوفٍ ثَمَانِيًا وَبَصْرٍ لَهُ يُلْشَّارِبِينَ لَدَى الْخَمْرِ
 المعنى :

أُشَارُ إِلَى أَنَّ الْبَصْرَى يَعْدُ السُّورَةَ الَّتِي تَحْتَ سُورَةِ « الْأَحْتَمَافِ » وَهِيَ سُورَةُ
 « مُحَمَّدٍ » صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ آيَةً كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْمِيمُ مِنْ مَدَّ .
 ثُمَّ بَيْنَ أَنَّ الْكَوْفَى يَعْدُهَا ثَمَانِيَةً وَثَلَاثِينَ فَتَعَيَّنَ أَنَّ تَكُونَ لِلْبَاقِينَ تَسْعًا وَثَلَاثِينَ
 خَوِلَ الْمُرْتَبَةُ الَّتِي بَيْنَ الْعَدَدَيْنِ ثُمَّ بَيْنَ أَنَّ الْبَصْرَى وَحْدَهُ يَعْدُ « لَذَةً لِلشَّارِبِينَ » وَوَجْهٌ

عده التوقيف والسماع عن السامع فحسب . ووجه ترك غيره عدم مشاكته لفواصل
سورته وفي قوله مد إشارة إلى زيادة عدد البحرى على عدد غيره . وأراد بقوله
لدى الخمر تعيين موضع للشاربين أن هذا اللفظ الذى ذكر بإزاء الخمر وليس
قيد للاحتراز .

وَأَوْزَارَهَا دَعَّ هَادِيًا وَرُءُوسُهَا كَمَا هُمْ وَتَقَوَاهُمْ وَأَمْثَلُهَا تَجْرِي

المعنى :

أمر بترك عد « حتى تضع الحرب أوزارها » لمن رمز له بهاء هاديا وهو
الكوفى فيكون معدودا لغيره . ووجه عد أوزارها تمام الكلام . ووجه تركه
عدم موازنته لما قبله وما بعده ثم أفاد أن فواصل هذه السورة مبنية على ميم
الجمع مثل « من ربهم وتقواهم » وهكذا . وعلى ألف داء الضمير مثل « أمثالها »
و « أمثالها » وقوله كما هم ليس هم فاصلة من فواصل هذه السورة وإنما ذكرها
مثالا لفواصلها . وربما اضطره إلى ذلك ضيق النظم كما فعل مثل ذلك فى باب
الهمز المفرد فى الشاطبية فى قوله « كآدم أو دلا » فإن لفظ أو دلا ليس فى
القرآن الكريم ولكن اضطره إلى التمثيل به ضيق النظم ، والأمر بترك أوزارها
مناسب لقوله هاديا أى دع أوزارها حال كونك هاديا .

وَأَمْعَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَمْوَاءَهُمْ مَعًا فَتَعَسَّاءُ لَهُمْ دَعَّةٌ وَأَشْرَاطُهَا وَازِرٌ

اللفظة :

وازر : أمر من زرى عليه زريا وزراية إذا عابه وعاتبه .

المعنى :

بين أن « فقطع أمعاءهم » فاصلة واقعة بين الآيتين اللتين فاصلة كل منهما
أَمْوَاءَهُمْ . وذلك أن الآية التى قبل الآية التى فاصلتها أمعاءهم « أفئن كان على

بينه من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم» والآية التي بعدها « ومنهم من يستمع إليك » الآية ورأسها واتبعوا أهواءهم — وأراد بهذا — على عادته — بيان الآية الطويلة في السورة فأفاد أن الآية التي أولها مثل الجنة . رأسها فقطع أمعاهم وليس في أثنائها فاصلة وإن كان فيها ما يشبه الفواصل نحو ومغفرة من ربهم . هذا معنى كلامه وهو لا يلائم ما سبق من عد البصري « للشاربين » لأنه على عدده لا تكون الآية أطول من غيرها إلا أن يقال إن قصده أنه ليس في أثنائها فاصلة وإن وقع فيها ما هو شبيه بالفاصلة وهو من ربهم غير ما سبق من وقوع الخلاف في للشاربين فكأنه قال إن الآية التي مبدؤها مثل الجنة رأسها فقطع أمعاهم وليس في أثنائها فاصلة إلا ما تقدم التنبيه عليه من عد البصري للشاربين . ثم أمر بترك عد « والذين كفروا فتعسا لهم » و« فقد جاء أشراطها » بجميع أهل العدد وإن كان كل منهما يشبه فواصل السورة بل آخر الأولى — وأضل أعماخهم . وآخر الثانية ذكراهم . وقوله وازر أمر من الزرى كما تقدم وكأنه يأمر المخاطب بالزراية والتبرى ممن وردت في حتمهم الآيات المذكورة . والمقصود النهى عن الاتصاف بأوصافهم .

أَرَيْنَاكَهُمْ وَالْمُتَّقُونَ الرِّقَابَ وَأَلْ وَثَاقَ فَدَعُ أَفْئَالَهَا ائْتَدُ وَكُنْ مُدِيرِي

المعنى :

ذكر الناظم على عادته ما يترك اتفاقا وما يعد كذلك فأفاد أن قوله تعالى « ولونشاء لأرينا كهم » وقوله « وعد المتقون » وقوله « فضرِب الرقاب » وقوله « فشدوا الوثاق » كل ذلك متروك للجميع . وقد ترك المصنف من المشبه المتروك « لا تنصر منهم » و « ماذا قال آتقا » و « بسياهم » وقد ذكرها الإمام

الداني وقوله « أقتالها » الخ ، معناه أن جميع أهل العدد عدوا « أم على قلوب
أقتالها » والله أعلم .

« تمة » يختلف الحمصى مع الدمشقى فى سورة الدخان فى موضعين الأول :
إن شجرت الزقوم . . يتركه الحمصى ويعده الدمشقى . الثانى : فى البطون . يتركه
الدمشقى ويعده الحمصى وحينئذ يتفقان فى العدد ويختلف مع الدمشقى فى سورة
القتال فى ستة مواضع . فضرب الرقاب . فشدوا الوثاق . لا تنصر منهم . يعد
الثلاثة الحمصى دون الدمشقى . ويصالح بالهم . ويثبت أقدامكم . يتركها الحمصى
ويعدهما الدمشقى . للشاربين يعدها الحمصى دون الدمشقى .

من سورة الفتح الى سورة القدر

وَفَتْحٌ كِلَا طَبٍّ يُسْلَمُونَ مُقْصَرِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَتْرَكَ تَخَافُونَ وَاسْتَقَرَّ

اللفظة :

استقر: من الاستقراء وهو التبع. وكللا: مصدر كلا، كمنع بمعنى حفظ وحرس وقصر للضرورة.

المعنى :

بين أن عدد سورة الفتح تسع وعشرون كما دل على ذلك الحكاك والطاء جميع أهل العدد وعلم هذا الوفاق من الإطلاق. ثم أسر بترك عد ما يأتي للجميع وهو «تقاتلونهم أو يسلمون» : «ومقصرين» ولتكون آية للمؤمنين : «لا تخافون» ومعنى قوله واستقر تتبع المتروك من كل ما لا يتفق وما بنيت عليه فواصل السورة من البناء على الألف. ومن جملة ذلك «ومثلهم في الإنجيل» : من أثر السجود : ليغيظ بهم الكفار» ، وأشار إلى ذلك بقوله «واستقر».

شَدِيدٌ كَذَا تَرُكُ آمِنِينَ وَتِلْوُحَزٌ يَدَا قَافٍ مِزْهَبٌ لِيَلْعَبَادِ أَتْرَكَ وَافِرٌ

اللفظة :

تلو الشيء : ما يتبعه. وحز : من أخيازة بمعنى الجمع. ويدا : نعمة. ومز : من ماز الشيء فصله عن غيره. وهب : بمعنى اعلم. وافر : من الفرى بمعنى القطع.

المعنى :

قوله شديد الخ من تمة المتفق على تركه في سورة الفتح وهو «أولى بأس شديد» «إن شاء الله آمين» ثم أفاد أن عدد سورة الحجرات لجميع ثمانى عشرة آية

وليس فيها خلاف لأحد ، كما دل على ذلك الحاء والياء . ثم بين أن عدد سورة ق خمس وأربعون للكل كما دل على ذلك الميم والهاء . وأشار بمز و هب إلى أن عدد هذه السورة يزيد على عدد ما قبلها ثم أمر بترك عد « رزقا للعباد » وقطعه من العدد للجميع .

بِحَبَّارِ اعْدُدْ لُوطٍ مَعَهُ ثَمُودُ وَآلُ وَلَا سِمَ وَطُورٍ مِزَ ذَكِيَّا عَنِ الصِّدْرِ

المعنى :

بين أن قوله تعالى « وما أنت عليهم بحبار » غير معدود لأحد . ثم أمر بعد « وإخوان لوط » وكذا « وثمرود » للجميع . ثم بين أن عدد سورة والذاريات ستون آية للكل كما دل على ذلك السين وعلم الوفاق من الإطلاق . ثم أخذ في بيان مسائل سورة والطور فبين أن عددها للحجازيين سبع وأربعون كما دل على ذلك الميم والراء . وعددها بذلك يخالف ما قبلها لأنه أقل منه ولاختلاف الأئمة فيه ولهذا أمر بتمييزها وفصلها عما قبلها بقوله : مز زكيا . ومعنى زكيا حسن الراححة . وأراد به كونه سهلا مقبولا لقلته وعدم العسر فيه .

وَتَمَنِّ وَلَا وَالْبَاقِ طِبُّ دَعَا أَعْدَدَنَّ لِشَامٍ وَكَوْفِ الطُّورِ فَاَعْدُدْهُ لِلنَّحْرِ

المعنى :

بين أن عدد سورة الطور للبصري وهو المرموز له بالواو ثمان وأربعون وأن عددها عند باقي علماء العدد وهم الشامي والكوفي تسع وأربعون كما دل على ذلك الطاء فيكون خلافتهم في اثنتين بينهما بقوله « دعا أعددن الخ » يعني أن « يوم يدعون إلى نار جهنم دعا » معدود للشامي والكوفي ومتروك لغيرهما — وأن قوله تعالى « والطور » يعده النحروهم البصري والكوفي والشامي ويسقطه الباقيون . وبهذا علم أن الجحازيين يسقطون الموضعين ، والشامي والكوفي يعدانها — وأن البصري يسقط « دعا » ويعدو « الطور » وجه عد « دعا »

تمام الكلام في الجملة . ووجه تركه عدم المشاكلة لفواصل السورة . ووجه عدم
الطور المشاكلة . ووجه تركه عدم مساواته لغيره وعدم تمام الكلام .

تَقُومُ وَهَوْرًا وَالْبَنُونَ لَوَاقِعٌ وَسِيرًا مَعَ السَّرْفُوعِ لِلْمُكَلِّ وَاسْتَبْرَ

اللفظة :

استبرى : تقدم مثله .

المعنى :

بين في هذا البيت ما يعده جميع علماء العدد وهو « وسبح بحمد ربك حين
تقوم » ، « يوم تمور السماء مورا — ولكم البنون — إن عذاب ربك لواقع —
وتسير الجبال سيرا — والسقف المرفوع » وقد فهم من هذا أن قوله « مثله من
دافع » و « وكتاب مسطور » ، « في رق منشور » ، « والبيت المعمور — والبحر
المسجور » . كل ذلك رأس باتفاق . ولهذا أشار بقوله واستبر أى استقص المعداد
وضمه على ما ذكرت لك .

وَمَصْفُوفَةً أَتْرَكُ مَعِ يَدْعُونَ تَصْبِرُوا وَنَجْمٌ سَرَى أَصْلًا وَكُوفٌ سَابِرٌ

اللفظة :

السرى : السير ليلا كما تقدم — والسنا بالقصر : الضوء .

المعنى :

أمر بترك عد « متكئين على سرر مصفوفة » و « يوم يدعون » و « أولا
تصبروا » لجميع علماء العدد كما يفيد الإطلاق . ثم شرع في بيان عدد سورة
النجم فأفاد أنها إحدى وستون آية كما يدل على ذلك السين والألف . وإطلاقه
هذا يدل على أن هذا العدد للجميع وقوله « وكوف » الخ معناه أن الكوفى يعد
هذه السورة ثنتين وستين كما يدل على ذلك السين والباء . فيكون قوله « وكوف

الخ « بمثابة الاستثناء من الكلام السابق فكأنه قال عدد آيات هذه السور
بجميع العادين إحدى وستون ما عدا الكوفي فإنه يعدّها ثنتين وستين وفي قوا
سرى أصلاً وقوله سنا بدر مدح لهذا العدد وأنه مشهور واضح وضوح
سنا البدر .

لَهُ نَبِيٌّ أَلْتَانِي تَوَلَّى بَعِيدَ عَنْ لِسَامِ بِهِ الدُّنْيَا اِتْرَكَنَّ تَضَحْكُونَ أَمْرَ

اللغة :

أمر : أمر من مرى الناقة إذا استخرج لبنها وقد مر نظيره .

المعنى :

ذكر أن الكوفي يعد « وإن الظن لا يغني من الحق شيئا » ، ويتركه غيره
واحترز بقوله الثاني عن الموضوع الأول وهو « لا تغني شفاعتهم شيئا » فإنه
متروك للجميع ، وإن الشامي يعد « فأعرض عن من تولى » ولا يعدّه غيره وقوله
بعيد عن أي الواقع بعد عن قريباً منها واحترز بذلك عن « أفرايت الذي تولى »
فإنه متفق على عدّه ثم أمر بترك عد « ولم يرد إلا الحياة الدنيا » للشامي فيكون
معدوداً لغيره . ثم ذكر أن الجميع يتركون عد « وتضحكون » كما سيأتي فتكون
انحلاصة أن الكوفي يعد شيئا والدنيا ويترك تولى . ولذلك زاد عدده على غيره
لعدّه الموضوعين معا . وأن الشامي يعد تولى ويترك شيئا والدنيا وأن الباقيين
يعدون الدنيا ويتركون شيئا وتولى . وجه عد شيئا الثاني المشاكلة ووجه ترك
الإجماع على ترك الموضوع الأول — ووجه عد تولى المشاكلة والإجماع على عد مثلاً
في السورة . ووجه تركه شدة تعلق ما بعده به . ووجه عد الدنيا المشاكلة وتما
الكلام عنده . ووجه تركه عدم وقوعه رأس آية في القرآن إلا في موضعين
في سورة طه والأعلى فحمله على غالب أحواله أولى من حمله على حالة القلة والندرة .

وَأَغْنَى وَسُلْطَانٍ مَعَ اللَّحْمِ انْتَرَكْنِ وَكَاتِبَةً فَأَعْدُدْ مَعَ الْآزِفَةِ وَاذْرِ

المعنى :

ذكر — على عادته — شبه الفاصلة المترك والمعدود فأفاد أن قوله وتضحكون وقوله « وأنه هو أغنى » « وما أنزل الله بها من سلطان » و « إلا اللهم » كل ذلك متروك للجميع وأن « أزفت الآزفة » ، « وليس لها من دون الله كاشفة » كلاهما معدود لكل واعلم أن من المعدود اتفاقا قوله تعالى « تعجبون » ولا « تبكون وأنتم سامدون » وأشار بقوله أمر إلى استخراج المعدود والمترك في هذه السورة .

« تمة » يختلف الحمصى عن الدمشقي في « ولم يرد إلا الحياة الدنيا » فالحمصى يعده دون الدمشقي ولذلك كان العدد عند الحمصى ثنتين وستين آية وعند الدمشقي إحدى وستين والله تعالى أعلم .

من سورة القمر الى سورة الحديد

وَفِي قَمَرٍ نُّورٍ هَدَى التَّلُوْ حُزْ عَلَاً وَتَبَعُ حِجَازِيَّ وَسَتْ عَنْ الْبَصْرَى

المعنى :

أشار المصنف إلى أن عدد سورة القمر خمس وخمسون آية بلا خلاف بين الأئمة علم ذلك من الإطلاق . وإلى أن عدد السورة التي تليها وهي سورة الرحمن ثمان وسبعون آية . للكوفي والشامي وأن عددها للحجازيين سبع وسبعون وللبصري ست وسبعون .

بِهَا الْمُجْرِمُونَ اَتْرَكَ لَهُ لِلْأَنَامِ دَعً لِيْمَكُ وَالْإِنْسَانِ أَوَّلًا دَعً الْقَطْرِ

المعنى :

أمر الناظم بعدم عد قوله تعالى « هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون » للبصري وبعدها لغيره . وقوله بها من ألفاظ القرآن وذكره للاحتراز عن قوله تعالى « يعرف المجرمون » فليس معدود الأحد . ثم أمر بترك عد « والأرض وضعها للأنام » للمكي كما أمر بترك عد خلق الإنسان في أول السورة للقطري والمدنيان . وقيد الإنسان بكونه في الموضع الأول احترازاً عن الثاني وهو « خلق الإنسان من صلصال » . فإنه متروك للجميع ووجه عد المجرمون المشاكلة ووجه تركه عدم الموازنة لتواصل السورة وعدم تمام الكلام ووجه عد للأنام المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام ووجه عد الإنسان الأول التشاكل ووجه تركه الإجماع على ترك الموضع الثاني .

وَمِنْ نَارٍ الثَّانِي لِلْبَصِيرِ فَعُدَّةٌ وَهَبَ دَائِمَ الرَّحْمَنِ عَدَاءَهُ عَنْ خُبْرٍ

المعنى :

الخبر بضم الخاء : الخبرة والمعرفة .

المعنى :

أمر بعد قوله تعالى « شواظ من نار » للبصير وهم الجازيون وتركه لغيرهم واحتراز بالثاني عن الأول وهو « من مارج من نار » فإنه متفق على عده . وأشار إلى أن المرموز لهما بالهاء والدا ل وهما الكوفي والشامي يعدان قوله تعالى « الرحمن » في صدر السورة ويتزكه غيرهما . وقوله عن خبر إشارة إلى أنهم معاده عن نقل سماع وإن ظن عدم عده لكونه على كلمة واحدة . وجهه من نار المشاكلة والإجماع على عد الموضع الأول . ووجه تركه شدة اتصال ما بعده به . ووجهه من الرحمن التوقيف والسماع وإليه أشار بقوله عن خبر كما تقدم ووجه تركه عدم مساواته لنواصل السورة .

وَعَنْ كُلِّ الْإِنْسَانِ فَاتْرَكَهُ ثَانِيًا مَعَ الْمَشْرِقَيْنِ الْوَاقِعَةُ صَبَا الْكُثْرِ

المعنى :

أمر رحمه الله بترك عد خلق الإنسان الذي بعده من صلصال للكل وهو الموضع الثاني تقييده بالثاني للاحتراز عن الأول الذي بعده علمه البيان فإنه معدود للجميع وبترك عدرب المشرقين للكل أيضا . ثم شرع في بيان مذاهب العلماء في سورة الواقعة فأشار إلى أن عددها تسع وتسعون آية للكثير وهم الجازيون والشامي كما دل على ذلك الطاء والصاد . وقوله طب صفا الكثر مدح لعدد هؤلاء وأنه تطيب به النفس ويطمئن به القلب لما فيه من الصفاء والمهولة .

وَبَصُرَ زَكَ وَالْكُوفِ وَجْهٌ فَدَخَ لَهُ كَمِئِنَّةِ الْأُولَى وَمَشْتَمَةٌ وَأَقْرَ

اللفظة :

زكا: من الزكاة وهو طيب الرائحة. واقر: أمر من قرى بمعنى جمع وقد سبق له نظير.

المعنى :

بين مذاهب باقي علماء العدد في سورة الواقعة فأخبر أن البصري يعدها سبعا وتسعين آية كما دل على ذلك الزاى وأن الكوفي يعدها ستا وتسعين كما دل على ذلك الواو. وفي قوله: زكا إشارة إلى سهولة عدد البصري وإرتياح النفس له كما ترتاح للرائحة الطيبة وفي قوله وجه إيماء إلى أن عدد الكوفي ثابت بالدليل وإن كان أنقص من عدد غيره أو هو وجيه مقبول. ثم شرع في بيان القواصل المختلف فيها فأفاد أن الكوفي لا يعد فأصحاب الميمنة وأصحاب المشتمة. وغيره بعدهما وقيد الميمنة بالأول احترازا عن الثانية فإنها معدودة إجماعا وهذا القيد قيد المشتمة أيضا وحذفه لدلالة الأول عليه وعلى هذا يكون تقييد المشتمة بالأولى لإخراج الثانية المتفق على عددها. وجه عد الميمنة والمشتمة الأولين المشاككة والإجماع على عد الآخرين ووجه تركهما تعلق ما بعدهما بما قبلهما.

وَبَدَأَ الشَّمَالِ ائْتَرَكْ لَهُ وَالْيَمِينِ أَوْ وَلَا دَعَهُ بِنَ هَبْ عَيْنُ أَعْدَدُ مَدَى إِصْرِي

اللفظة :

الإصر: بكسر الهمزة يطلق على الذنب وعلى العهد وعلى الثقل والمراد هنا الثاني أو الثالث وهو ما عهد إليه من العلم أو تحمله منه.

معنى :

أمر بترك عد وأصحاب الشمال في الموضع الأول للكوفي فيكون معدود لغيره وقيد بالأول ليخرج الثاني المتفق على عدده ثم أمر بترك عد وأصحاب اليمين في

الموضع الأول للرموز لها بالباء والهاء وهما المدنى الأخير والكوفى فيكون معدودا لغيرهما وقيد أيضا بالأول احترازا عن الثانى المعدود إجماعا . ثم أمر بعد « وحوور عين » للرموز لها بالهاء والألف وهما الكوفى والمدنى الأول فيكون متروكا لغيرهما وجه عد الشمال المشاكة والإجماع على عدد البانى ووجه عد عين المشاكة وعد نظائره إجماعا . ووجه تركه قصره عن سابقه ولاحقه وعدم موازنته لما قبله وما بعده وعدم تمام الكلام .

وَأِنْشَاءً أَتْرَكُهُ لِبَصْرٍ وَعَنْهُ وَالشَّامِ أَتْرَكْتُ مَوْضُونَةَ الْآخِرِينَ أَبْر

المعنى :

أبر : أمر من أبرأ بمعنى أزال عنه السقم فنقلت حركة الحمزة إلى النون للوزن وأبدلت الحمزة الأخيرة ياء للروى .

المعنى :

أمر بترك عد أنشأناهن إنشاء لبصرى فيكون معدودا لغيره ثم أمر بترك عد على سرر موضونة للبصرى والشامى فيكون معدودا لغيرهما وقوله الآخرىن أبر وقوله بدا دم فى صدر البيت الآتى معناه أن قوله تعالى : « قل إن الأولين والآخرين » يتركه المدنى الأخير والشامى ويعد الباقيون وهذا الموضع هو المراد بخلاف الموضوعين السابقين وهما وقليل من الآخرىن . وثمة من الآخرىن فلا خلاف فى عدهما وكان على الناظم أن يقيد هنا دفعا للإيهام ولعله أشار بقوله أبر إلى هذا الموضع باعتبار أن الآية ذكرت قطعاً لشبه المنكرين للبعث فكأنه قال أبرئ نفسك من الجهل وإنكار البعث ولكونها قائمة مقام القيد لم يعتبرها رمزاً ودل على عدم اعتبار ألفها رمزاً قوله فيما يأتى عنهما : وجه عد إنشاء مساواته لما قبله وما بعده فى القصر ومشاكلته لما بعده فى البنية والزنة ووجه تركه عدم تمام الكلام فى الجملة ووجه عد موضونة النص والسماع ووجه تركه عدم مشاكلته لمعظم

فواصل السورة أو لما قبله وما بعده . ووجه عد الآخرين المشاكلة والإجماع على عد مثليه في السورة وقد عرفت ما . ووجه تركه عدم تمام الكلام وعدم موازنته لما قبله وما بعده .

بدا دُم لَمَجْمُوعُونَ فَأَعْدَدَهُ عَنْهُمَا وَرِيحَانُ دُم تَأْتِيًا أَتَرَكَ أَبَا جَبْرِ

المعنى :

سبق أن قوله بدا دم متعلق بالبيت السابق وقوله لمجموعون الخ معناه أن المدني الأخير والشامي يعدان لمجموعون ويتركه غيرهما وأن قوله فروح وريحان بعده المرموز له باندان وهو الشامي ويتركه المرموز لهما بالألف والجيم وهما المدني الأول والمكي ويعد غيرهما وجه عد لمجموعون المشاكلة وتمام الكلام في الجملة ووجه تركه ما يلزم على عد من وقوع الآية على كلمة واحدة وذلك أن من يتركه يعد والآخرين ووقوع الآية على كلمة واحدة موقوف على السماع ووجه عدد وريحان المشاكلة والإجماع على عد مثله في سورة «الرحمن» ووجه تركه عدم موازنته لطرفيه وعدم تمام الكلام ووجه عد ولا تأتيا تمام الكلام عنده ومشاكلته لما بعده ووجه تركه تعلق ما بعده به نظرا لصورة الاستثناء وعدم الموازنة لما بعده .

أَبَارِيقَ فَأَعْدَدُ بِنُ جَنِيٍّ وَلَهُ أَعْدَدُنْ بِمَقُولُونَ دَعُ أُولَى حَمِيمٍ لَهُ وَادَّر

اللفظة :

الجنى : تقدم مثله .

المعنى :

أمر بعد قوله تعالى « وأباريق » للمرموز لهما بالباء والجيم وهما المدني الأخير والمكي فيكون متروكا لغيرهما . ثم أمر بعد « وكانوا يقولون » للمرموز الجيم وهو المكي فيكون متروكا لغيره كما أمر بعد « وحميم » في الموضع الأول وهو

في سموم وحميم للمكي وعده لغيره . وقيد حميم بأولى لإخراج الثانية وهي « فشاربون عليه من الحميم » فإنها معدودة إجماعا والثالثة وهي « فنزل من حميم » فتفق على عددها أيضا فيكون هذا القيد لإخراج الموضوعين معا ، وجهه عد أباريق المشاكلة ووجه تركه عدم موازنته لطرفيه وعدم تمام الكلام . ووجه عد يقولون المشاكلة والإجماع على عد مثله وهو الموضع الأول في والصفات . ووجه تركه عدم المساواة وعدم تمام الكلام ووجه عد وحميم المشاكلة وعد مثله إجماعا ووجه تركه عدم موازنته لما قبله يوما بعده .

سَمُومٌ اَتْرُكُنْ وَالسَّابِقُونَ الْمَكْذُوبُونَ خَافِضَةُ الضَّالُّونَ مَعَ آكِلُونَ اَفَرُ

اللفظة :

افر : من فرى الشيء فرى قطعاه .

المعنى :

شروع في بيان الكلمات المشبهة للفواصل وليست منها بالإجماع وهي « في سموم » و « السابقون » في الموضع الأول وقيدنا بذلك نظرا لكون الموضع الثاني معدودا بالإجماع كما سينبه على ذلك الناظم . وقد دل على ذلك أيضا قول الناظم هنا والسابقون ، فإن الواو فيه من القرآن وليست عاطفة . وقوله « وأما إن كان من المكذبين » وقوله « خافضة » في أول السورة . وقوله « أي الضالون » وقوله « لا آكلون » وقوله « وافر » أي اقطع نظم هذه الكلمات عن سلك الآيات المعدودة .

وَكَاذِبَةٌ عُدْنَ وَالْوَاقِعَةُ ثَلَاثَةٌ رَافِعَةٌ أَبْكَارًا أَتْرَابًا اسْتَشْرَ
وِثَانِي سَلَامَ السَّابِقُونَ كَذَا الْمَكْذُ بُونَ وَمَمْنُوعَةٌ كَثِيرَةٌ اسْتَشْرَ

اللغة :

الاستقراء : التتبع . والاستثناء : طلب الثراء والغنى .

المعنى :

ذكر المصنف — كعادته — الكلمات المتتمية على عدما بين الأئمة وهي قوله تعالى « نيس لوقعتها كاذبة » « إذا وقعت الواقعة » « ركنتم أزواجا ثلاثة » « خافضة رافعه » ، « فجعلناهن أبكارا » « عربا أترابا » وكذا لفظ سلاما الثاني وهو « إلا قبيلا سلاما سلاما » وهذا مثل من أمثلة القاعدة السابقة المذكورة في قوله « وما بعد حرف المد » الخ البيت فرأس الآية هو سلاما الثاني دون الأول ولهذا قيده بقوله ثاني سلام . ومنها قوله السابقون في الموضع الثاني الذي بغير واو . وهذا معنى قوله كذا أى السابقون المعدود هو اللفظ الثاني كسلاما المعدود هو الثاني . وقوله تعالى « انصه لول المكدبون » وقوله « ولا ممنوعة » وقوله « وفأكمية كثيرة » بجميع هذه معدودة بالإجماع . وقوله « استشر » معناه اطلب الثراء والغنى . بمعرفة الآيات المتتمية على عدما بين الأئمة . أو كن ذا ثراء بمعرفة ذلك وفيه إشارة إلى كورة أى هذه السورة المتتمية عليها والمختلف فيها . ولعل في ذلك رمزا إلى الأثر الوارد في فضل هذه السورة وأنها من أسباب الغنى واليسار لمن يواظب عليها يختلف الحمصى عن الدمشقي في لفظ الميمنة الأول ولفظ المشأمة الأول فالحمصى يتركهما والدمشقي يعدهما وفى وكانوا يقولون فالحمصى يعده والدمشقي يتركه . وفى أو آباؤنا الأولون فالحمصى يتركه والدمشقي يعده — وفى وريحاز فالدمشقي يعده والحمصى يتركه .

من سورة الحديد الى سورة الملك

حَدِيدٌ كَلَّا حِفْظًا وَتِسْعٌ عِزًّا قُهُمٌ
وَعَدَّ الْعَذَابَ الْكَوْفَى الْإِنْجِيلَ لِـبَصْرَى

اللفظة :

كلا بتخفيف الهمزة ألفا بعد سكونها ومعناه : حفظ .

المعنى :

أشار الناظم إلى أن عدد آى سورة الحديد ثمان وعشرون عند غير العراق وتسع وعشرون عند العراق وهو البصرى والكوفى . ثم أخبر أن الكوفى يعد « من قبله العذاب » ولا يعده غيره وأن البصرى يعد « وآتيناه الإنجيل » ويتركه غير . والكون الكوفى يعد العذاب والبصرى يعد الإنجيل زاد عددهما إلى غيرهما من أئمة العدد . وجه عد العذاب وجود المشاكاة . وتام الكلام عنده ووجه تركه عدم موازنته لما قبله وما بعده وكذا يقال فى الإنجيل .

بِسُورٍ فَدَعَّ بَابٌ شَدِيدٌ مَعًا وَقَبْ
لِ وَالشَّهِيدَا نُورًا تُجَادِلُ كِلَا بَرٍّ

اللفظة :

البر : ضد الفاجر .

المعنى :

بين فى هذا البيت شبه الفاصلة المتروكة لجميع العاديين وذلك قول تعالى « بسور » « وله باب » وشديد فى « وفى الآخرة عذاب شديد » وكذا فى « فيه بأس شديد » وأشار إلى الموضعين بقوله معاً وكذلك اللفظ الواقع قبل والشهداء وهو والصديقون وأيضاً فالتمسوا نوراً ، ثم انتقل إلى الكلام على سورة المجادلة فأنشأ

أن عددها ثنتان وعشرون عند غير المدنى الأخير والمكى وإحدى وعشرون عندهما كما دل على ذلك قوله فى صدر البيت الآتى وهو :

وَوَحَّدَ جَلَابِينَ دَعَّ أَذَانَيْنِ بَعْنَهُمَا شَدِيدًا لِكُلِّ دَعَّ وَكَمْ دَامَ : فى الحشر

اللفظة :

جلا : ظهر ، وبن : تقدم .

الغنى :

عرفت من البيت السابق أن عدد سورة النجاة ثنتان وعشرون عند غير المدنى الأخير والمكى . وإحدى وعشرون عندهما . فقوله وواحد الخ بيان لعددها عند المدنى الأخير والمكى أى اجعل عدد آياتها بإحدى وعشرين . وقوله دع أذنين غنهما أمر بعدم عد « أولئك فى الأذنين » عند المكى والمدنى الأخير فيكون معدودا عند غيرهما ، وإتركهما هذا الموضع نقص عدد السورة عندهما واحدا . وجه عد الأذنين المشاكلة وتمسك الكلام عنده . ووجه تركه عدم موازنته لطرفيه ، وقوله شديدا الخ أمر بعدم عد « أعد الله لهم عذابا شديدا » لجميع الأئمة ، وأشار بقوله وكم دام فى الحشر إلى أن عدد سورة الحشر أربع وعشرون آية كما دل على ذلك الـ كانت والذال وهذا للجميع كما يفيد الإطلاق .

وَيَحْتَسِبُوا وَالْمُؤْمِنِينَ رِكَابٍ دَعَّ كَذَا أَبَدًا أَنْتَقِطَ شَدِيدًا لَوْلَا جُدْرُهُ

اللفظة :

جدر بضم الجيم وسكون الدال : جمع جدار .

الغنى :

أمر بعدم عد الكلمات الآتية لجميع أهل العدد وهى « فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا : يخربون يوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين . فما أوجفتم عليه من خيل

ولا ركاب . ولا نطيع فيكم أحدا أبدا ، بأسهم بينهم شديد » وأشار بقوله والولا جدر ، وقوله يد في صدر البيت الآتي إلى أن عدد السورة التي تلي سورة الحشر وهي سورة الممتحنة ثلاث عشرة آية باتفاق كما دل على ذلك الجيم والياء وفيه إشارة إلى قوة ذلك العدد بالاتفاق عليه وعدم الخلاف فيه .

يَدُ تَكْفُرُونَ اَعْدُدْ وَصَفْ دُنَائِرِي قَرِيبُ اَتْرُكُنْ وَالْعَادِيَاتِ الضُّحَى اَمْسِرْ
يُرَى هَكَذَا لِلْجُمُعَةِ التَّلَوِ وَاَتْرُكُنْ قَرِيبُ يَصْدُونَ التَّغَابِنِ حَزْ يَسْرِي

اللفظة :

دنا : قرب . أسر : من الإسراء والإسراء من الممرى وهو السير ليلا وأسرى به أمشاه ليلا .

المعنى :

قوله يد من تمة البيت المتقدم كما عرفت وقوله يكفرون اعدد أمر بعد قوله تعالى وودوا لو تكفرون لكل العادين وقوله وصف الخ معناه أن عدد سورة الصف أربعة عشرة آية كما يدل على ذلك الدال والياء من غير خلاف بين أهل العدد وقوله قريب اتركن أمر بعدم عد قوله « نصر من الله وفتح قريب » فرأس الآية « وبشر المؤمنين » وقوله « والعاديات إلى قوله التلو » معناه أن عدد سورتي والعاديات والضحي إحدى عشرة آية للجميع كما يدل ذلك على الألف والياء وكذا عدد سورتي الجمعة والسورة التالية لها وهي سورة المنافقين فكل من هذه السور الأربع إحدى عشرة آية باتفاق العادين وسوغ له ذكر سورتي والعاديات والضحي دنا اشتراكهما في العدد مع سورتي الجمعة والمنافقين وقوله واطركن قريب يصدون أمر بعدم عد « لولا أنرتني إلى أجل قريب » وقوله « ورأيتهم يصدون » للكل كما يفيد الإطلاق وكلا الموضعين في سورة المنافقين وقوله والتغابن الخ معناه أن عدد سورة التغابن ثمانى عشرة آية باتفاق .

وما يعلنون اترك كيوم التغابن الطلاق يدا بأس وبضر يري أمرى

المعنى :

قوله وما يعلنون الخ من تبعة الكلام على سورة التغابن فأمر بترك عد « ويعلم ما تسرون وما تعلنون » للجميع فرأس الآية « والله عليم بذات الصدور » وترك عد . ذلك يوم التغابن للكل أيضا عملا بمقتضى الإطلاق وقوله الطلاق الخ معناه أن عدد سورة الطلاق عند غير البصرى اثنتا عشرة آية كما دل على ذلك الياء والياء وعند البصرى إحدى عشرة كما دل على ذلك الياء والألف وفي قوله يدا بأس إشارة إلى قوة العدد وقوة حججه بحيث صار له يدا منسوبتان للقوة والباس .

والآخر دُم الألباب أب ثم خرجا بدا

مدى جُد وأخرى عدد وذكرا فدع تدري

اللمعة :

أب : من آب إذا رجع .

المعنى :

بين النواصل المختلف فيها في سورة الطلاق فأفاد أن قوله تعالى من كان يؤمن بالله واليوم الآخر يعدة المرموز له بالدال وهو الشامي ويتركه غيره وأن قوله « فاتقوا الله يا أولى الألباب » يعدة المدنى الأول وحده وقوله « يجعل له مخرجا » يعدة المدنى الآخر والكوفى والمبكي ويتركه غيرهم وجه عد الآخر تمام الكلام ووجه تركه عدم المشاكلة ووجه عد مخرجا المشاكلة ووجه تركه عطف ما بعده على ما قبله ووجه عد الألباب الإجماع على عد نظائره ووجه تركه عدم المشاكلة وقصر ما بعده لوعده .

شَدِيداً مَعاً وَالنُّورَ مَعَ أَشْهُرٍ قَدْ يَزُّ التَّلَوِّيَّانِ وَاتَّركَ الْمُؤْمِنِينَ ابْرَ

اللفظة :

ابرى : تقدم مثله .

المعنى :

ذكر في هذا البيت الكلمات التي تشبه الفواصل وليست منها إجماعاً وهي قوله تعالى « فحاسبناها حساباً شديداً » وقوله « أعد الله لهم عذاباً شديداً » وهذا معنى قوله معاً وكذا قوله « من الظلمات إلى النور » وقوله « فعدتهن ثلاثة أشهر » وقوله « لتعلموا أن الله على كل شيء قدير » وقوله التلوي إلى آخره بيان لعدد سورة التحريم فأفاد أنها اثنتا عشرة آية بالاتفاق كما دل على ذلك الياء والباء ثم بين ما يشبه الفواصل وليس منها في تلك السورة فأمر بترك عد قوله تعالى « وصالح المؤمنين » لجميع أهل العدد وفي السورة كلمة أخرى شبيهة بالفواصل وليست منها اتفاقاً أيضاً وهي قوله تعالى « ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار » ولم ينبه عليها الناظم ونبه عليها غيره .

« تمة » يختلف الحمصى عن الدمشقى في موضعين في سورة الطلاق .

الأول : « واليوم الآخر » يعده الدمشقى ويتركه الحمصى .

الثانى : « لتعلموا أن الله على كل شيء قدير » يعده الحمصى ويتركه

الدمشقى .

ويختلف الحمصى في سورة التحريم في موضع واحد . وهو « ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار » فالحمصى وحده يعده والدمشقى يتركه ولذلك كان عدد آى هذه السورة عند الحمصى وحده ثلاث عشرة آية وعند الباقيين ثنتا عشرة والله أعلم .

سورة الملك

وَمُلْكٌ لَّوَى وَالصُّدْرُ قَدْ جَاءَ نَذِيرٌ زَادَ سِرِّي فَيُرْوَزُ وَاعْتَدُّ عَلَى خَيْرِ
نَذِيرٍ بِالْأُولَى مَعَ تَفْهُؤٍ وَحُطٍّ لِلَّهِ يَاطِبْنِ عَنْ كُلِّ قَاطِبٍ بَلَا تُكْرِرُ

اللفظة :

لوى : بمعنى عطف وجمع بين المتماثلات وحث بمعنى أسقط واترك .

المعنى :

ذكر الناظم أن سورة الملك ثلاثون آية كما دل على ذلك اللام من لوى وهذا
عند غير الصدر وقوله والصدر الخ معناه أن الصدر زاد آية على الثلاثين وهي
قد جاءنا نذير فتكون السورة عند الصدر إحدى وثلاثين آية وقوله سوى فيروز
استثناء من الصدر وفيروز هو يزيد بن القعقاع وهو أبو جعفر والمعنى أن الصدر
أولهم المديان والمكي يزيدون الآية المذكورة ما عدا يزيد فلا يعدها فتكون
السورة عند البصري والشامي والكوفي ويزيد ثلاثين آية فقط وعند المديني
الأخير والمكي وشعبة بن نصاح إحدى وثلاثين آية وهذا من جملة المواضع
التي اختلف فيها أبو جعفر وشيبة وجه عد نذير الإجماع على عد مثله في السورة
وجه تركه عدم تمام الكلام وقوله واعدد الخ أمر بعد « ألم يأتكم نذير » في الموضع
الأول وهو معنى قوله بالأولى وكذا (وهي تفوز) لجميع أهل العدد ثم أمر
أسقاط قوله « وجعلناها رجوما للشياطين » من العدد لكل العادين وكذا الذي
خلق سبع سموات طباقا وقوله بلا نكر أي أسقط هذين الموضعين من غير

إنكار وينبغي أن يعلم أن لفظ نذير وقع في هذه السورة في ثلاثة مواضع .
الأول والثالث معدودان بالاتفاق . والثاني مختلف فيه ونبه الناظم على الثاني
المختلف فيه . والأول المتفق عليه ، ولم ينبه على الثالث وهو قوله تعالى « فستعلمون
كيف نذير » لأنه لا يتوهم تركه .

ولا خلاف بين الحمصي والدمشقي في هذه السورة والله تعالى أعلم .

سورة ن والحاقة

وَنُورٌ بِهَا نُورٌ أَتْرُكُ الْحُوتِ وَالْعَدَا بَ وَاعْدُدْ يَسْتَشْنُونَ مَعَ مُصْبِحِينَ ادر
المعنى :

أشار إلى أن عدد آي سورة ن والفلم اثنتان ونحسون آية كما دل على ذلك
الباء والنون . وليس بين العادين خلاف فيها ثم أمر بعدم عد « ولا تكن
كصاحب الحوت » و « كذلك العذاب » لجميع أهل العد . وبعد « ولا
يستثنون » و « فتنادو مصبحين » للجميع وكل ذلك مستفاد من إطلاقه .

وَوَاعِيَةٌ نِذِيرٌ وَافِرْدُ دُمٌ وَدَع وهاد أول الحاقّة شمالي الصدر
اللفظة :

الند : المثل والنظير . وبن : أظهر . ويقال هاده الشيء : أفزعه وحركه
وأزعجه .

المعنى :

أشار إلى أن عدد سورة الواعية وهى سورة الحاقّة ثنتان ونحسون آية كما دل
على ذلك النون والباء لغير من رمز لها بدال دم وواو ودع وهما الشامي والبصرى .
وإحدى ونحسون لمن رمز لهما بذلك وهذا معنى قوله وافرد دم ودع أى جعل
مددها فردا للشامي والبصرى ثم أشار إلى أن المرموز له بهاء هاد وهو الكوفي
مد « الحاقّة » فى الموضع الأول . ويتركه غيره وأن الصدر وهم المدنيان
المكي يعدون « وأما من أوتى كتابه بشماله » ولا يعده غيرهم واحتز بأول
الحاقّة عن الموضع الثانى والثالث فيها فإنهما معدودان اتفاقا وهما « ما الحاقّة »
« وما أدراك ما الحاقّة » وفى قوله ند الخ إشارة إلى أن سورة الحاقّة ند ومثل

السورة نون وفي قوله وهاد . إشارة إلى أول الحاقة جرك القلوب وأزعجها لما فيه من التهديد والوعيد وجه حد الحاقة في الموضع الأول المشاكلة والإجماع على حد الثاني والثالث ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن ما بعده خبر عنه — ووجه حد بشأله المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام أيضا والإجماع على عدم حد قرينه وهو بيمينه .

أودع بيمينه وصرعى وعدّ ذرا

بصرون كرمهم والأقاول ذا نصير

اللفظة :

السير : التبع .

المعنى :

بين في هذا البيت ما اتفق على حده . وما اتفق على تركه فبين أن قوله تعالى « تبصرون » في الموضحين وهما « فلا أقسم بما تبصرون » وما لا تبصرون » وقوله « إنه لقول رسول كريم » وقوله « ولو تقول علينا بعض الأقاويل » كل ذلك معدود بالاتفاق .

« تمة » يعد الحمص « حسوما » ولا يعده الدمشقي ولذا كان عدد آى السورة عند الدمشقي إحدى وخمسين وعند الحمصى ثنتين وخمسين آية والله تعالى أعلم .

سورة المعارج ونوح والجن

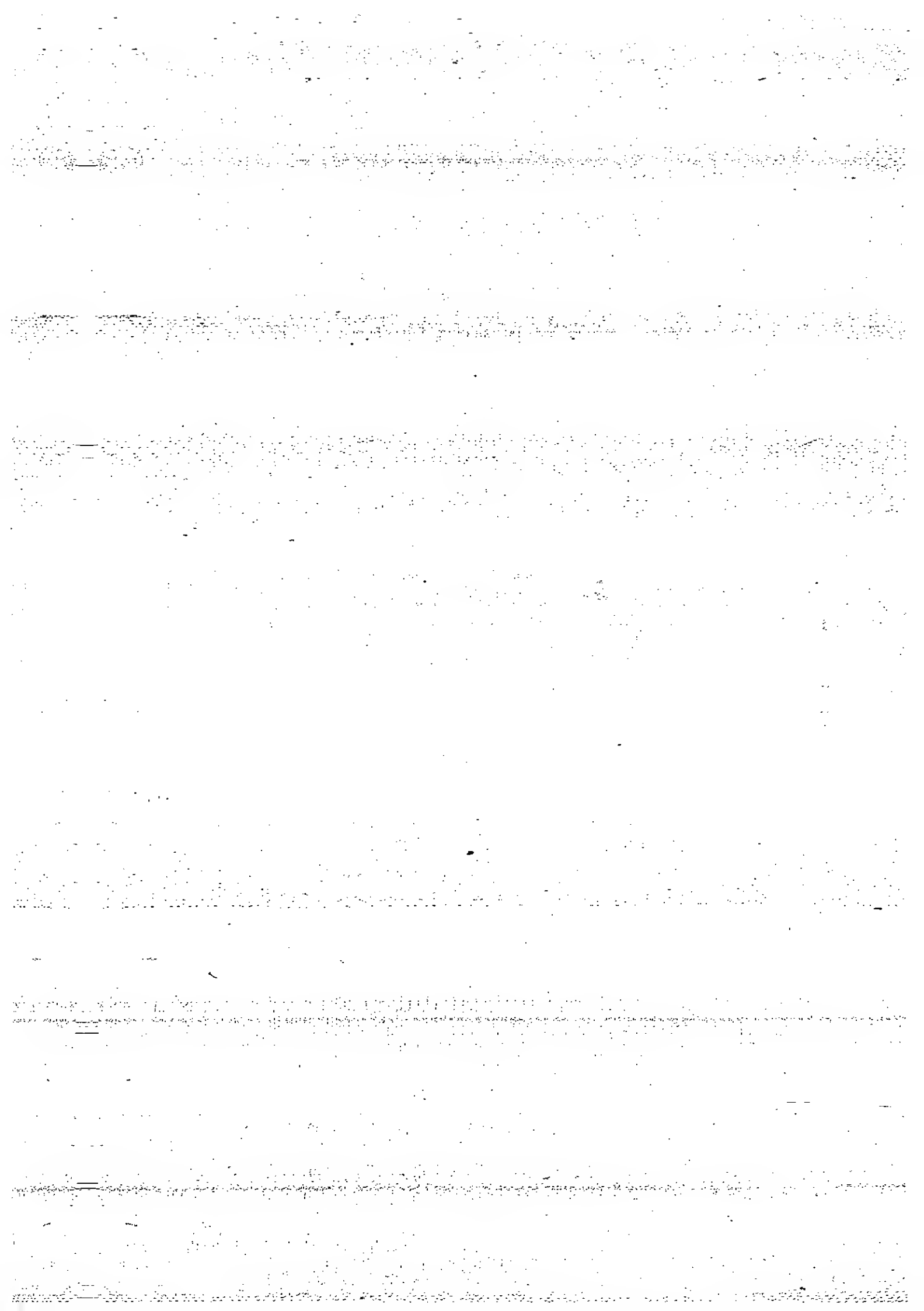
وسأل بمنى دم والشام جلا سنة
سواء ونوح طيب كلال الشام والبصري
وثمن هدى والصدر لذتارا اتر كن
سواعا كذا للكوف نسرا له استقر

المعنى :

معنى يضم الميم : جمع منية . وجلا الشيء أوضعه وكشفه . وثمن الشيء : بخره
ثمانية ولانه بالشيء : لزمه واعتصم به — واستقرى الشيء : تبعه .

المعنى :

أشار إلى أن عدد سورة سأل أربع وأربعون كما دل على ذلك الميم والندال
وهذا عند غير الشامي وأما عنده فثلاث وأربعون كما دل على ذلك قوله والشام
جلا ثم أفاد أن قوله تعالى « نحمسين ألف سنة » يعده غير الشامي ولهذا نقص
عدد الشامي عن غيره واحدة . ثم بين أن عدد سورة نوح : تسع وعشرون
للشامي والبصري كما دل على ذلك الطاء والكاف . وثمان وعشرون للكوفي
المعجوز له بالهاء من هدى وهذا معنى قوله وثمن هدى . أى عددها ثمانيا
وعشرين آية للكوفي . وهى ثلاثون آية للصدر وهم الحجازيون . كما دل على
ذلك قوله والصدر لذ . ثم أمر بترك عدد « أغرقوا فأدخلوا نارا » و « ولا تذر
ودا ولا سواعا » للكوفي . وعددهما لغيره . ثم أخبر أن الكوفي والمدني
الأخير يعدان « ونسرا » ولا يعده غيرهما . وقد دل على ذلك قوله « ونسرا له »
أى الكوفي وقوله فى صدر البيت الآتى كالأخر . ووجه عدد « سنة » مشاكته
لما قبله من الفواصل وتام الكلام عنده . ووجه تركه عدم مشاكته
لما بعده وعدم عد مثله فى القرآن . وعدم موازنته لطرفيه . ووجه عدد نارا
وسواعا المشاكاة . ووجه تركهما عدم تمام الكلام عندهما . ووجه عدد ونسرا
لمشاكاة ووجه تركه عدم تمام الكلام .



فإنه رأس آية حيث وقع في تلك السورة وجهه عد ملتجدا مشاكلة لفواصل
السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام في الجملة ووجه عد أحد النص والسماح ووجه
تركه عدم المشاكلة وعطف ما بعده على ما قبله .

« تسمية » بعده المحصى « ألف سنة مع العادين » ويعده « وجعل القسرين
نورا » دون باقي علماء العدد ... ولا يعد « سموا » ويعده « ونسرا » فظهر بهذا
اتفاقه واختلافه مع الدمشقي .

سورة المزمل والمدثر

وَمَزْمَلْ عَشْرُونَ مَثْرَ الْأَدْنَى
وَالْآخِرُ يَخُورُ يَمْنًا وَتَسْعَ مَعَ الْعَشْرِ
وَعَى جُدِخْلَفَ شَيْبًا أَسْقَطْنِدَاوَعْدُ
لَهُ ثَانِيًا بِالْخَلْفِ مَزْمَلُ اثْرُ كُنْ
وَرَى بِنِ جَلَاوَاغْدُ جَحِيْمًا بِلَا نِكْرُ

اللفظة :

جز : أى اجتمع . ورى الزند : أضواء .

المعنى :

أخبر الناظم أن عدد سورة المزمل : عشرون آية المرموز لهم بكلمة مثـ وبالآلف والذال وهم المكي والكوفي والمدني الأول والشامي وأن عدد هاهنا المدني الأخير ثمانى عشرة آية وعند البصرى والمكي يختلف عنه تسع عشرة فأفاد هذا البيت أن للمكي زوايتين إحداهما أن السورة وهى الصحيحة عنه ولذا قدمها ولم يسند إليها خلافاً الثانية أنها تسع عشرة وذلك لأنه اختلف عنه فى قوله تعالى « إلى فرعون رسولاً » فروى عنه تركها وروى عنه عدداً وهو الصحيح وعليه تكون السورة عنده عشرين ثم بين المختلف فيه فأفاد أن قوله تعالى « يجعل اللسان شيباً » يتركه المدني الأخير ويعد الباقي وقوله « إنا أرسلنا إليك رسولاً » عده المكي وتركه الباقي وقوله « إلى فرعون رسولاً » يتركه المكي بخلاف عنه ويعد غيره وهو الوجه الثانى للمكي وهو الصحيح عنه كما قدمنا أو قوله « يا أيم المزمل » يتركه البصرى والمدني الأخير والمكي ويعد الباقي وجمع عيد شيباً المشاككة وتلأم الكلام فى الجملة يؤيد وجه

تركه عدم الموازنة لطرفيه وتعلق ما بعده بما قبله ووجه عدم رسولا الأول المشاكلة
 ووجه تركه عدم تمام الكلام ووجه عدم الثاني المشاكلة مع تمام الكلام ووجه تركه
 عطف ما بعده على ما قبله ووجه عدم المزملة الإجماع على عدم مثله وهو يا أيها
 المدثر ووجه تركه عدم المشاكلة ثم بين المتفق على عدمه مما يتوهم تركه فأفاد أن
 قوله تعالى (وجهيا) بعده جميع الأئمة وذلك من غير إنكار .

وَدَعِ حَمَناً أَجْراً وَأَنْكَالاً الْمَكْذُ ذَبِينَ وَتِلْوَ نَلْ وَلَا خَمْسُ لِلْكَثَرِ
 سَوَى أَوَّلِ وَأَتْرُكُ بَدَا يَكْتَسَاءُ لَوْ نَ وَالْمُجْرِمِينَ أَعْدَدُ مَدِينِي مَعَ الْبَصْرِي

المعنى :

بين أن قوله تعالى « وأقرضوا الله قرضاً حسناً » وقوله وأعظم أجراً —
 وقوله — إن لدينا أنكالا — وقوله — وذرني والمكذبين « كل ذلك متروك
 للجميع ، ثم شرع في بيان مسائل السورة التالية وهي سورة « المدثر » فأفاد أن
 عددها للبصري والكوفي والمدني الأول ست وخمسون كما دل على ذلك النون
 والواو وعند المكي والمدني الأخير والشامي خمس وخمسون ثم بين المختلف فيه
 فأفاد أن قوله « يتساءلون » يتركه المدني الأخير ويعدده غيره وأن قوله عن المحرمين
 بعده المدنيان والبصري والكوفي كما سيأتي في أول البيت الآتي ويتركه المكي
 والشامي ، فتلخص أن المدني الأخير يترك يتساءلون ويعد عن المحرمين والمكي
 والشامي بالعكس والمدني الأول والبصري والكوفي يعدون الموضعين وجه ترك
 الأول وعد الثاني شدة الاتصال ووجه العكس قصر الثاني ووجه عددها معا
 المشاكلة وكون القصر معهوداً في هذه السورة .

وَكُفٍ وَدَعِ وَالْمُؤْمِنُونَ لَكُمْ هُمْ كَذَا مَثَلًا وَاعْدُدْ رَهِينَهُ عَلَى الْإِثْرِ
وَمُدْثَرِ النَّاقُورِ ثُمَّ نَظَرَ أَزِيدُ يَوْمَ عَسِيرٍ مَعَ يَسِيرٍ أَعْدُدْ وَاسِرِ

المعنى :

شرح في بيان المشبه المترك والمعدود لكل فبين أن قوله تعالى « ولا يرتاب
الذين أتوا الكتاب والمؤمنون » وقوله بهذا مثلا كلاهما مترك باتفاق وأن
قوله « كل نفس بما كسبت رهينة » يا أيها المدثر = فإذا نقر في الناقور =
ثم نظر = أن أزيد يوم عسير = غير يسير « كل ذلك معدود بالاتفاق
« تمة » يترك الحمص عد « يا أيها المزمحل » و « بحجما » ويعدهما الدهمشي .

مَنْ سُورَةُ الْقِيَامَةِ إِلَى سُورَةِ الشَّرْحِ

لَأَقْسِمُ طِبَّ لَيْسًا وَكُوفٍ مِّنِّي وَعْدٌ دَعَّجَلُ بِهِ عَنْهُ وَعُدَّنْ ذَا خَبِيرِ

بَعِيْثَرُهُ مَعَادِيْرُهُ وَالْإِنْسَانُ لَذِيْ أُنْتَى وَارِيرِ الْأَوَّلَى عُدَّ عَنْ كُلِّ مَنْ يُقَرِّى

اللغة

يقال : لاذ يلين ليناً ولياناً فهو لين . ومنى : جمع منية وقد سبق مثلها .

المعنى

أخبر الناظم أن عدد سورة القيامة تسع وثلاثون عند غير الكوفي . وعند غيره أربعون كما دل على ذلك الميم ثم أمر بعد : (لتعجل به) للكوفي ، وتركها لغيره . ولهذا زاد الكوفي على غيره واحدة ووجه هذه التمام في الكلام في الجملة ووجه تركها لغيره عدم مشاكتها لفواصل السورة ثم بين ما اتفق على هذه في القيامة فأمر بعد « بل الإنسان على نفسه بصيرة » وعد ولو ألقى معاذيره للكل كما يفيد الإطلاق ثم انتقل إلى الكلام على سورة الإنسان أي الدهر فبين أنها إحدى وثلاثون آية اتفاقاً ثم بين الفواصل المتفق على عدها في تلك السورة فأمر بعد كانت قوارير لجميع العادين وذلك في الموضع الأول واحتراز بالاولى عن الثانية فسلبين أنها متروكة للجميع .

وَسَكِينًا ائْتَرُكَ مَعِ يَتِيمًا مُّخَلَّدُو ن ثَانِي قَوَارِيرِ السَّبِيلِ نَعِيمِ اَبْرِ

اللغة :

المبر : سبق نظيره .

المعنى :

بين في هذا البيت المشبه المتروك فأمر بترك عد على حبه مسكيننا وكذا ويتينا
وأيضاً ولدان مخلدون وقوارير من فضة وهو المراد بقوله ثان قوارير وإنا هديناه
السبيل ورأيت نعيماً فذلك كما متروك بالإجماع .

وَتَحْتَ تُرَى وَالْفَضْلُ بِالثَّالِثِ أَثَرُ كُنْ كَذَا شَاهِمَاتٍ وَالنَّبَأُ مِزْ وَزْدُ وَأَمْرُ
قَرِيباً وَلَا جُودٍ بِخُلْفٍ وَنَازِعاً تِ مِزْهُنُ وَسِتُّ هِبَ لِأَنْعَامِكُمْ مُشْرِ
وَقُطْرِ طَعَى الثَّانِي لِنَخْرِ عَبَسَ مَنَى بَدَ وَيَزِيدُ الْبَصْرُ أَبْ شَامُ مُسْتَقَرِّ

اللفظة :

ماز الشيء عن غيره : ميزه وفضله عنه . وأمر : أمر من مرى الشيء استخرجه . والولا :
المتابعة وقصر للضرورة وذن أمر من دان هونا بمعنى سهل . وأب : ارجع .

المعنى :

أشار أن عدد سورة والمرسلات نحسبون اتفاقاً كما دل على ذلك النون ثم بين
المشبه المتروك فيها فأمر بترك هذا يوم الفصل وهو الموضع الثالث فيها وكذا رواه
شاهمات للجميع وقيد الفصل بالثالث احترازاً عن الأول والثاني وهما « ليوم الفصل »
وما أدراك ما يوم الفصل « فهما معدودان اتفاقاً ثم انتقل إلى سورة « النبأ »
فبين أنها أربعون آية عند البصري وإحدى وأربعون عنده وعند المكي بخلف عنه
ثم بين سبب زيادة البصري فأخبر أنه يعد عذاباً قريباً وكذلك المكي بخلف عنه ويتركه
الباقون ووجه هذه تمام الكلام في الجملة ومشاكلته للفواصل ووجه تركه عدم
الموازنة لطرفيه ثم بين أن عدد سورة « النازعات » خمس وأربعون عند غير
الكوفي كما دل على ذلك الميم والهاء وعنده ست وأربعون ثم بين المختلاف فيها فأفاد
أن قوله ولأنعامكم يعده المرموز لهم بكلمة متروكة قطروهم المكي والكوفي

والمديان ويتركه البصري والشامي وأن قوله فأما من طغى يعده المرموز لهم بالنحر
 وهم البصري والشامي والكوفي ويتركه الحجازيون وجه عد لأنعامكم تمام الكلام
 ووجه تركه عدم مشا ككته لفواصل السورة ووجه عد طغى المشاكلة وعد مثله إجماعاً
 ووجه تركه عدم تمام الكلام وقد طغى بالثاني لأن الأول متفق عليه وهو اذهب
 إلى فرعون إنه طغى ، ثم ذكر أن عدد سورة « عبس » ثنتان وأربعون عند
 المكي والكوفي وشيبة وإحدى وأربعون عند البصري وأبي جعفر وأربعون عند
 الشامي وهذا من جملة المواضع التي اختلف فيها يزيد وشيبة .

طَعَامِهِ لَا فِيُرُوزُ صَاخَةٌ دَعُ لَشَا مِ انْعَامَكُمُ غَيْرُ الشَّامِيِّ وَالْبَصْرِيِّ

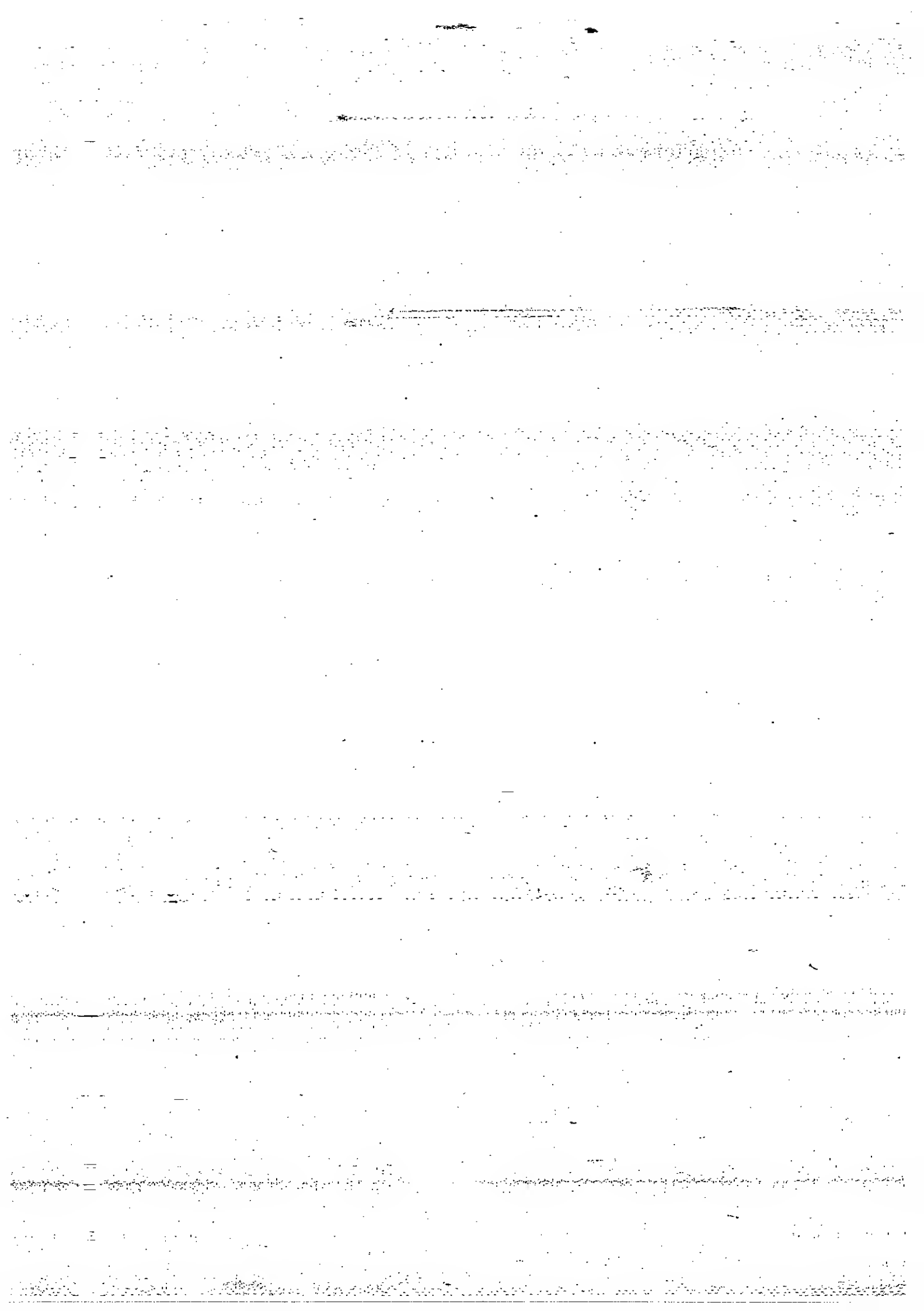
المعنى :

مرأ خبر أن قوله تعالى « فليُنظر الإنسان إلى طعامه » يعده جميع ادئمة ما عدا فيروز
 وهو أبو جعفر وهذا من جملة المواضع التي اختلف فيها أبو جعفر وشيبة ثم أمر
 بعدم عد فإذا جاءت الصاخة للشامي فيكون معدوداً لغيره ثم أخبر أن قوله متاعاً
 لكم ولأنعامكم معدود لغير الشامي والبصري وجه عد طعامه مشا ككته لما قبله ووجه
 تركه عدم الموازنة وعدم المشاكلة لما بعده ووجه عد الصاخة تمام الكلام بناء على
 حذف جواب إذا للمبالغة والتحويل وكون الظرف بعده معمولاً لمحذوف ووجه
 تركه عدم تمام الكلام بناء على تعلق الظرف بالفعل قبله وعدم مشا ككته لما قبله
 وما بعده . وقد سبق وجه عد وترك ولأنعامكم في النازعات .

وَدَعُ خَلْقَهُ بِالثَّانِ وَأَعْدَدُ بِأَوَّلِ وَدَعُ عَنبًا زَيْتُونًا انْتَرَكُ عَلَى الْإِثْرِ

المعنى :

أمر بترك عد قوله تعالى خلقه في الموضع الثاني وهو نطفة خلقه وعده في
 الموضع الأول وهو من أى شى خلقه وذلك لجميع أهل العدد كما يفيد الإطلاق



المعنى :

طلاء من تمة البيت السابق كما عرفت . ثم أمر بترك عد « الذى خلقك فسواك » لجميع العادين . ثم شرع فى سورة التطهيف فأفاد أن عددها ست وثلاثون للجميع كما دل على ذلك الكاف والجيم . وهذا لغير المرموز لهم بكلمة قطر وكلمة مثر وذلك الغير هو البصرى والشامى . وأما المرموز لهم بكلمة قطر وهما المدنيان وكلمة مثر وهما المكي والكوفي فعدد سورة عندهم خمس وعشرون كما دل على ذلك الهاء من هب ثم أمر بعد قوله تعالى « فأما من أوتى كتابه بيمينه » وقوله « وأما من أوتى كتابه وراء ظهره » للمرموز لهم بكلمة قطر وكلمة مثر فيكون الموضعان متروكين للبصرى والشامى وهذا هو السبب فى نقص عددهما اثنتين . وجه عد يمينه وظهره المشاكلة ووجه تركهما عدم تمام الكلام . ثم أفاد أن عدد سورة البروج اثنتان وعشرون آية باتفاق كما دل على ذلك الكاف والباء ثم ذكر أن عدد سورة الطارق سبع عشرة آية كما دل على ذلك الكاف والباء . ثم ذكر أن عدد سورة الطارق سبع عشرة آية كما صرح به وهذا لغير المدنى الأول والمدنى الأول بعدد ست عشرة كما دل على ذلك الواو من ولى . ثم بين أن فى سورة الطارق موزعا واحدا مختلفا فيه بين الأئمة وهو « إنهم يكيدون كيدا » فى الموضع الأول فأفاد أن غير المدنى الأول يعده وهو يتركه . وهذا هو السبب فى زيادة عدد غير المدنى الأول عليه بواحدة وقيد كيدا بالإول احترازا عن الثانى وهو « وأكيد كيدا » فإنه متفق على عده . وجه عد كيد الأول المشاكلة والإجماع على عد الثانى ووجه تركه عدم تمام الكلام ثم انتقل إلى سورة الأعلى فبين أن عددها للكل تسع عشرة آية كما دل على ذلك الياء والطاء . ثم أخبر أن عدد سورة الغاشية ست وعشرون آية للجميع كما دل على ذلك الكاف والواو .

وَعُدُّنَّ جُوعَ الْفَجْرِ لَاحَ وَبَصْرَ طَبْ
 كَلَا وَلِصَدْرِ بْنِ نَوَى عَنْهُ فَاسْتَقَرَّ
 وَنَعْمُهُ مَعَ رِزْقِهِ بِجَهَنَّمَ
 لِكثْرِ عِبَادِي الْكُوفِ وَاعْدُدْ عَذَابَ آدِرَ

المعنى :

أمر بعد قوله تعالى « لا يسمن ولا يغمى من جوع » لجميع الأئمة — ثم أشار إلى أن عدد سورة والفجر ثلاثون آية كما دل على ذلك اللام من لاح وذلك عند غير البصري وغير المرموز لهم بالصدر وهم الحجازيون . وذلك الغير الكوفي والشامي . أما البصري فعددها عنده تسع وعشرون كما دل على ذلك الطاء والكاف وأما الحجازيون فعددها عندهم ثنتان وثلاثون كما دل على ذلك الباء واللام . وقوله عنه فاستقر ونعمه مع رزقه : معناه أن الصدر يعدون « فأكرمه ونعمه » و « فقدر عليه رزقه » ويترك الموضعين غيرهم . ثم أفاد أن قوله تعالى : « وحيء يومئذ بجهنم » يعده المرموز لهم بالكثير وهم المدنيان والمكي والشامي ويتركه الباقيون . وأن قوله تعالى « فادخل في عبادي » يعده الكوفي ويتركه وقوله « واعدد عذاب آدر » وقوله لكلهم في صدر البيت الآتي أمر بعد قوله تعالى « فصب عليهم ربك سوط عذاب » لجميع أهل العدد . ووجه عدد نعمه ورزقه . مشاكتهما لما بعدهما وهو أكرم وأهان . ووجه تركهما عدم تمام الكلام في الجملة . ووجه تركه عدم مشاكته لما قبله وما بعده . ووجه عدد عبادي تمام الكلام ومشاكته لما بعده . ووجه تركه قصره ما بعده لو عد عما قبله . وعطف ما بعده على ما قبله .

يَكُلُّ كَذَا مَرْضِيَّةً وَالْبَلَدُ كُلُّهُ وَشَمْسٌ يُرَى هَذِيئاً وَبَسَتْ أَوْ لَوْ جَبَرَتْ
بِخُلْفِهِمَا وَالْخُلْفُ فِي الْعَقْرِ عَنْهُمَا وَلَيْلٌ أَلَى كَهْفٍ وَأَعْطَى ائْتَرُكَنْ وَابْرَى

المعنى :

قوله لكل من بقية الكلام على البيت المتقدم كما سبق وقوله كذا مرضية معناه أن الجميع اتفقوا على عد قوله تعالى « راضية مرضية » كما اتفقوا على عد « سوط عذاب » وقوله والبلد كلُّه : إشارة إلى أن عدد سورة البلد عشرون آية كما دل على ذلك الكاف ولا خلاف بينهم في شيء منها ، وقوله وشمس الخ معناه أن عدد سورة والشمس خمس عشرة آية لجميع أهل العدد ماعدا المدني الأول والمكي أما عندهما فسِت عشرة آية كما صرح به وقوله بخلفيهما معناه أن النقل اختلف عن المدني الأول والمكي فنقل عنهما أنها خمس عشرة كالجماعة . ونقل عنهما أنها ست عشرة . ومنشأ هذا الخلاف يرجع إلى الاختلاف عنهم في « فعقروها » كما قال والخلف في العقر عنهما فروى عنهما تركه فيكون العدد عندهما كالجماعة وروى عنهما عده فيكون العدد ست عشرة كما سبق .

« تَمَّة » يعد الحمصى « لتعجل به » ويتركه الدمشقي . وكذا يعد « الصاخة » دون الدمشقي . ويعد « إنك كادح » و « إلى ربك كدحا » ويتركهما الدمشقي . ويترك الحمصى « فملاقية » ويعده الدمشقي . ويترك « أكرم من » ويعده الدمشقي ويعد « ونعمه » ويتركه الدمشقي ويعد « فعقروها » ويتركه الدمشقي . ويترك فسواها ويعده الدمشقي .

لغيره ومن هنا كان عدد السورة عند الشامي ثمانى عشرة لأنه يترك ينته وينهى
وعند العراق تسع عشرة لأنه يعد وينهى ويسقط ينته . وعند الصدر عشرين
لأنه يعدهما معا . وجه عد ينته المشاكلة لما بعده ووجه تركه عدم تمام الكلام
وكذا يقال فى وجه عد وترك أرايت الذى ينهى كما لا يخفى وقوله ودع
وافر معناه اترك لكل العادين عد قوله « كلا لا تطعه » وقوله « ناصية كاذبة »
وذلك قوله .

يَكُلُّ تُطِعُهُ كَاذِبَةٌ وَاَعْدُدْنَ
نَادِيَةً وَالْوَلَا هُدًى وَزِدْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
بِثَالِثِ دُمُ جُودًا وَبَيِّنَةً حَلَّتْ
وَتَسَعُ وَلَا دُمُ عَنْهُمْ مَا الدِّينَ يَا ذُخْرِي

اللفة :

الذخر : تقدم .

المعنى :

سبق معنى قوله لكل الخ وقوله واعددن ناديه . معناه أن قوله تعالى « فليدع
ناديه » معدود لجميع أئمة العدد . وقوله والولا الخ شروع فى بيان سورة القدر
فبين أن عددها خمس كما دل على ذلك هاء هدى وهذا لغير الشامي والمسكى أما
هما فيعدانها ست لأنهما يعدان ليلة القدر فى الموضع الثالث وهو الذى بعده خير
من ألف شهر ولا يعده غيرهما . وهذا معنى قوله وزد ليلة القدر بثالث دم جودا
ووجه عد هذا الموضع المشاكلة وعد الموضعين قبله إجماعا ووجه تركه عدم تمام
الكلام وقيد الموضع بالثالث لإخراج الموضعين الأولين فإنهما معدودان للجميع .
وقوله « مبينة » الخ معناه أن عدد سورة البينة ثمان آيات وهذا عند غير البصرى
والشامى أما عندهما فتسع كما أشار إلى ذلك بقوله « وتسع ولا دم » وقوله

عنهما الخ معناه أن البصري والشامي يعدان « مخلصين له الدين » ويتركه غيرهما وهذا هو السبب في زيادة عددهما على غيرهما ووجه هذه الإجماع على عد مثله في كثير من سور القرآن ووجه تركه عدم تمام الكلام .

وَدَعِ مَوْضِعِي وَالْمُشْرِكِينَ وَزُلْزَلَتْ طوى وثمان حب ألا واعددن واقر
 يغيرهما أشتاتاً أعما لهم يكذ ل والقارعة حرز وعشر عن الصدر
 وبأب يكوف بدؤها عنهم معاً موازينه اترك للشامي والبصري
 اللغة :

الحرز بكسر الحاء وسكون الراء : الحصن .

المعنى :

أمر بترك عد قوله تعالى من أهل الكتاب والمشركين في الموضعين لجميع أهل العدد ثم أشار إلى أن عدد آي سورة الزلزلة تسع كما دل على ذلك الطاء وهذا العدد عند غير الكوفي والمدني الأول أما عندهما فثمان فقط وقوله واعددن الخ معناه أن غير المدني الأول والكوفي يعدون قوله تعالى أشتاتاً ولا يعده المدني الأول والكوفي ولذلك نقص عددهما من عدد غيرهما من الأئمة وقوله واقر معناه اجمع أشتاتاً ضمن العدد لغير المدني الأول والكوفي ثم بين أن قوله تعالى « ليروا أعما لهم » يعده سائر الأئمة ووجه عد أشتاتاً المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده لوعدهم ثم انتقل إلى الكلام على سورة القارعة فبين أن عددها ثمان كما دل على ذلك الحاء وهذا العدد عند غير الصدر وغير الكوفي أما عند الصدر وهم الجازيون فعشر كما صرح بذلك وأما عند الكوفي فإحدى عشرة كما دل على ذلك الياء والألف من باب يأب ويكون العدد الأول وهو الثمانية للبصري والشامي وقوله بدؤها عنهم معناه أن الكوفي يعد بدء هذه السورة وهو قوله تعالى القارعة ولا يعده غيره ثم أمر بترك عد قوله تعالى « فأما من ثقلت موازينه »

وأما من خفت موازينه « للشامي والبصري فيكون معدودا لغيرهما والخلاصة أن عدد آي هذه السورة ثمانية عن البصري والشامي وذلك لأنهما يتركان موازينه في الموضعين ويتركان القارعة أول السورة وعددها عشر عند المجازيين لأنهم يعدون موازينه معا ويتركون أول السورة وعند الكوفي إحدى عشرة لأنه يعد موازينه معا وأول السورة ولعلك تذكر وجه من عد أول السورة ووجه من تركه ووجه عد موازينه معا المشاكلة ووجه تركهما عدم تمام الكلام .

تنبيه : لم يذكر الناظم هنا سورة العاديات لأنه ذكرها عند سورة الجمعة .

« تمة » يخالف الحمصي الدمشقي في « الذي ينهى » فالحمصي يعده والدمشقي يتركه والله تعالى أعلم .

من سورة العصر الى آخر القرآن الكريم

وَوَالْعَصْرِ جُدَّ وَاعْدُدُّهُ عَنْ غَيْرِ آخِرٍ وَبِالْحَقِّ عَذُّهُ الصَّالِحَاتِ اَثَرُ كُنْ وَادِرٍ

المعنى :

أشار الناظم إلى أن عدد آى سورة والعصر ثلاث باتفاق كما دل على ذلك الجيم من جد وقوله واعدده عن غير آخر أمر بعد قوله تعالى والعصر لغير المدنى الأخير وتركه وقوله وبالحق عنه معناه أن المدنى الأخير يعد قوله تعالى وتواصوا بالحق ويتركه الباقيون فتكون الخلاصة أن من يعد والعصر لا يعد بالحق وهم سائر الأئمة ما عدا المدنى الأخير ومن يترك والعصر يعد بالحق وهو المدنى الأخير ثم أمر بترك عد قوله تعالى وعملوا الصالحات لجميع الأئمة كما دل على ذلك الإطلاق ووجهه عد والعصر المشاكلة والإجماع على عد والفجر ووجه تركه والقصر والإجماع على ترك والتين ووجه عد بالحق المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام .

وَوَيْلٌ لِّطَمَىٰ وَاتَّركَ لَهُمْ هُمَزَةٌ فِيهِ ل تَبَّتْ وَغَاسِقٌ أَحَبُّ قُرَيْشٍ دَنَا نَحْرُ وَهَبْ صَدْرُهُمْ جُوعِ عِرَاقٍ أَرَيْتَ زُرْ وَكَثُرْ وَلَا وَاتَّركَ يُرَاعُونَ لِلْكَثُرِ

اللفظة :

يقال : طمى يطمى ويظمى : علا .

المعنى :

أشار إلى أن عدد آى سورة ويل لكل تسع لجميع العادين كما دل على ذلك الطاء وعلم الوفاق من الإطلاق وأمر بترك عد قوله تعالى ويل لكل همزة للجميع ثم أشار إلى أن عدد آى سورة الفيل وسورة تبت يدا وسورة الفلق وهى التى

عبر عنها بغاسق خمس آيات كما دل على ذلك هاء هب وجمع السور الثلاث لكونها متفقة في العدد ثم أشار إلى أن عدد آي سورة قريش أربع آيات كما دل على ذلك الدال من دنا وهذا العدد عند المرموز لهم بكلمة النجر وهم البصري والشامي والكوفي وهي خمس آيات عند المرموز لهم بكلمة الصدر وهم الحجازيون وذلك أنهم يعدون قوله تعالى الذي أطعمهم من جوع ويتركه غيرهم ووجه هذه المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وعدم موازنته لما قبله وما بعده ثم أشار إلى أن عدد سورة أرايت اندي عند العراقي وهو البصري والكوفي سبع آيات كما دل على ذلك الزاي وعند الكثر وهم الحجازيون والشامي ست كما دل على ذلك واو ولا ثم أمر بترك عدد قوله تعالى الذين هم يراون للكفر وعده لغيرهم ولذلك نقص عدد الكثر واحدة عن عدد غيرهم .

وَكَوْثُرَ نَصْرٍ جَاءَ وَالْفَتْحَ عُدَّةُ
عَنِ الْكُلِّ وَاسْتَغْفِرُهُ دَعْدُهُمْ وَأَبْرَى
وَفَوْقَ وَلَا الْإِخْلَاصُ دَارْمٌ وَنَحْمُسُ دُمُ
جَلَا لَمْ يَلِدْ فَأَعْدَدُهُ عَنْ ذَيْنَ وَاسْتَغْفِرُ
وَفِي النَّاسِ سِتُّ «وَالشَّامِيُّ وَمَكَّةُ»
زَكَا لَهُمَا الْوَسْوَاسُ عُدَّ وَكُنْ مُدْرِي
اللمعة :

يقال درم العظم : أي استر باللهم وكلما خفي فقد درم .

المعنى :

أخبر أن سورة الكور وسورة النصر ثلاث آيات باتفاق الأئمة كما دل على ذلك الجيم ثم أمر بعد قوله تعالى والفتح لجميع أهل العدد كما أمر بترك عدد قوله تعالى واستغفره للجميع وقوله وابر إشارة إلى أن عدد السورة التي فوق سورة النصر وهي سورة الكافرين ست آيات كما دل على ذلك الواو من ولا وهذا عند جميع أهل العدد ثم أشار إلى أن سورة الإخلاص أربع آيات عند غير المرموز لها بالدال والجيم وهما الشامي والمكي كما دل على ذلك الدال من دارم وأنها عند الشامي والمكي خمس آيات كما صرح بذلك ثم أمر بعد قوله تعالى لم يلد عند الشامي والمكي وتركه لغيرهما ولذا زاد عدد الشامي والمكي على عدد غيرهما واحدة

ووجه عد لم يلد المشاكلة ووجه من تركه عدم تمام الكلام ثم أخبر أن سورة الناس
ست آيات عند غير الشامي والمكي وعندهما سبع كما أشار إلى ذلك بزاي وكان
مر بعد قوله تعالى من شر الوسواس اللشامي والمكي وتركه لغيرهما ولذا زاد
مدهما على غيرهما واحدة ووجه عدم الوسواس المشاكلة ووجه تركه عدم تمام
الكلام وقصر ما بعده وفي قوله وكن مدري إشارة إلى تمام النظم فإن اد مر بتعليم
الغير إنما يتجه بعد التعلم فكأنه قال لي قد أنبئت ما عاهدتك على بيانه فكن
حريصا على نقله للغير وإشاعته بين الناس .

« تنمة » يعد الحمصي « من جوع » ويتركه الدمشقي . وكذا يعد « راعون »
ويتركه الدمشقي . والله تعالى أعلم .

وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ حَسَنًا مُفِيدَةً فَلِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ حَمْدِي مَعَ الشُّكْرِ
وَأَبْيَانُهَا تَسْعُونَ مَع مَائَتَيْنِ قُلُ وَزِدْ سَبْعَةَ تَحْكِي اللَّجِينَ مَعَ الدَّرِّ
وَأَهْدِي صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامَةً عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ مَعَ صَحْبِهِ الْأَمْرِ
وَالْآتِبَاعِ أَذِلَّ الْعِلْمِ وَالزُّهْدِ وَالتَّقَى مَعَ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْهَمْوِ وَالصَّبْرِ

اللفظة :

حسنة : مؤنث أحسن . تحكى : تشبه اللجين الفضة والدر : صغار الماثلون . والغر :
جمع أغر وهو الكريم الأفعال الواضحة .

المعنى :

أخبر الناظم أن قصيدته قد تمت متاسبة بالثناء على الله وتوفيقه حال
كونها حسنة لسهولة معانيها وعذوبة مبانيتها مفيدة لما قصد إليه من ضبط أصول
هذا العلم وتحرير جزئياته ثم فزع على هذا لإعلانه الثناء لله والشكر على هذه
النعمة العظيمة نعمة إتمام قصده وتيسير مراده فقال لله رب العرش الخ وأراد

بأخذ الثناء باللسان وبالشكر ما يشمل اللسان والجوارح والحنان أي فوجب لله
الموصوف بكونه رب العرش ثنائى باللسان مع شكرى بالأركان والحنان على إتمام
هذه النعمة العظيمة وعلى سائر نعمه التي لا تعد ولا تحصى ثم بين أن عدد آياتها
مائتان وتسعون وأن هذه الآيات قد اتسقت نظمها حتى صارت شبيهة بعقد
نظم من فضة ودر في الصفاء والمعان وإقبال النفوس عليه ثم أهدى صلاة الله
وسلامه على صفوة الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قر الهداية وأصل
هذا الخير ومصدر هذا العلم وعلى آله وهم قرابته الأدنون مع جميع أصحابه وهم كل
من اجتمع مؤمناته في حياته ووصف الصحابة بأنهم سادة أشراف كرام الفعال
بما نالهم من بركة صحبتهم صلى الله عليه وسلم ولأنهم استمدوا العلم من مشكاة
النبوة صافيا غير مشوب فنقلوه إلى من بعدهم كما سمعوه وحفظوه وعلى الأتباع
يعنى بهم التابعين وهم كل من أدرك الصحابة ولم يدرك الرسول صلى الله عليه وسلم
ثم وصفهم بأنهم أهل العلم لأنهم تلقوه عن أصحاب رسول الله ونشروه في الآفاق
وحرروا أصوله وقواعده وبالزهد لإعراضهم عن الدنيا وإقبالهم على طلب العلم
ونشره بالتقى لتحريم الصواب وبذلهم الوسع في معرفة الحق وتورعهم عن كل
شبهة مع ما لهم من عظيم الفضل والإحسان والعفو عن المنيء وللتجمل بالصبر ومع
هذه الصفات لا يتطرق إلا ما نقلوه ريبة ولا طعن ولا حوم حول علمهم شبهة
ولا شك فنعنا الله بعلومهم وهدانا إلى انتهاج سيرتهم إنه سميع قريب وقد تم
بعون الله وتيسيره ما قبحنا إليه من بيان مشكلات تلك القصيدة وحل رموزها
واستخراج كنوزها ونسأل الله تعالى أن يخلع عليها ثوب القبول وينفع بها
وبشرحها كل من اطلع عليها واشتغل بها وأن يجعلها ذخرا لنا يوم لا ينفع
مال ولا بنون إلا من أتى الله بقباب سليم وكان الفراغ من هذا الشرح المبارك
مساء يوم الإثنين المبارك ثمان عشرة مضت من شهر رجب سنة ألف وثلاثمائة
وثمان وستين ١٣٦٨ وليست عشرة خلت من شهر مايو سنة ألف وتسعمائة
وتسع وأربعين ١٩٤٩ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين

فهرس

بشیر الیسر شرح ناظمة ال

الصفحة	الموضوع	الصفحة
٩٥	سورة الأتقال	٣
٩٨	» براءة	٥
١٠١	» یونس	اختتام السلف بمعرفة عدد آى القرآن
١٠٣	» هود	وحروفه وکلماته
١٠٧	» یوسف	اختتام الصحابة بعد الآى فى الصلاة
١٠٨	» الرعد	ضبط الحفاظ لقواعد هذا العلم
١١١	» إبراهیم	فوائد معرفة هذا العلم
١١٤	» الحجر	بیان أهل العدد
١١٥	» النحل	أدلة ثبوت العدد بالتوقیف
١١٧	» الإسراء	الكلام عن فواتح السور
١١٩	» الکهف	بیان ثبوت الاجتهاد فى هذا العلم
١٢٣	» مریم	بیان المؤلفین فى هذا العلم
١٢٥	» طه	الطرق الی بها تعرف الفواصل
١٣١	» الأنبیاء	قد تقع الآیة على كلمة
١٣٢	» الحج	بیان معنى الآیة
١٣٥	» المؤمنون	دفع اعتراض على التوقیف فى هذا العلم
١٣٦	» النور	بیان اصطلاح الناظم
١٣٨	» الفرقان	سورة أم القرآن
١٣٩	» الذمراء والنخل والتقصص	» البقرة
١٤٤	» العنکبوت	» آل عمران
١٤٥	» الروم	» النساء
١٤٦	» لقمان والسجدة والأحزاب ونبأ	» المائدة
١٤٩	» فاطر	» الأنعام
١٥٢	» یس والصفات	» الأعراف